



## مهرجان فينيسيا السينمائي الـ 74

تونس ولبنان في المسابقة وهيمنة للسينما الأميركية

عواد علي: ثقافة عربية عابرة للجغرافيات  
عاصم الباشا: عندما لا نجد من يقول لا  
محمود فراج النابي: عصفور ودنقل وقصيدة الرفض  
علي السباعي: القصة القصيرة فيثارة أدباء العراق  
عمار المأمون: معرض باريس عن الأبطال الخارقين  
شريف الشافعي: كنوز الهرم الرابع

# العرب!

alarab.co.uk

## عبدالله بن علي آل ثاني

### صاحب أحقية بالحكم يغير الحسابات في الدوحة

ص 8

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 27/08/2017 الموافق لـ 05 ذوالحجة 1438

السنة 40 العدد 10735

Sunday 27/08/2017

40th Year, Issue 10735



### قوائم حوثية سوداء لاستهداف قيادات بارزة موالية لصالح

صنعاء - كشفت مصادر خاصة لـ "العرب" عن إعداد الحوثيين لقوائم سوداء تضمنت المثبات من القيادات المؤثرة في حزب المؤتمر الشعبي العام، حزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح وضباط سابقين في الحرس الجمهوري، مضيفة أن الفترة القادمة قد تشهد قيام الحوثيين بحملة اعتقالات تطال الكثير من أنصار صالح وقيادات حزبه. وعادت أجواء التوتر لتخيم على العلاقة بين الحوثيين وحزب المؤتمر رغم تنازلات الرئيس السابق بمناسبة المهرجان الجماهيري الذي أقامه الحزب في الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيسه.

وأطلقت قيادات في الجماعة الحوثية تصريحات جديدة تصب في اتجاه الإصرار على المضي قدما في تحجيم دور صالح وحزبه، في مؤشر يدل على رغبة الحوثيين في التخلص من حليفهم والاستحواذ على السلطة في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم. وطالب رئيس ما يسمى باللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي بالتحقيق في معلومات نشرها قيادي بحزب المؤتمر مقرب من الحوثيين عن تورط قيادات بالحزب في تهريب الرئيس عبدربه منصور هادي من منزله في صنعاء إلى عدن في فبراير 2016.

وحث القيادي الحوثي صادق أبوشوارب على منع صالح من ممارسة العمل السياسي. وقال إن "هناك مطالبة شعبية بالحجر السياسي على صالح وإقالته من رئاسة حزب المؤتمر" بزعم أنه لم تعد لديه أهلية قانونية. وارتفعت وتيرة المطالبة في صفوف حزب المؤتمر بضرورة فك الارتباط مع الحوثيين وإنهاء مشاركة الحزب في المجلس السياسي الأعلى وما يسمى "حكومة الإنقاذ".

ويشير وكيل وزارة الإعلام اليمنية نجيب غلاب في تصريح خاص بـ "العرب" إلى أن الجماعة الحوثية تعمل على احتواء قوة صالح ولا تريد أي صراع معه، لافتا إلى أن الحوثيين "لن يركزوا إلا على صالح ودوايره الضيقة" بزعم أن "هذا كفيل بإنهاء أي تهديد مستقبلي من التيار الذي يمثله المؤتمر غير أن هذا الاعتقاد الحوثي غير صحيح".

ولفت غلاب إلى أن التيار الحوثي الذي يتبنى هذه الرؤية، ينطلق من منطلقات يروج لها الإخوان ومن ورائهم قطر، وترتكز على تصفية مؤتمر صالح باعتباره الخطر الأول وهو ما يعطي مؤشرا واضحا على المخططات الجديدة في اليمن التي تتبناها قطر وإيران.



بين تفادي الصدام...

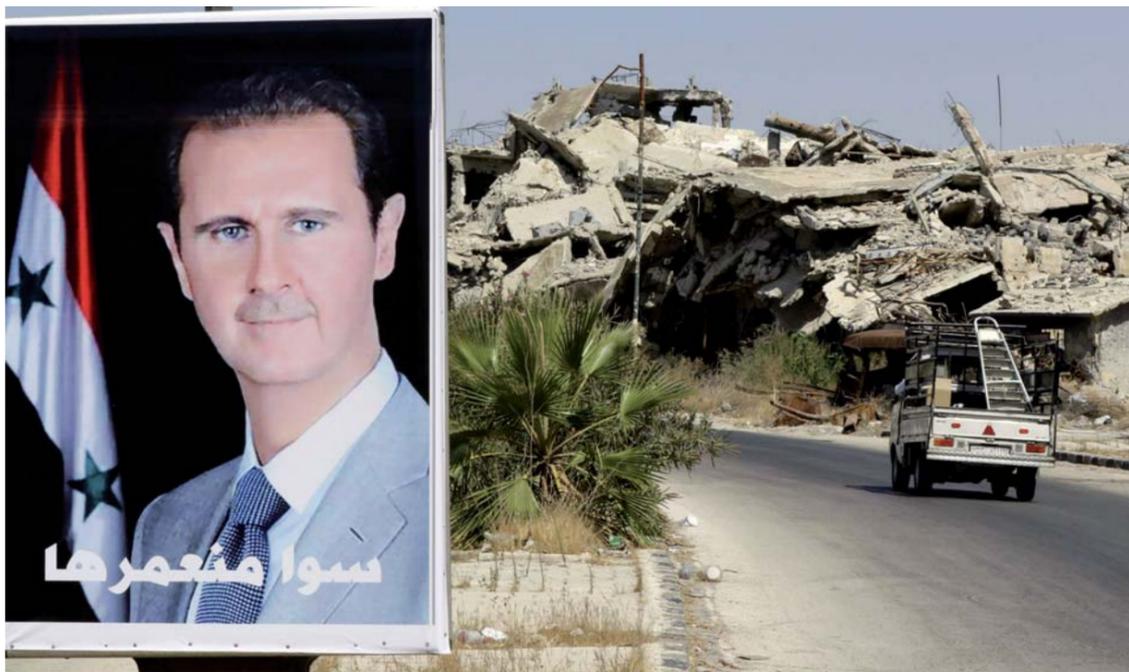
والسقوط في فخ الحوثيين

خير الله خير الله

ص 5

## الأردن يقود رؤية إقليمية جديدة لتأهيل الأسد

### ● إيران تخشى من توافق عربي روسي يفضي إلى مطالبة الميليشيات الأجنبية بمغادرة سوريا



إصلاح الصورة يسبق إصلاح البلد

على وحدة البلاد. ويخشى الإيرانيون أن يتطور التوافق العربي الروسي إلى استقرار أمني وسياسي في سوريا ينتهي إلى مطالبة القوات والميليشيات الأجنبية المختلفة بمغادرة البلاد وبينها ميليشيات إيران وأدواتها للسيطرة على سوريا على الطريقة العراقية.

ولم تكن تصريحات المومني هي الأولى أردنيا في التلميح للانفتاح على الأسد، فقد قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الفريق الركن محمود فريجات أواخر العام الماضي "لا ولم نعمل ضد نظام دمشق. ندعم العناصر الحدودية لمكافحة الإرهاب"، كاشفا عن دواعي إعادة المملكة الهاشمية تقييم موقفها في سوريا بالقول "تقلق وحذر من الممر الذي تعده إيران لاختراق العراق والوصل مع لبنان من خلال شمال سوريا".

والنقط النظام السوري الإشارات الأردنية بسرعة، فقد أشارت بنية شعبان، المستشارة الإعلامية للأسد منذ أيام قليلة إلى أن العلاقة بين عمان ودمشق مرشحة لأن تكون جيدة في المستقبل، متوقعة فتح المعابر وعودة التجارة بين الأردن وسوريا.

والأردن، الذي يشترك مع سوريا بحدود برية يزيد طولها على 370 كيلومترا، من الدول العربية القليلة التي لم تغلق سفارتها لدى دمشق أو السفارة السورية في عمان.

منصتي موسكو والقاهرة لبحث تشكيل وفد موحد للقوى المعارضة إلى مفاوضات جنيف المقررة في شهر سبتمبر القادم. ويرى مراقبون أن الموقف السعودي الجديد جاء بعد مشاورات مع روسيا ومصر التي قام وزير خارجيتها سامح شكري بزيارة إلى موسكو الاثنين الماضي والتقى بنظيره الروسي سيرجي لافروف الذي قال إن مصر وروسيا تعملان، وبمشاركة السعودية، على دعم تشكيل وفد موحد للمعارضة السورية من أجل إطلاق مفاوضات مباشرة مع الحكومة السورية.

ويشير المراقبون إلى أن السعودية ومصر على توافق مع روسيا في أن حلا سوريا داخليا عن طريق المفاوضات بين النظام والمعارضة هو السبيل إلى سحب البساط من تحت أقدام إيران والميليشيات اللبنانية والعراقية التي تعمل وكيلة لها في سوريا خاصة حزب الله اللبناني الذي استفاد من ارتباك الموقف الإقليمي والدولي لتوسيع نفوذه في سوريا واقتطاع مناطق سورية وإدارتها، وفتح قنوات التفاوض والتسوية مع الجماعات الإرهابية.

وتجد المساعي العربية لتطبيع الوضع في سوريا وتطبيق مشروع الهلال الشيعي لإيران تفهما لدى روسيا التي تسعى بدورها لتشكيل حكومة غير طائفية في دمشق تحافظ

واعتر المحللون هذه المراجعة امتدادا لموقف دول مثل السعودية التي تعتقد أن استمرار الحرب في سوريا وما يتبعها من فوضى وعنف يخدم بالدرجة الأولى أجندة إيران في الهيمنة على سوريا بعد إنهاء الدولة السورية وتفتيتها بتغذية النزعات الطائفية مثلما يجري في العراق منذ غزو 2003، فضلا عن أن استمرار الفوضى في سوريا وتضخيم البعد الطائفي والمذهبي يخدم الجماعات الإرهابية ويقوي أسباب وجودها.

وكانت وكالة "أسوشيتد برس" نقلت الخميس عن مصدر سعودي مسؤول أن وزير خارجية المملكة عادل الجبير دعا المعارضة السورية لوضع "رؤية جديدة" حول تسوية الأزمة في سوريا ومستقبل الأسد.

وقال المصدر إن الجبير "لم يصرح بوضوح أن بشار الأسد من الممكن أن يبقى في السلطة، لكن، إذا قرأنا بين السطور ما يقال حول ضرورة وضع رؤية جديدة، فما هي القضية التي تمثل الموضوع الأساسي للجدل؟ هل يبقى بشار الأسد أم لا".

ودعوة الجبير تم توجيهها، حسب الوكالة الأميركية، إلى الهيئة العليا للمفاوضات المعروفة أيضا بمنصة الرياض للمعارضة السورية، والتي عقدت، الثلاثاء الماضي، اجتماعا في العاصمة السعودية مع كل من

عمان - قالت أوساط دبلوماسية عربية في العاصمة الأردنية إن انفتاح الأردن على النظام السوري لا يعبر عن موقف فردي، وإنه يعكس موقفا إقليميا جديدا يقوم على التعايش مع بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في مرحلة أولى، لافتة إلى أن هناك حرصا من دول مركزية عربية على الحفاظ على الدولة السورية بمختلف مؤسساتها والفصل في التعاطي بينها وبين الأسد.

وأشارت المصادر إلى أن تصريحات وزير الدولة لشؤون الإعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني تتوحيح لتحركات إقليمية تستبق نقلة نوعية منتظرة لتسوية الأزمة السورية، مشددة على أن هذا التحول يعكس وجود مشروع عربي خاص لاستعادة سوريا ومنع سقوطها بأيدي إيران مثلما حصل للعراق.

وقال محمد المومني للتلفزيون الرسمي الأردني إن "العلاقات بيننا وبين الدولة السورية والنظام السوري تسير باتجاه إيجابي". وأضاف في حديثه لبرنامج "ستون دقيقة" مساء الجمعة "نتحدث عن الاستقرار (جنوب سوريا) وعن علاقات نتجه باتجاه إيجابي بيننا وبين الدولة السورية والنظام في سوريا وهذه رسالة هامة وعلى الجميع أن يلتقطها".

وأوضح الوزير الأردني أن "وقف إطلاق النار لازال صامدا ومحافظا على استدامته وتنتلج في المرحلة القادمة لمزيد من الخطوات التي ترسخ الاستقرار والأمن في جنوب سوريا". وتابع "إذا ما استمر الوضع في جنوب سوريا بمنحى الاستقرار هذا فإنه يؤسس لعودة فتح المعابر بين الدولتين".

وأشار إلى أن "كثيرا من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية في سوريا تترك المصلحة المشتركة بين البلدين بأن تتطور العلاقات باتجاه إيجابي وهم يدركون ما هي خطوتنا الحمراء الاستراتيجية ونحن نعلم تماما أن لديهم مصلحة لمرعاة ذلك".

وقال محللون أردنيون إن مراجعة الموقف العربي من الموضوع السوري لم تكن وليدة اللحظة وإنما امتداد لتحركات و مشاورات بين دول مركزية في المنطقة انتهت إلى مراجعة الموقف الرافض لبقاء الأسد في السلطة شرطا لأي تسوية، خاصة في ضوء تشنت المعارضة وتحولها إلى أدوات لخدمة أجندات دولية.

محمد المومني

العلاقات بيننا وبين الدولة

السورية والنظام السوري

تسير باتجاه إيجابي



## البرازيليون يغفرون مهاجرا عربيا بالحب بعد تعرضه لاعتداء عنصري

### ● تسجيل فيديو يحول بائع الفطائر المتواضع إلى بطل شعبي في مدينة ريو

لم يكن سوى مجرد مهاجر فقير يعمل بكد من أجل تحقيق ما يطمح إليه. وفي ريو بدأ ببيع الفطائر على طاولة صغيرة قبل أن يقتني عربة.

والاعتداء ضده كمسلم ليس بالضرورة أن يكون كما بدا عليه الأمر في تسجيل الفيديو. ورغم أن الاعتداء كان وحشيا وعنصريا، فإن الدافع بسبب وسائل الإعلام المحلية قد يكون متعلقا أكثر بصراع بين الباعة المتجولين، وليس نابعا من كراهية الأجانب.

وتقول بياتريس إن قناوي سبب إزعاجا "لمافيا" صغيرة. وقال أحد الأشخاص في المكان الذي يضع فيه قناوي عربته إنه ليس من العدل أن يأخذ الوافد الجديد زاوية كانت قبل ذلك لمواطن برازيلي. وأضاف الرجل الذي لم يعرّف عن نفسه "البرازيليون يطردون، هل هذا أمر عادل؟".

وتحوّل قناوي في الإعلام البرازيلي إلى مثال للتسامح، فهذا الشاب الذي ادّعى أنه نجا من الحرب السورية عندما واجه العنف رفض أن يرد بنفس الطريقة.

وفي الزاوية التي يركن فيها قناوي عربة الفطائر لا تكاد تمرّ خمس دقائق دون أن يصيح أحد المارة "مبروك محمد"، أو يتوقف أحدهم لأخذ صورة تذكارية معه.

لكن في إعادة قراءة للوقائع فإن قناوي ليس لاجئا سوريا. وبالرغم من أن لعائلته جذورا في سوريا إلا أنه مواطن مصري جاء إلى البرازيل بحثا عن مستقبل معيشي أفضل بعد أن اضطر إلى إغلاق مطعمه في مصر، حتى أنه لم يتقدم بطلب لجوء، وإنما حصل على إقامة دائمة بعد زواجه من برازيلية. وقال قناوي "أنا لم أكن في حرب".

وإطلاعه على ما صورته. لكنها فوجئت بقولهم "امحي التسجيل، لن يفيد هذا شيئا". ولم تستسلم بياتريس التي تعمل في وكالة أسفار وقامت بإرسال التسجيل إلى أكبر مؤسسات البرازيل الإعلامية "غلوبو".

وبالرغم من أنه لم يصلها منهم أي رد، وصل التسجيل إلى وسيلة إعلامية صغيرة، والمفاجأة كانت أن رد الفعل كان غير عادي ويات "تسجيل الفيديو في كل مكان".

وبعد انتشار التسجيل اتصلت "غلوبو" هذه المرة بقناوي لتجري معه حديثا، ونظم الآلاف تحركا على فيسبوك لشراء فطائره، وقام مارسيلو كريفلا رئيس بلدية ريو شخصيا بمنح قناوي ترخيصا لممارسة البيع في المدينة والذي يعزل الحصول عليه أمرا بالغ الصعوبة. وصوت برلمان ولاية ريو الخميس لإعطاء قناوي لقب مواطن شرف.

هذه القنابل البشرية البائسة التي تقتل الأطفال".

ولم يبق قناوي الشاب النحيل بائي محاولة للرد، بل كان فقط يلتقط الأشياء التي تتساقط من عربته خلال تعرضها للاعتداء.

وكان يمكن لهذا الاعتداء أن يتطور إلى ما هو أسوأ، لكن ظهرت من بين المتجمهرين الشابة بياتريس باستوس دي ساوزا والتي تدخلت لتصور بهاتفها النقال ما يجري.

وقالت بياتريس "بدأ الرجل بركل العربة ثم بدأ بركل محمد وتوجيه اللكمات له". وأضافت "كان هناك أربعة أو خمسة مهاجمين وليس واحدا فقط وأنا وقفت في الوسط بينهم وقلت لهم توقفوا أرجوكم". وبعد أن رفض قناوي كل توسلات بياتريس له لإبلاغ الشرطة وتقديم شكوى، قامت هي بنفسها بالتوجه إلى مركز الشرطة

ريو دي جانيرو - كان السؤال الذي يتردد على ألسنة البرازيليين بعد انتشار تسجيل فيديو لاعتداء على بائع عربي متجول إن كانت موجة كراهية الأجانب قد جرفت بلدهم.

لكن الرد كان عاصفا من الحسب حولت البائع إلى بطل شعبي لدرجة أن مدينة ريو سلمته الخميس إحدى أرفع جوائزها.

وبدأت القصة عندما كان محمد علي عبدالمعطي قناوي (33 عاما) يقف خلف عربته يبيع الحمص وفطائر اللحم المعدة على الطريقة العربية وسط كوباكابانا المكتظ ويظهر رجل قوي البنية وحليق الرأس فجأة يحمل عصا في كل يد وهو يتوعد قناوي الذي جاء إلى البرازيل قبل ثلاث سنوات وصار معروفا باسم "اللاجئ السوري". وصرخ المهاجم بوجه قناوي "أخرج من بلدي"، مضيفا "أنا برازيلي وبلدي تجتاحه

# الموزمبيق تخسر احترام طوكيو وتعادي الرباط بسبب البوليساريو

## المغرب يفرض حضوره في مؤتمر طوكيو الدولي لتنمية أفريقيا



مُتلت الأحداث التي شهدها مؤتمر طوكيو حول تنمية أفريقيا الذي احتضنته الموزمبيق فعاليات دورته السابعة، فرصة جديدة ليقف العالم على صحة موقف المغرب من جبهة البوليساريو وما يصدر عنها وعن داعمها. وكانت اليابان هذه المرة ضحية هذه السياسة حين تأمرت الموزمبيق مع البوليساريو لفرض حضور وفد تابع للجبهة الانفصالية مؤتمر تيكاك رغم أن طوكيو لا تعترف بـ"الجمهورية الصحراوية" الوهمية.

لتيكاد سينعقد باليابان وأن مثل هذه الأحداث لن تتكرر أبداً.

وتقلت وكالة المغرب العربي للأخبار أن المسؤول الياباني أعرب عن اندهاشه لتحايل سلطات الموزمبيق على إجراءات الولوج من أجل إدخال أعضاء البوليساريو غير المدعومين عبر باب جانبي، وعندما فشلت محاولة إدخال البوليساريو كوفد مستقل اضطر الوفد الموزمبقي إلى التخلي عن بعض أعضائه ومنح أماكنهم لفائدة بعض أعضاء البوليساريو، الذين حاولوا دخول الاجتماع باعتبارهم ممثلين لجمهورية الموزمبيق. لكن، نجح الوفد المغربي في إحباط محاولة إدخال وفد البوليساريو لقاعة الاجتماعات.

ويرى خالد شيبات، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة وجة، أن الواقعة تعكس من جهة خلافاً في فهم أعداء المغرب في أفريقيا المسار الذي يجب أن يواجها به السياسة المغربية وذلك بعيداً عن منطق العصابات والعنف بل بسياسات موازية قوية بدل الاعتماد على الربيع والرشوة السياسية والمزادات اللفظية التي لا معنى لها. ومن جهة أخرى فإن قوة الدبلوماسية المغربية واعتمادها على مسارات متعددة أربك حسابات الخصوم.

وقال خالد شيبات في تصريحات لـ"العرب"، إن بيان اليابان يعتبر دعماً صريحاً لموقف المغرب وصفعة أخرى يتلقاها خصومه في نفس الوقت. وأضاف أنه يمكن لليابان أن تقر الواقعة باعتبار أن هناك أطرافاً وقوى أخرى تسعى لإفضال المؤتمر مدعومة من الجزائر والموزمبيق وجنوب أفريقيا.

وتعتبر محاولة منع المغرب من ولوج قاعة الاجتماعات رغم توفره على الصفة القانونية والاعتماد والدعوة، حسب محمد الزهراوي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاضي عياض، مؤشراً على أن خصوم المغرب خاصة داخل أفريقيا باتوا يميلون أكثر إلى توظيف أساليب وطرق جديدة استفزازية وأكثر عدوانية ولا تحترم حتى الأعراف الدبلوماسية.

وأوضح محمد الزهراوي في تصريح لـ"العرب"، أن الموزمبيق مجرد دولة منظمة ولا يحق لها حرمان المغرب من المشاركة

محمد بن احمد العلوي

الرباط - قوبلت محاولات جبهة البوليساريو لفرض حضورها ضمن فعاليات الدورة السابعة لمؤتمر طوكيو الدولي حول التنمية في أفريقيا "تيكاك"، والذي احتضنته الموزمبيق يومي 24 و25 أغسطس، برفض ياباني مشدد وتأكيد طوكيو على اعترافها "بالجمهورية الصحراوية" التي تدعي البوليساريو قيامها. وأكدت جهات رسمية يابانية على أنه لم تتم دعوة البوليساريو لحضور أشغال المؤتمر الدولي لطوكيو حول تنمية أفريقيا، منددة بالأحداث التي جرت خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر. فرغ رفض اليابان أي حضور للبوليساريو، وذلك وفقاً للشرعية الدولية والممارسات الجاري بها العمل ضمن تيكاك منذ 1993، فإن السلطات الموزمبيقية لم تحترم قواعد الدولة المنظمة للمؤتمر.

**وزير الخارجية الياباني كونو طارو مستغرب من تحايل سلطات الموزمبيق على إجراءات الولوج من أجل إدخال أعضاء البوليساريو غير المدعومين عبر باب جانبي**

ولم ينعقد الاجتماع التحضيري لكبار الموظفين بسبب عدم الاتفاق حول شكله، وأيضاً بسبب رفض بعض الدول، إلى جانب اليابان، السماح بحضور "الجمهورية الصحراوية" الوهمية، إضافة إلى أن الاجتماع الوزاري عرف بدوره تأخيراً كبيراً؛ كما تعرض الوفد الرسمي المغربي لمضايقات من قبل السلطات المحلية وصلت حد منعه من دخول قاعة القمة.

وأعرب وزير الشؤون الخارجية الياباني، كونو طارو، خلال مباحثات مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي ناصر بوريطه، عن "أسفه لما حدث"، وأوضح أن اليابان ستعمل على تسوية هذه المشكلة التنظيمية بصفة نهائية، معلناً أن المؤتمر الوزاري المقبل

التي لا تعترف بها طوكيو. ويقول مراقبون إن البوليساريو تحاول استغلال أي مناسبة للتشويش على الحضور المغربي خصوصاً في مثل هذه المناسبات التي يظهر فيها المغرب كدولة لها مصداقيتها ووضعها الاعتباري القوي.

وتماشياً مع موقف اليابان من جبهة البوليساريو، سجل التقرير السنوي حول "وضعية الإرهاب في العالم" للعام 2016 الذي يصدر عن وكالة استخبارات الأمن العام اليابانية، أن تندوف تعد منطقة غير آمنة بسبب تسجيل حالات من الاختطافات. وسبق لنفس الوكالة أن كشفت في تقريرها للعام 2011 عن وجود علاقات بين أعضاء من تنظيم جبهة البوليساريو الانفصالي وتنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية والمغرب الإسلامي؛ وضمن التقرير الاستخباراتي البوليساريو ضمن لائحة المنظمات الإرهابية التي تهدد الأمن القومي الياباني.

عن المركز المغربي لإنتاج الصادرات "المغرب تصدير" والشركة الوطنية للنقل واللوجستيك يتقدمهم العديد من الفاعلين الاقتصاديين عن القطاع الخاص إضافة إلى باحثين وخبراء.

وأطلقت الحكومة اليابانية مبادرة المؤتمر الدولي لطوكيو حول تنمية أفريقيا في العام 1993، بمشاركة مكتب المستشار الخاص لأفريقيا التابع لمنظمة الأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والبنك الدولي (منذ عام 2000)، من أجل النهوض بحوار سياسي رفيع المستوى بين القادة الأفارقة وشركائهم للاشتغال على حاجيات أفريقيا في مجال التنمية. وقال محللون إن اليابان تشتغل بشكل منجني وبعيد عن الاصطفافات السياسية الضيقة وأنها في هذا المجال لا تتعامل مع كيانات انفصالية لا ترقى إلى مستوى الدولة المعترف بها دولياً، ومنها جبهة البوليساريو

صفعة يابانية قوية لجبهة البوليساريو وداعمها

في المؤتمر، مشيراً إلى أن الدبلوماسية المغربية مطالبة أكثر باستباق تحركات الخصوم من خلال محاولة توقع واستشراف المعارك الجانبية والمصطنعة التي يسعون لخلقها بغاية استنزاف المغرب دبلوماسياً والتشويش عليه لشل قدراته وإمكاناته وتحركاته في أفريقيا.

وقال خبراء في القانون الدولي لـ"العرب"، إن المغرب في انسجام مع ما تفرزه الأعراف الدبلوماسية والتغيرات الجيوسياسية ويحترم أجدليات التمثيل الدبلوماسي في المؤتمرات واللقاءات الدولية. وتميزت مشاركة الدبلوماسية المغربية في مؤتمر تيكاك بأنها جاءت بعدما استعاد المغرب مقعده داخل الاتحاد الأفريقي، ويعمل على الانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا قريباً. وضم الوفد المغربي عدداً من المدراء المركزيين في وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، إضافة إلى ممثلين

## الصابري الليبية تتطلع لإعادة الإعمار

لـ بنغازي - يسعى أهالي منطقة الصابري الليبية بشمال بنغازي لإعادة الحياة إلى منطقتهم بعد نزوح استمر لأكثر من ثلاث سنوات عانوا فيها مشقات العيش وتكاليف الإيجار.

وشهدت منطقة الصابري أعنف المعارك بين القوات التابعة للبرلمان بقيادة المشير خليفة حفتر والجماعات المسلحة المعارضة لهم على رأسهم مجلس شورى بنغازي وأنصار الشريعة.

وبعد إعلان استعادة المنطقة من قبل قوات حفتر وانقضاء غبار المعارك، جرى إغلاق المنطقة وعدم عودة الأهالي لخطورة الوضع بسبب الألغام ومخلفات الحرب وأيضاً الدمار الذي لحق كل شيء تقريباً. ولكن ذلك لم يمنع النازحين من العودة إلى منازلهم.

ويقول رئيس المجلس المحلي لمنطقة الصابري أحمد الدرياك، إن الأهالي لا ينتظرون أن تقوم الدولة بإعادة إعمار أو منح تعويضات وأشار إلى أن الأهالي يعتبرون أن الحكومة التي تخلت عنهم طوال السنوات الثلاث الماضية لن تمنحهم تعويضات أو إعادة إعمار بالمليارات، لافتاً إلى أن الأهالي وبالتنسيق مع المجلس المحلي للمنطقة شكلوا لجاناً لتقسيم المنطقة وتنظيفها وترميم ما يمكن ترميمه بحيث تقوم كل مجموعة بخدمة كل قاطع على حدة.

وتعتبر جهود المواطنين في إعادة إحياء المنطقة عملاً يشكرون عليه، لكن هناك أماكن لم يتم تأمينها بعد من الألغام، ومخلفات الحرب ومشارة الأطفال والنساء والمدنيين بصفة عامة في تنظيف الشوارع أمر فيه خطورة كبيرة عليهم.

وكان الضابط الهندسة العسكرية ونزع الألغام في منطقة البلاد والصابري، قال إن "أكثر من 17 مدنياً قتلوا في شهر يونيو الماضي نتيجة الألغام".

ويعاني الجيش التابع للبرلمان الليبي من شح في معدات الكشف عن الألغام، حيث ما زالت هذه الأجهزة تعتبر من الأسلحة المحظورة على ليبيا من قبل الأمم المتحدة، وهذا ما يصعب مهمة الهندسة العسكرية في تأمين المنطقة.

## إقالة تبون تكشف الكامن في أجهزة الدولة من نفوذ لسلطة المال الفاسد وتغلغله في الخواصر الضيقة للدولة

والمشكوفة تبين عن خيط ناظم بين العديد من فقرات التماهي في الأساليب تلوح أحياناً في الحكمة والتروي اللذين يملكهما الرجل العليم بدسائس الميدان والخبير بكل ركن فيه لدرجة اهله ليكون رائداً في تفكيك الألغام المزروعة وكشف مواطنها.

لكن ماذا يتعين على أويحيى فعله مستقبلاً؟

أويحيى الذي جاء في ظرفية ربما حتى القدر لم يشأ اختياره ليكون الشخص المناسب لها، ورغم قبوله للحظة وتقديمه لتشكيلة حكومته الجديدة، إلا أن متابعين للشأن الجزائري يرون أن الحكومة الجديدة ينتظرها إرث قديم يعود إلى حقبة واسعة من الفساد والتحديات الاقتصادية الهامة وجب على أويحيى حلها والتعامل معها بإيجابية. فالحكومة الجديدة تواجه تحديات ورهانات كبيرة وسط وضع اقتصادي وسياسي واجتماعي يوصف بأنه "استثنائي".

وخلافاً لتبون الذي ترك في الدفة وعمل على محور الفصل بين ما هو سياسي وما هو مالي لكنه لم يفلح، يرحب الخبراء في الشأن الجزائري أن ينسج أويحيى وفق رؤية معاكسة لما فشل فيه سلفه ويذهب إلى استقطاب رجال الأعمال بدافع الترضية أولاً ولمساعدة الدولة على الخروج من محتتها الضيقة ثانياً.

لكن شأه أويحيى أم أبي فإن الوضع في الجزائر يتطلب أكثر من رؤية قطاعية توازي ولا تجمع وتستبطن أكثر مما تظهر، بقدر ما يتطلب توجيهها عاماً لمطالبة الدولة بالمضي فيه يقطع مع كل ما هو "ماضوي معلول" ليؤسس لنموذج جزائري أكثر طموحاً وتطلعا للمستقبل خاصة لما تستبطنه الدولة من مخرجات كفيلة بأن تضعها في مرتبة أفضل مما هي فيها الآن.

بان الرئاسة الجزائرية وجهت انتقادات لإداعة لتبون تتهمه فيها بـ"التحرش" برجال الأعمال وأنه يجب أن يكف عن مهاجمتهم والاحتكام للقانون والعودة للرئاسة فيما يتعلق بالقرارات الهامة التي تمس الاقتصاد والسياسة.

مقاربة السلطة في الجزائر خضعت لتكبيفات ومضادات وربما لتتسيقات في الدوائر المغلقة للدولة أضفت نتائجها إلى حصر الرجل وتضييق الخناق عليه ليتم إسقاطه في ما بعد. لكن السؤال الأهم بعد تولي الرجل المحضرم المحسوب على دوائر السلطة في الجزائر أحمد أويحيى، هل ينجح الأخير في اختبار الأولوية والمفخحات وزرع الألغام في بلاده؟

عناصر عديدة وتصورات تطرح في هكذا مستوى من المرور للسلس للسلطة في الجزائر، لكنها في المقابل تطرح العديد من التحديات والمنغصات التي سيفرض على أويحيى التعامل معها بحكمة وروية، وهو المحك في هذا الجانب.

التركة الطويلة للدولة في الفساد وصراع اللوبيات، على كثرة ملفاتها المخفية منها

## فن الاختبار المرهق للسلطة في الجزائر

يضم رجال المال والأعمال ظهرت عندما عرض الرجل على البرلمان مخطط حكومته يوم 20 يونيو 2017، وصرح حينها بأنه سيعمل على فصل المال عن السلطة. كان هذا التصريح معبراً عن لحظة سقوط تبون وتهاوي حكومته من وجهة نظر العديد من الخبراء والمهتمين بالشأن الجزائري.

وبحسب مراقبين فإن النزاع كان بدأ فعلياً بين حكومة تبون ورجال الأعمال عندما هدّدت تلك الحكومة بسحب مشاريع ينفذها رجال أعمال على رأسهم رئيس منتدى المؤسسات، وهو أكبر تنظيم لأرباب العمل في البلاد، علي حداد المقرب من سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس ومستشاره الخاص. وعلي حداد هو أيضاً صاحب أكبر مجمع شركات للبناء والإنشاءات العامة والرّي في الجزائر ويوصف بأنه رجل مقرب من الرئاسة.

إقالة تبون فتحت الأبواب على مصراعها في الجزائر وكشفت الكامن في أجهزة الدولة من نفوذ لسلطة المال الفاسد وتغلغله في الخواصر الضيقة للدولة.

اللائق أنه بعد أيام من أزمة تبون مع الحداد ورجاله أفادت قناة "النهار" الخاصة



اليد ممدودة لانتشال البلاد أم لمزيد إغراقها



الحبيب مباركي كاتب تونسي

الاختبار يبدأ منذ اللحظة التي تطال فيها قدما أي سياسي الميدان. الميدان الذي تدخله وتتحسس ثنياه بغاية الإصلاح والبناء. لكن في الجزائر، البلد الذي اختبر مشروع الإصلاح وبناء نموذج صناعي متطور مع رؤساء ذوي قدرة قبل حقبة الرئيس الحالي عبدالعزیز بوتفليقة، اختار طريقاً آخر غير الإصلاح.

اللائق في البنية الإصلاحية لنظام الحكم في الدولة النقطية أنها باتت مركزة على اختبار ضيق الزاوية، حد الرؤية، تابع أكثر من كونه قائداً ملهماً لما سيكون عليه المواطنون بالمستقبل القريب البعيد. لكن ما هي حقيقة هذا الاختبار؟

"الاختبار المرهق" شعار جاد للحكومات المفترضة التي بنت تصوراتها للمستقبل على فكرة الرجل الأوحده. الرجل الأوحده في الجزائر من المفروض أن يكون عبدالعزیز بوتفليقة، لكن الواقع يشي بعكس ذلك، فالرجل المريض والمرهق أيضاً تاهت الدولة في ثنياه اللوبيات المحيطة به.

للحديث أبعاد ومغاز يعمل القائمون في الجزائر على تتبع أثرها ويطرحون تساؤلات ملحة وجوهية عن مصير بلادهم ومستقبلها. من حق الجزائريين أن يتفاعلو وأن يتساءلو عن أسباب التغيير. كما من حقهم أن يتساءلو أيضاً عن ثروات بلادهم وعن الفساد الذي يضرب قطاعات واسعة لدرجة أنهكت الاقتصاد وجعلته رهين عناصر منتفذة في الدولة وعصابات ارتهن أغلبها للمال السياسي الفاسد.

الجدل يجد صده في التداخل الظاهر بين المال والسلطة الذي يعود للواجهة بعد إعفاء عبدالمجيد تبون من رئاسة الوزراء، وبعد أقل من ثلاثة أشهر على توليه المنصب، في ظل تكهات وتنبؤات أرجعها الكثيرون إلى نزاعه مع رجال أعمال في القطاع الخاص من المقربين من دوائر السلطة.

ملاحظ نزاع الحكومة التي قادها تبون لقرابة ثلاثة أشهر مع التكتل المالي الذي

# القوات العراقية تقترب من استعادة تلعفر بالكامل

## وزيران فرنسيان في العراق لدعم إعادة الإعمار والحرب على داعش

تمكنت القوات العراقية المشتركة، السبت، من تحرير 95 بالمئة من قضاء تلعفر، باستثناء بعض الجيوب التي لا تزال تحت سيطرة مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية، ضمن معركة اقتربت من نهايتها لتفتح الباب أمام مرحلة جديدة من الاهتمام الدولي بالعراق تحت عنوان المساهمة في إعادة الإعمار، وهو السبب الذي قاد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان ووزيرة القوات المسلحة فلورانس بارلي إلى بغداد محملين بالرغبة في مواصلة المشاركة في الحرب على الجهاديين والمساهمة في إعادة الإعمار.

بغداد - يصاحب التقدم الذي تحققه القوات العراقية ضد تنظيم الدولة الإسلامية اهتمام دولي بالعودة إلى العراق من باب إعادة الإعمار. وكان أحدث من طرق هذا الباب فرنسا التي أعلنت أنها ستمنح العراق في 2017 قرضا بقيمة 430 مليون يورو، بعدما تأثرت موازنته بشكل كبير جراء مكافحة الجهاديين وتراجع أسعار النفط. وسبق أن منحت دول أخرى العراق قروضا لدعم المالي أو الاستثمار على غرار ألمانيا (500 مليون يورو). ويشكل القرض الفرنسي جهدا كبيرا للباريس وسط الصعوبات المالية التي تواجهها.

**فرنسا، التي تضاعل دورها في العراق لرفضها المشاركة في غزوه في 2003، تسعى إلى أن تستعيد علاقاتها القوية مع هذا البلد على غرار ما كانت عليه قبل حرب الخليج**

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان خلال زيارة مشتركة مع وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي للعراق إن "فرنسا كانت حاضرة منذ بدء المعارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وستكون حاضرة أيضا في مرحلة السلام التي تبدأ قريبا". وتأتي زيارة المسؤولين الفرنسيين بعد استعادة القوات العراقية مدينة الموصل في التاسع من يوليو الماضي ومنع التقدم في معركة تحرير تلعفر التي بدأت الأحد الماضي. ومع دخول المعركة يومها السابع، نجحت القوات العراقية المشتركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية والتي نجحت السبت في السيطرة على 95 بالمئة من قضاء تلعفر، باستثناء بعض الجيوب التي لا تزال تحت سيطرة مسلحي داعش.

وقال المتحدث عسكري عراقي السبت إن القوات العراقية على وشك السيطرة بالكامل على مدينة تلعفر معقل تنظيم الدولة الإسلامية في شمال غرب البلاد. وأضاف أنه لم يتبق أمام القوات العراقية سوى خمسة بالمئة من المدينة. وتوشك القوات العراقية المتقدمة من



ترسيخ الوجود قبل قوات الأوان

القوية مع هذا البلد على غرار ما كانت عليه قبل حرب الخليج. وتميل باريس نحو الجهة الراضة لاستقلال كردستان العراق، حيث يحذر الوزيران الفرنسيان من استفتاء الاستقلال المقرر في 25 من سبتمبر المقبل. وأكدت الخارجية الفرنسية أن "باريس تؤيد حكما ذاتيا في كردستان في إطار الدستور العراقي".

## أكراد سوريا يحضرون لأول انتخابات فيدرالية

القامشلي (سوريا) - يستعد أكراد سوريا لإجراء أول انتخابات في مناطق سيطرتهم في شمال البلاد الشهر المقبل، عبر عقد سلسلة اجتماعات لممثلين محليين لتعريفهم بالية الاقتراع ومراحل الانتخاب.

وقالت الرئيسة المشتركة للمجلس التأسيسي للنظام الفيدرالي هدية يوسف على هامش مشاركتها في اجتماع عقد السبت في مدينة القامشلي (شمال شرق) بمشاركة ممثلين عن أحزاب كردية وعربية وسريانية وغيرها "تقوم خلال هذه الفترة بشرح العملية الانتخابية بحيث تعقد اجتماعات مع المجالس المحلية والمكونات الاجتماعية لتوضيح مسار الآلية الانتخابية".

ومن المقرر أن يجري الأكراد انتخابات على ثلاث مراحل تبدأ في 22 من سبتمبر المقبل. وسيتم في المرحلة الأولى انتخاب الرئاسات المشتركة (كل رئاسة تضم رجلا وامرأة) لما يطلق عليه "الكومونات" أي الأحياء. وفي المرحلة الثانية في الثالث من نوفمبر يتم انتخاب مجالس محلية للنواحي والمقاطعات التي يتألف منها كل إقليم.

ويصير في المرحلة الثالثة والنهائية في 19 من يناير 2018 إلى انتخاب "مؤتمر الشعوب الديمقراطية" لكل إقليم من الأقاليم الثلاثة التي ستمتد بصلاحيات تشريعية محلية. كما سيتم في اليوم نفسه انتخاب "مؤتمر الشعوب الديمقراطية" العام الذي سيكون بمثابة برلمان عام على رأس مهامه تشريع القوانين ورسم السياسة العامة.

وتشرح يوسف أن لمجالس شعوب الأقاليم "صلاحيات ضمن حدود الإقليم وسن القوانين في ما يتعلق به على ألا يتعارض ذلك مع قوانين مؤتمر الشعوب الديمقراطية الذي له السلطة الأعلى ويضم ممثلين عن الأقاليم الثلاثة". ويتم انتخاب أعضاء المجالس المحلية (مجالس المرحلتين الأولى والثانية) كل سنتين، فيما حددت مدة ولاية مؤتمرات الشعوب بأربع سنوات.

وستشرف المفوضية العليا للانتخابات على سير عملية الاقتراع، بحسب يوسف التي أوضحت "دعونا المجتمع الدولي للإشراف والمجيء إلى شمال سوريا وحضور الانتخابات".

وأعلن الأكراد، في مارس 2016، النظام الفيدرالي في مناطق سيطرتهم في شمال سوريا، وقسموها إلى ثلاثة أقاليم هي الجزيرة (شمال شرق) والفرات (شمال وسط) وغرب (شمال غرب).

وأكدت يوسف أن الهدف من النظام الفيدرالي، الذي تعارضه الحكومة والمعارضة السورية على حد سواء، ليس تقسيم سوريا. وقالت "نظامنا فيدرالي على المستوى الجغرافي ولا يهدف إلى تقسيم سوريا"، مضيفة "الاعتراضات التي تخرج من قبل الأطراف المعارضة تقول إنهم ليسوا مع تقسيم سوريا ونحن أيضا لسنا مع ذلك".

# رفض إيران تفتيش منشآتها النووية يشكك في التزامها الدولي

واشنطن - طالبت نيكى هايلي، سفيرة أميركا لدى الأمم المتحدة، بالسماح للمفتشين بدخول القواعد العسكرية الإيرانية، معتبرة أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتعامل مع بلد له تاريخ واضح من "الكذب" والسعي لبرامج نووية سرية، الأمر الذي تعارضه طهران بشدة.

وأبدت هايلي قلقها لعدم السماح للمفتشين النوويين بدخول القواعد العسكرية الإيرانية، وحثت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على استخدام كل سلطاتها لضمان التزام طهران بالاتفاق النووي الموقع عام 2015. وقالت المسؤولة الأميركية خلال مؤتمر صحافي بعد عودتها من زيارة إلى فيينا، حيث مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، "لدي ثقة كبيرة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولكنها تتعامل مع بلد له تاريخ واضح من الكذب والسعي لبرامج نووية سرية".

وأضافت "تشجع الوكالة الدولية للطاقة الذرية على استخدام كل السلطات التي تملكها، وانتهاج كل السبل الممكنة للتأكد من الالتزام بالاتفاق النووي".

وزارت هايلي مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إطار مراجعة الرئيس دونالد ترامب للاتفاق النووي الإيراني الذي تم التوصل إليه في عهد إدارة الرئيس السابق باراك أوباما.

ويهدف الاتفاق النووي إلى منع إيران من تطوير أسلحة نووية بفرض قيود على برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة على طهران، وخلصت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أن إيران أجرت سرا أبحاثا على الرؤوس الحربية حتى العام 2009، وهو الأمر الذي تنفيه طهران.

ورفضت السلطات العليا الإيرانية منح المفتشين الدوليين إنفا بدخول المواقع العسكرية الإيرانية وأبلغ مسؤولون إيرانيون بأن أي خطوة من هذا القبيل ستؤدي إلى عواقب وخيمة. وقالت هايلي، إن "خطة العمل الشاملة المشتركة لا تميز بين المواقع العسكرية والمواقع غير العسكرية، هناك أيضا مواقع عديدة غير معلنة ولم يتم تفتيشها. هذه مشكلة".

وتستبته الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أن إيران أجرت أنشطة مرتبطة بالأسلحة في موقع عسكري واحد على الأقل قبل سنوات من اتفاق 2015.

وقال حاجي زادة في أول تعليق عسكري على ما نقلته وكالة أسوشيتد برس عن مسؤولين أميركيين حول توجه البيت الأبيض لجولة جديدة من تفتيش المواقع الإيرانية، إن "الرد الإيراني واضح. لن نسمح بذلك أبدا".

وطالب حاجي زادة الحكومة الإيرانية بالوقوف في وجه الإدارة الأمريكية، وقال إن الحرس الثوري يدعم خطوات الحكومة على هذا الصعيد. كما أعلن رئيس الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية علي أكبر صالح، أن إيران قادرة على استئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة في غضون خمسة أيام إذا تخلت واشنطن عن الاتفاق النووي.

**هايلي تبدي قلقها لعدم السماح للمفتشين النوويين بدخول القواعد العسكرية الإيرانية، وحثت وكالة الطاقة الذرية على استخدام كل سلطاتها لضمان التزام طهران**

ومجموعة من المراكز البحثية في منشأة "فردو" وسيتم تدشين مرحلته الأولى في غضون أسبوع أو أسبوعين فيما سيكون حفل الافتتاح الرئيسي يوم 9 أبريل القادم. واعتبر مشروع النظائر المستقرة بالمشاركة بين إيران وروسيا بأنه ماض إلى الأمام قداما ونفى حصول توقف في تنفيذ المشروع، فيما أعلن نائب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بهروز كملوندي، أن مشروع إعادة بناء المفاعل النووي يعمل على الماء الثقيل في مدينة أراك الإيرانية سينتهي في عام 2022.

ونقلت القناة التلفزيونية الإيرانية "برس تي في" عن كملوندي أن مشروع إعادة بناء المفاعل، الذي أطلق عليه اسم جديد "خندان"، يتم وفقا للمخطط وسيينتهي في عام 2022. وذكر بان إعادة بناء المفاعل في أراك تأتي في إطار تنفيذ خطة عمل مشتركة شاملة خاصة بالبرنامج النووي الإيراني منذ عام 2015. وسيتم تجهيز المفاعل بحيث لا تكون هناك إمكانية لاستخدامه في إنتاج البلوتونيوم المستخدم في الأسلحة.

ويستخدم الماء الثقيل (أكسيد الديوتيريوم) في بعض المفاعلات النووية كمبرط نيترونات، وطبقا لتصميم هذا المفاعل سيبقى الماء الثقيل تحت ضغط عال من أجل رفع درجة حرارة غليانه بحيث يمكن تسخينه إلى درجات حرارة أعلى دون أن يغلي. ومن ميزات الماء الثقيل أنه يصلح للعمل في مفاعل لإنتاج البلوتونيوم أو الليثيوم، وهي مواد تدخل في صناعة الأسلحة الذرية دون اللجوء إلى تخصيب اليورانيوم.



واشنطن: لإيران تاريخ مع الكذب

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

# قرار واشنطن بشأن خفض مساعدات مصر: حقوق الإنسان آخر الأسباب

## موقف يربك القاهرة وترامب ويعكس ضعف التنسيق داخل الإدارة الأميركية



وضع غير مرجح

الروسية تمسكها بتطوير علاقاتها الثنائية مع موسكو والحفاظ على قنوات التشاور مفتوحة بينهما.

واستبعد السفير محمد الشاذلي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، أن تكون الملفات الحقوقية هي السبب الحقيقي وراء الإجراء الأميركي بشأن المساعدات، وقال إن الولايات المتحدة تتخذ المساعدات "ستارا" للضغط لأهداف أخرى، مثل لفت انتباه القاهرة إلى ضرورة تغيير سياساتها مع موسكو.

**الولايات المتحدة تضغط على مصر لتتوقف عن استضافة العمال الكوريين الشماليين، ووقف تقديم فوائد اقتصادية أو عسكرية لبينغ يانغ، وقد أكد على ذلك ترامب خلال مكالمة هاتفية مع السيسي في 5 يوليو الماضي**

وشدد في تصريحات لـ "العرب" على أن مصر مضطرة لأن تتعامل مع هذا الواقع بنظرة مختلفة، وذلك بالنقار مع كل أطرافه لأن "هذا المشهد معقد"، لكنه أكد أن القاهرة في نفس الوقت لن تغير سياساتها الخارجية لإرضاء طرف على حساب آخر.

الأميركية لإعادة تركيز التعاون العسكري على مكافحة الإرهاب.

لكن الأمر الأكثر حساسية، وفق تراغ، هو أن الولايات المتحدة تضغط على مصر لـ "التوقف عن استضافة العمال الكوريين الشماليين، ووقف تقديم فوائد اقتصادية أو عسكرية لكوريا الشمالية". وقد أكد على ذلك ترامب خلال مكالمة هاتفية مع السيسي في 5 يوليو الماضي.

وكانت مصادر أميركية قد تحدثت عن زيادة التعاون العسكري بين القاهرة وبيونغ يانغ في الشهور الأخيرة، وكتبت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية "يبدو أن الضغوط الأميركية على مصر هي جزء من سياسة أوسع لأميركا ترى أن كوريا الشمالية ليست مشكلة فقط لواشنطن وسول وطوكيو، بل مشكلة عالمية".

وأشار مراقبون إلى تصريحات أدلت بها هيدز نويرت المتحدث باسم الخارجية الأميركية الخميس قالت فيها "لدينا حوارات مع مصر، ومع دول أخرى عديدة، من أجل عزز جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، ونعلم أن الأموال الناتجة عن تعامل هذه الدول مع النظام في بيونغ يانغ تذهب إلى أنشطة برامج الأسلحة النووية والبالستية وغيرها".

ويضيف خبراء العلاقات المصرية الروسية على قائمة الأسباب التي تقف وراء القرار الأميركي، لا سيما وأن القاهرة أكدت قبل أسبوعين في أوج الأزمة الأميركية

وبالتالي فإن ما يحدث داخل الكونغرس والخارجية بحاجة إلى مجهود مصري مضاعف لتغيير هذه النظرة".

واستبعد خبراء عسكريون في مصر أن يؤثر قرار تقليص المساعدات الاقتصادية والعسكرية على مناورات النجم الساطع بين الجيشين المصري والأميركي المقررة في سبتمبر المقبل، لا سيما وأن وزارة الدفاع الأميركية تؤيد التعاون العسكري مع القاهرة ضمن استراتيجية القضاء على الإرهاب وترفض سياسة تقليص المساعدات العسكرية التي يريها الكونغرس.

ويبين إريك تراغ، وهو مؤلف الكتاب "الخريف العربي: كيف ربح الإخوان المسلمون" مصر وخسروها في 891 يوما، أن الشروط التي وضعها الكونغرس بشأن المساعدات تبدو مبهمة بعض الشيء، فبدلا من تقديم خطوات ملموسة يجب على القاهرة اتخاذها لتلقي المساعدة، تحدثت الإدارة الأميركية عن مضاويف لكنها عجزت عن تحديد ما إذا كان يجب تذييل بعضها أو جميعها. فعلى سبيل المثال، حثت القاهرة على إظهار تقدم في قضايا المجتمع المدني، من خلال تحسين قانون المنظمات غير الحكومية الجديد أو حل محاكمة المنظمات غير الحكومية لعام 2013، التي استهدفت أربع منظمات غير حكومية تمويلها الولايات المتحدة.

وتريد الإدارة الأميركية أيضا أن تحتضن القاهرة بصورة أكثر حماسا الجهود

بقدر ما كان قرار واشنطن بشأن تخفيض بضعة مبالغ مخصصة في إطار برنامج المساعدات الأميركية لمصر مفاجئا لمصر والعالم، فإنه يكشف حالة من الفوضى وعدم الانسجام داخل البيت الأميركي نفسه، خاصة وأن قرار الكونغرس جاء في ظل سياق جعلت من تديرته المتعلقة بحقوق الإنسان في مصر أمرا غير مقنع مقارنة بما تردد عن قلق الإدارة الأميركية من علاقة القاهرة ببيونغ يانغ.

الراهن، ليس بين الإدارة وكل من الكونغرس والخارجية فحسب، بل وداخل البيت الأبيض نفسه.

تفهم القاهرة جيدا هذا التضارب والانسجام، وعبر عن هذا الفهم ببيان خارجيتها الذي استنكرت فيه الإجراء الأميركي الجديد بتقليص المساعدات المقررة لمصر، ووصفت القرار بأنه "سوء تقدير" و"خلط للأوراق"، بشكل قد تكون له تداعياته السلبية على تحقيق العلاقات المشتركة بين مصر والولايات المتحدة. ولفت خبراء إلى أن علاقة ترامب بمؤسسات صنع القرار في أميركا تختلف عن سلفه أوباما، فالأخير كانت له علاقات متوازنة مع الخارجية الأميركية والكونغرس، حيث كانت سياساتهم جميعا واضحة تجاه مصر، واستطاع أوباما بعد فترة من تقليص المساعدات الاقتصادية والعسكرية عنها عام 2014 أن يعيدها مرة أخرى قبل رحيله عن الحكم، بعكس ترامب الذي يأخذ مسارا مختلفا عما تسلكه خارجية بلاده، خاصة فيما يتعلق بأزمة الدول الأربع (مصر والسعودية والإمارات والبحرين) تجاه قطر.

سياسيون بالقاهرة قالوا إن المشكلة الحقيقية تكمن في أن هناك دوائر دبلوماسية وسياسية مصرية مازالت تصر على أن تتعامل مع الإدارة الأميركية على أنها "ترامب فقط"، وتعتقد أن تقوية العلاقات معه هي وحدها الضمانة الحقيقية لأن تكون القاهرة وواشنطن صديقتين وحليفتين ويمكنهما التلاقي في مختلف الاتجاهات. وشددوا على أن ترامب كرئيس لا يمكنه تغيير المناخ العدائي داخل بعض اللجان الحيوية والمؤثرة في الكونغرس تجاه مصر، وبالتالي فإن اللعب على البيت الأبيض كورقة رابحة بمفرده ربما يجلب على القاهرة المزيد من الضمان ويبيقي علاقتها بدوائر صناعة القرار الأميركي مثلما كانت عليه خلال فترة الرئيس السابق باراك أوباما.

وأشار طارق فهمي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، إلى أنه أصبح حتميا على الجانب المصري أن يفرق بين ترامب وبين أميركا، لأن الولايات المتحدة ليست ترامب، والاعتماد عليه في كل شيء خاطئ، ويجب تغيير هذه الثقافة، لأن أميركا دولة مؤسسات وكيانات لها خصوصية شديدة، ومنها ما يعادي مصر بشكل واضح.

وبالنسبة إلى مكالمة ترامب السيسي أكد فهمي أن "الرئيس الأميركي لا يريد أن يخسر مصر كقوة إقليمية وهذه رسالة جيدة يوحى من خلالها بأنه غير أوباما، لكنه في الوقت نفسه يبلغ الحكومة المصرية بأنه ليس بإمكانه فعل شيء أو تغيير هذا الموقف،

أحمد حافظ كاتب مصري

**القاهرة** - كان قرار الكونغرس الأميركي بإلغاء أو إلغاء مساعدات بقيمة 295 مليون دولار إلى مصر مفاجئا في توقيتته ومبرراته؛ أولا لأنه جاء في ظل تحسن كبير في العلاقات الأميركية المصرية، فممنذ تولي الرئيس الأميركي دونالد ترامب منصبه، وثانيا دخول كوريا الشمالية على خط الأسباب التي طرحت في تفسير الخطوة التي أعلنت عنها الإدارة الأميركية في 22 أغسطس 2017.

ولم تنجح المكالمة الهاتفية التي أجراها الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع نظيره الأميركي عادة الإعلان عن حجب المساعدات في تخفيف الجدل حول هذا القرار وأسبابه؛ فيما يذهب المحلل في معهد واشنطن للدراسات إريك تراغ إلى اعتبار أن هذه الخطوة تعكس تغييرات على مستوى المساعدات السياسية البيروقراطية والمحلية المعقدة التي تنطوي عليها السياسة الأميركية تجاه مصر، والتي عجزت إدارة ترامب عن معالجتها، الأمر الذي أسفر عن نتيجة مربكة تتعارض على الفور مع الأولويات الأخرى للإدارة الأميركية.

**دوائر دبلوماسية وسياسية مصرية مازالت تصر على أن تتعامل مع الإدارة الأميركية على أنها "ترامب فقط"، وتعتقد أن تقوية العلاقات معه هي وحدها ضمانة حقيقية لأن تكون القاهرة وواشنطن صديقتين وحليفتين ويمكنهما التلاقي في مختلف الاتجاهات**

فممنذ تنصيب ترامب، كان يعتقد أن التوافق بين واشنطن والقاهرة كان كافيا لضمان علاقات ثنائية وطيدة تشمل المساعدات العسكرية الأميركية بعد سنوات من الخلاف وضغط إدارة باراك أوباما عبر المساومة بورقة المساعدات.

وتؤيد هذا الرأي مصادر سياسية مصرية تحدثت لـ "العرب"، مشيرة إلى أن كلا التطويرين، حجب جزء من المساعدات والاتصال الهاتفي، يعكسان التضارب والارتباك اللذين يسودان صناعة القرار السياسي حاليا في العاصمة الأميركية، وقالوا إن هذا الارتباك يعود إلى تعدد قنوات صناعة القرار والتنافس المحتدم في الوقت

## سكان الرقة دروع بشرية وأهداف للطائرات في أرض يباب

علي العائد كاتب وصحافي سوري

بحدث الآن في الرقة وفي تلعفر في العراق أن نسبة صغيرة من سكان المدينتين لا يزالون يحتضون في بيوتهم التي سنتحول إلى أنقاض قريبا ليموت عدد كبير منهم بالقياس إلى نسبة عددهم إلى عدد الدواعش حيث تتفق التقديرات الاعتبارية على أن ما تبقى من السكان في الرقة وتلعفر هو ما بين 20 و25 ألفا، وأن عدد مقاتلي داعش ما بين 1500 و2000، وأن التكتيك المتبع للسيطرة على المدينتين هو التهديد للقوات المهاجمة بقصف الطيران والمدفعية، مع الإشارة إلى أن المدينتين سيحاولون الاحتفاء بالبيوت والملاجئ، على خلاف "المدافعين" الذين سيتحركون وفق مجريات القصف، على اعتبار أن الحصار مطبق حول المدينتين، والمتوقع وفق أقل التقديرات أن فناء "المدافعين" سيرافق قتل عشرة أضعاف من المدنيين، أي قتل 15 ألف مدني على الأقل وربما أكثر، بالنظر إلى غياب العناية الطبية بشكل شبه تام (في الرقة على الأقل)، وأن أي إصابة بسيطة قد تكون قاتلة، وأي إصابة في الأطراف يكون علاجها البتر في محاولة للحفاظ على حياة المصاب.

كان "المنطقي والإنساني" أن يتم إخراج المدنيين جميعا من مدينة الرقة

لإنكار عن استخدام الفوسفور الأبيض، فالنيران تظل مشتعلة منذ منتصف الليل حتى ظهيرة اليوم التالي. أما الدمار الشامل فلا يحتاج إلى أدلة ما يعني أن لعبة الدروع البشرية مجرد محاولة تبييض ضمائر في الوقت الضائع ما بين موت المدنيين ووقت وصول الأخبار إلى مسؤولي الأمم المتحدة.

تقول صديقة هربت مع أهلها من الرقة إلى إحدى القرى شمال غربي الرقة، ومن ثم هربوا من القرية إلى مخيم عشوائي بناه أهل القرية على عجل: عاد رجل كان قد ذهب إلى القرية ليحضر بعض ما يحتاجه في المخيم من بيته حاملا رسالة من عناصر داعش. قال الرجل إن عناصر كانوا ينتقلون من بيت إلى آخر كل بضع ساعات وإن العناصر حملوه رسالة إلى سكان المخيم بأن يعودوا إلى بيوتهم وإلا أحرقوها "أرواحكم ليست أغلى من أرواحنا.. نحن ندافع عنكم ضد الخنازير.. وبدلا من أن تاتوا للجهاد تتركنا هدفا للطيران".

في هذه الأيام، وفي كل الحالات المماثلة، وقع المدنيون بين خيارين فإما أن يكونوا دروعا بشرية لداعش القريب منهم أو يكونوا دريئة تصوب عليها الطائرات والمدفعية قذائفها بتمييز شديد فالرقة مدينة صغيرة وكلما تناقصت المساحة التي يتحصن فيها داعش كانت إصابات المهاجمين أشد دقة. هذا ما يحدث الآن تماما.

والمرتدين الهاربين" ولاحق القدر بعض الهاربين ليموتوا في طريق هروبهم. ليس الموت وحده ما يعانیه النازحون، ففي تفاصيل يوميات الهروب معاناة قد تكون حتى أكبر من موت عزيز أو قريب. ومن تلك المعاناة نجد معاناة الأطفال وكبار السن حتى لو لم يكونوا مرضى حيث تنابع في كتابات شحبة تفاصيل ترصد الحياة اليومية للنزوح تبعد قليلا عن أصوات القصف وأرقام الموت لتعلن أن الناس يحاولون البقاء على قيد الحياة ليس أكثر بالانتقال من أرض يسيطر عليها داعش إلى أرض تسيطر عليها "قسد". هذه الأرض هي نفسها بفارق أيام أو ساعات لكن باختلاف القوة المسيطرة بمن عليها من السكان المقيمين أو النازحين.

يبدو كلام المستشار الخاص للمبعوث الأممي لسوريا يان إغلاند خارج المنطق والسياسة و"إنسانية" الأمم المتحدة، فحديثه عن 25 ألف مدني عالقين في الرقة كدروع بشرية بيد داعش وأن أي هدنة لن تشمل الحديث مع التنظيم حديث لا حظ له من النجاح في إنقاذ ما يمكن من المدنيين، فكيف سيتخلى داعش عن دروعه البشرية يا سيد إغلاند ليقبى مكشوفاً لذائف المدفعية والهاون وصواريخ الطائرات وقذائفها الفوسفورية، هذا إذا كانت الأمم المتحدة تضمن أي هدنة من طرف طيران التحالف ولو لساعة واحدة! الصور وأفلام الهواتف المحمولة التي بدأت تصل من الرقة تقدم أدلة غير قابلة

الطرفين، وخاصة داعش، ممن لا يلتزمون بهدنة أو غيرها.

أما الواقع فيقول إن المدنيين متهمون من الطرفين فهم من طرف دواعش ومن طرف آخر مرتدون ومتعاطفون مع "الكفار المهاجمين"، ومع التحالف الدولي المعادي لـ "الدولة الإسلامية" إذا قرروا التخلي عن بيوتهم ومدينتهم بالمقارنة مع داعش التي صمدت للدفاع عنهم (كذا).

ولأن ذلك لم يحدث، أي عدم إخلاء الرقة من المدنيين قبل تدميرها، ولن يحدث، فالتهمة تلبس الطرفين بقدر متساو، حتى دون أن نسوي بين داعش، كـ "شُر مطلق" و قوات سوريا الديمقراطية (قسد) كـ "شُر نسبي". وأمام 250 غارة جوية للتحالف على الرقة ومحيطها شمال وشرق نهر الفرات، خلال الأسبوع الماضي (بمعدل ثلاث غارات كل ساعتين)، عدا الغارات الروسية جنوب النهر على المخيمات العشوائية التي أقامها النازحون انتظارا للعودة إلى مدينتهم، واجه المدنيون نيران القناصة من الطرفين، "قسد" وداعش، وألغام داعش التي زرعتها مبكراً لاصطياد مقاتلي "قسد"

**لعبة الدروع البشرية مجرد محاولة تبييض ضمائر في الوقت الضائع ما بين موت المدنيين ووقت وصول الأخبار إلى مسؤولي الأمم المتحدة**

# بين تفادي الصدام... والسقوط في فخ الحوثيين



خبرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

كان لا بد من تفادي المواجهة بين المؤتمر الشعبي العام وجماعة الحوثي (أنصار الله) في صنعاء. يعرف الطرفان أن ليس في استطاعة أي منهما تحمّل كلفة صدام من هذا النوع سيقتضي عليهما معا. المسألة مسألة حياة أو موت لكل منهما. لكن ذلك لا يعني بأي شكل أنه كان على "المؤتمر"، الذي يستوعب جيدا هذا الواقع، السقوط في فخ الحوثيين (أنصار الله) ومن يقف وراءهم.

بعدهما تراجع الحوثيون عن تهديداتهم لعلي عبدالله صالح الذي كان مصرا على تظاهرة كبرى لحزبه في الذكرى الـ 35 لتأسيسه، بادر الرئيس السابق إلى تقديم تنازلات لاسترضائهم. شملت هذه التنازلات كل المطلوب منه، بما في ذلك اختصار كلمته في المتظاهرين الذين احتشدوا في ميدان السبعين، أكبر ميادين العاصمة اليمنية. لم يكن في الكلمة جديد بعدما كان متوقفا أن تضع النقاط على الحروف وأن تتضمّن مبادرة سياسية من نوع ما تؤكد أن الطريق المسدود سياسيا وعسكريا ليس خيارا، خصوصا أن لهذا الانسداد انعكاساته السلبية. هذه الانعكاسات لا تشمل اليمن ككل فحسب، بل تؤثر أيضا على حياة كل مواطن يماني ومستقبل أولاده.

مرت التظاهرة بسلام وعادت الأمور إلى حالها. عاد عشرات الآلاف من مؤيدي "المؤتمر" إلى قراهم في محيط صنعاء. اكتفى هؤلاء بالمشاركة في تظاهرة كرسّت حال الجمود التي تسببت على صنعاء والتي يذهب ضحيتها أبناء المدينة الذين لا حول لهم ولا قوة.

كان تسلسل الأحداث في الأيام القليلة التي سبقت تظاهرة "المؤتمر" كالتالي:

**ما ليس طبيعيا أن يبقى الوضع في صنعاء ومحيطها على حاله بعدما أعلن المواطنون اليمنيون بطريقة لا ينقصها أي وضوح أن كفي تعني كفي وأن فرض الحوثيين لوصايتهم على جزء من البلد، بما في ذلك عاصمته لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية**

بعد بيان صدر يوم الأربعاء عن "اللجان الشعبية" وهي ميليشيات تابعة لـ"أنصار الله"، يتهم علي عبدالله صالح بـ"الغدر"، بعد ساعات قليلة، بيان آخر عن محمد الحوثي الذي يرأس ما سُمّي "اللجنة الثورية العليا"، يدعو إلى التهدئة. اكتفى محمد الحوثي بطلب اعتذار من "الإخوة" في المؤتمر الشعبي عما بدر منهم في حق هؤلاء الأبطال. كان يقصد بـ"الأبطال" أفراد "الجان الشعبية" التي تضايق الحوثيون من وصفها بـ"الميليشيات". وصف من هذا النوع يمثل تسمية لأشياء باسمائها ولا شيء آخر غير ذلك.

كان واضحا أن جهة ما تدخلت لمنع أي صدام في داخل صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون منذ الحادي والعشرين من أيلول-سبتمبر 2014 والتي انطلقوا منها في اتجاه الوسط والجنوب وصولا إلى عدن لفرض ما يسمونه "الشرعية الثورية". تعني هذه "الشرعية" بين ما تعنيه إقامة نظام جديد في اليمن يعيده إلى ما قبل السادس والعشرين من أيلول-سبتمبر 1962 تاريخ سقوط النظام الإمامي وإعلان قيام "الجمهورية العربية اليمنية" التي صارت "الجمهورية اليمنية" مع إعلان الوحدة بين الشمال والجنوب في أيار-مايو 1990.

من الجهة التي تدخلت لمنع الصدام بين الحوثيين و"المؤتمر"؛ ليس مستبعدا أن تكون هذه الجهة إيران نفسها أو من كلفته إيران بالملف اليمني. لذلك لم يكن مستغربا حرص "المؤتمر الشعبي العام" في البيان الذي صدر عنه بعد انتهاء التظاهرة يوم الخميس على "شكر" السيد حسن نصرالله الأمين العام لـ"حزب الله" في لبنان على "مواقفه الثابتة مع الشعب اليمني". تراقف "شكر" نصرالله مع "إشادة" ببشار الأسد، رئيس النظام السوري، من دون تسميته.

لم يكن طبيعيا هبوط مستوى الخطاب السياسي لـ"المؤتمر الشعبي" إلى هذا الحد في وقت يحتاج اليمن قبل أي شيء آخر إلى الابتعاد عن كل من يحاول استخدامه ورقة في لعبة ذات بعد إقليمي تصبّ في تطويق الجزيرة العربية ودول مجلس التعاون من كل الجهات.

لم يكن مطلوبا في أي وقت ولاي سبب من الأسباب حصول انفجار للوضع في صنعاء. مثل هذا الانفجار كان سيؤدي إلى مجازر جديدة بذهب ضحيتها يمنيون أبرياء وجدوا في المكان الخطأ في الوقت الخطأ، في صنعاء والمناطق المحيطة بها.

اليمن في غنى عن مجازر جديدة وتصفيات متباعدة على غرار تلك التي وقعت في العام 2011 لدى حصول الانقلاب على علي عبدالله صالح الذي يقف وراء الإخوان المسلمون. توجت تلك التصفيات بمحاولة اغتيال وشاركت القوات التشادية في حوض المعارك إلى جانب القوات الفرنسية انطلاقا من كيدال البلدة الصحراوية على بعد 1200 كيلومتر إلى الشمال الشرقي من العاصمة باماكو، حيث ساهمت بدور كبير في مهاجمة مخابئ المتشددين في سلسلة جبال أدرار أوفغاس على الحدود بين مالي والجزائر، وصرح نجل الرئيس التشادي الذي كان آنذاك على رأس رتل قوات بلاده أن مهمة القوات التشادية هي محاربة الإرهاب واجتثاثه من المنطقة.

في تلك الأثناء كانت قطر تدعم الجماعات الإرهابية المتحالفة ظاهريا مع المتمردين الأزواد، والتي كانت تنود في الخفاء حربها للسيطرة على المنطقة تحت لواء تنظيم القاعدة، ما جعل صحيفة "لوكانار أنشيشية" الفرنسية تنشر في 2012 مقالا بعنوان "صديقتنا قطر تمول الإسلاميين في مالي"، نقلت فيه عن مصدر بالمخابرات الفرنسية

للرئيس السابق نفسه خلال تادية صلاة الجمعة في مسجد النهدين يوم الثالث من حزيران-يونيو من تلك السنة. أثبت "المؤتمر" من خلال التظاهرة الكبيرة أنه رقم صعب في المعادلة اليمنية. لكن السؤال سيظل ماذا عن اليوم التالي؟ عاد المتظاهرون إلى منازلهم. هناك عشرات الآلاف عادوا إلى المناطق المحيطة بصنعاء بعد تحديدهم الحوثيين ونزولهم إلى العاصمة في طوابير كبيرة تحديدا لـ"أنصار الله" وشعاراتهم البالبة وللجهة التي تسيطر من طهران. المؤسف في الأمر أن شكوى المواطنين من ممارسات الحوثيين ستستمر من جهة وسيتابع هؤلاء تحكمهم بما بقي من مؤسسات للدولة من جهة أخرى.

الأخطر من ذلك كله أن ليس لدى الحوثيين أي مشروع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي. الملاحظة الوحيدة التي لها معنى كانت في خطاب عارف الزوكا الأمين العام لـ"المؤتمر" الذي سبق وشرّح في خطاب سابق تشريحا كاملا ما يمثله الحوثيون وفكرهم المنغلق من خطر على اليمن واليمنيين. تتناول هذه الملاحظة سعي "أنصار الله" إلى تغيير البرامج التعليمية في اليمن بما يتناسب والثقافة الإيرانية القائمة على الاستثمار في الغرائز المذهبية التي تعمل إيران على الترويج لها في المنطقة العربية. ما لا بد من ملاحظته هو أن الإخوان المسلمين حاولوا بين 1994 و2011 فرض تغيير في هذا المجال وذلك كي يربوا الأجيال اليمنية على طريقتهم وبما يتناسب مع خلفهم.

قبل تظاهرة يوم الرابع والعشرين من آب-أغسطس، جرت تعبئة شاملة في صنعاء والمناطق المحيطة بها. أثبت اليمنيون في هذه المناطق أنهم يرفضون "أنصار الله" وميليشياتهم وأنهم يتوقون إلى اليوم الذي تعود فيه الدولة، أو ما يشبه الدولة، إلى صنعاء. الأكيد أنهم لم يتحملوا مشقة المجيء إلى صنعاء لا من أجل سماع خطاب خشبي ولا من أجل الخروج ببيان يشيد بمواقف حسن نصرالله وببشار الأسد!

مرة أخرى، لم يكن مطلوبا من علي عبدالله صالح الدخول في مواجهة مباشرة مع الحوثيين الذين كان وراء صعودهم قبل الدخول في ست حروب معهم بين 2004 و2010. الأكيد أن الرئيس السابق لم يكن قادرا على تجاهل "عاصفة الحزم" التي يعرف القاصي والداني أن من تسبب فيها كان الإصرار الحوثي على تحويل اليمن مستعمرة إيرانية وشوكة في خاصرة دول الخليج، لكن الأكيد أيضا أن اليمنيين كانوا يبحثون عن مخارج ومبادرة سياسية لكسر



**أوهام لم تعد تنطلي على اليمنيين**

الحلقة المغلقة التي يدور فيها البلد، وهي حلقة تعتبر "الشرعية" التي لا علاقة لها بالشرعية حلقة من حلقاتها. ما هو أكيد أكثر من ذلك كله، أنه كان مفترضا الاستثمار سياسيا في تظاهرة الذكرى الـ 35 لتأسيس "المؤتمر". لم يحصل مثل هذا الاستثمار. مجددا، لم يكن مطلوبا حصول صدام من أي

# تشاد وسنوات من المواجهة مع الإرهاب القطري



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

قرار حكومة تشاد غلق السفارة القطرية وطرد السفير من نجامينا لم يأت من فراغ ولا من محاولات ابتزاز سياسي كما ادعى نظام الدوحة، وإنما جاء ليخبر عن موقف رسمي وشعبي في دولة مركزية داخل منظومة الساحل والصحراء ضد العنجهية القطرية التي طالما تجسدت في دعم التطرف والإرهاب والتدخل في الشؤون الداخلية للدول والتامر على وحدة الشعوب واستقرار المجتمعات بآبواء وتمويل وتسليح المعارضات الراديكالية كما هي الحال في الوضع التشادي.

منذ أعوام بدأت قطر ممارسة لعبتها المغفلة في تشاد عندما فتحت أبواب الدوحة لمعارضتي نظام الرئيس إدريس ديبي إثنو، ودفعت في مارس 2013 باتحاد قوى المقاومة المسلحة إلى الإعلان عن استئناف حركة التمرد التي كان أوقفها بعد اتفاقات السلام الموقعة في 2009 بين تشاد والسودان، وقد كان لافتا أن ذلك الإعلان تم انطلاقا من العاصمة القطرية وعلى لسان تيمان أريديمي أحد أبرز قادة المتمردين بعد أن سبقه محمد شريف جاكو في 2010 بالإعلان عن اشتراط المعارضة التشادية أن تكون قطر الضامن لأي اتفاق سلام مع نجامينا.

تصريح الدوحة بعدائها لنظام إدريس ديبي إثنو في 2013 كانت له دوافع عدة أبرزها انخراط تشاد في الحرب ضد الإرهاب التي خاضتها فرنسا في شمال مالي، حيث قاد محمد إدريس ديبي، نجل الرئيس، قوة قوامها ألف عسكري ومئة عربية مدرعة وعربات جيب وشاحنات إمداد للمشاركة في التصدي للتحالف الذي انبثق آنذاك بين حركة أزواد الانفصالية وتنظيم القاعدة وجماعة بوكو حرام وعدد من الجماعات المتشددة الأخرى في المنطقة.

معلومات موثقة تفيد بأن حركة أنصار الدين التابعة للقاعدة وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا والانفصاليين الطوارق تلقوا دعما ماليا من قطر.

وقال عمدة مدينة غاو شمالي مالي سادو ديالو في حوار مع راديو "آر تي ال" الفرنسي "الحكومة الفرنسية تعرف بشكل قاطع من يدعم الإرهابيين، فقطر على سبيل المثال توصل إرسال ما تسميه بالمساعدات والغذاء كل يوم إلى مطارات غاو وتمبكتو"، في إشارة إلى أن تلك المساعدات كانت للمسلحين المتطرفين في تلك المناطق. كان هدف قطر بعد الإطاحة بنظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في 2011 التمدد في دول الساحل والصحراء خدمة لمشروع يصبّ في مصلحة مخطط صهيوأميركي يستهدف السيطرة على الجغرافيا السياسية الفاصلة بين شمال أفريقيا وجنوبها ووضع اليد على الثروات والمقدرات الطبيعية



الرد على تهديد كان سيؤدي إلى ما لا تحمد عقباه

**حكومة نجامينا على قناعة بأن نظام الدوحة يحتاج إلى موقف إقليمي ودولي صارم لكي يرتدع، وإلا فإنه لن يكف عن مشروعه في دعم الإرهاب ونشر الخراب بعد أن أضحي جزءا أصيلا من عقيدته**

وقطع يد الصين التي كانت اتجهت بقوة للاستثمار في تلك المناطق، إضافة إلى قناعة معروفة بأن اختراق الجزائر لا يتم إلا عبر جنوبها الكبير، والسيطرة النهائية على ليبيا لا تتحقق إلا بوضع اليد على خاصرتها الجنوبية الرخوة، وذات الأمر يتصل بموريتانيا التي كشفت خيوط التامر القطري وحصلت على وثائق تدين نظام الدوحة بدعم الإرهاب على حدودها الشرقية.

وأثناء مشاركتها في الحرب ضد الجماعات الإرهابية في مالي كان على تشاد أن تنتبه إلى تحركات مريبة في مناطقها الشمالية تشارك فيها قطر بالتمويل والتسليح، ما دفع بها إلى مهاجمة قوات المتمردين في جبال تيبستي، بينما وجه الرئيس إدريس ديبي في 2013 اتهامات مباشرة إلى سلطات طرابلس الخاضعة آنذاك للوصاية القطرية بفتح معسكرات لإيواء وتدريب المعارضين التشاديين الذين سماهم المرتزقة وطالبها باتخاذ الإجراءات

الضرورية لوقف هذا النشاط، وتزامن ذلك مع فرار المتمردين من شمال تشاد إلى جنوب ليبيا ليدخلوا في تحالفات مع تنظيم القاعدة تحت أنظار قوات حكومية مرتبطة عقائديا وتنظيميا بالحليفين الرئيسيين لقطر وهما جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الليبية المقاتلة.

ما حدث بعد ذلك كفيل بأن يكشف طبيعة الدور القطري في حجب خيوط المؤامرات ضد نجامينا، حيث أضحي المتمردين التشاديين جزءا من الميليشيات المسلحة بقوة الدرع الثالثة وسرايا الدفاع عن بنغازي وعصابات إبراهيم الحضران وبعض ميليشيات مصراتة التي قادت مواجهات ضد الجيش الليبي في الهلال النفطي وأجدابيا والجفرة وبراك الشاطئ.

وفي أبريل الماضي بث التلفزيون الحكومي التشادي لقاءات مع بعض أفراد المجموعة المسلحة التي يقودها محمد حامد ويوسف كلوتو والتي أعلنت عودتها إلى شرعية الدولة التشادية. خلال الاعتقالات أكد حامد وكلوتو أنهما عادا

## العالم يتخذ اتجاهات أكثر انعزالية

مأزق مبدأ حق التحرك للأفراد: الأمن قبل الديمقراطية

على مدى عدة عقود، تقاسمت مجموعة واسعة من البلدان نظرة مشتركة وتبنت سياسات منفتحة سمحت لرأس المال والشركات وللناس بالتدفق بحرية عبر الحدود وانتقل الملايين من البشر بين الدول. لكن، اليوم تتعرض سياسة الحدود المفتوحة والتحركات غير المقيدة لهجوم وانقلب الرؤى مع اكتساح موجات من اللاجئين من الشرق الأوسط لأوروبا. تعرض التوجه الداعم لحق التنقل إلى انتكاسة مضادة بفعل تغير السياقات الدولية مع انتشار الإرهاب العابر للحدود وتدفقات الهجرة واللجوء والأزمات الاقتصادية والاجتماعية بما يجعل العالم يتخذ اتجاهات انعزالية مضادة لمبادئ العولمة.

د. خالد حنفي علي

باحث مصري في الشؤون الأفريقية

لا بين الإجراءات الأوروبية للحد من تدفق الهجرة ومساعي إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتلافي عراقيل إنفاذ قرار حظر دخول بعض مواطني دول عربية وإسلامية، يواجه حق التحرك أو التنقل للأفراد بحرية مأزقاً غير مسبوق في العالم، حيث ترى منظمات حقوقية أن تلك الخطوات تعد انتهاكاً لأحد أبرز حقوق الإنسان التي كفلتها المواثيق والاتفاقيات الدولية، بينما تنبرها بعض الحكومات الغربية بحماية أمنها من التهديدات.

تجلى ذلك المأزق أيضاً مع تصاعد أزمة السفن الإغاثية التابعة لمنظمات غير حكومية والتي تعمل في إنقاذ المهاجرين من خطر الموت أثناء فرارهم إلى أوروبا، إذ سعت السلطات الليبية والإيطالية لتجسيم تلك السفن عبر فرض قيود على نطاق عمليات البحث والإنقاذ من قبل خفر السواحل أمام طرابلس ومحاولة روما فرض مدونة سلوكية تشترط وجود رجال شرطة تابعين لها على متن السفن، وتنتظر لانشطة تلك المنظمات على أنها تسهل عبور المهاجرين للسواحل الإيطالية.

بينما واجهت المنظمات غير الحكومية، منها أطباء بلا حدود، هذه القيود بتعليق عملياتها الإغاثية في المتوسط واعتبرتها مخالفة للقانون الدولي الذي يمنع إعادة اللاجئين قسراً إلى بلدانهم.

تقارير غربية تتهم إيطاليا بتمويل جماعات مسلحة في غربي ليبيا تحت غطاء حكومة الوفاق لمنع الهجرة عبر المتوسط

في المقابل رحبت الحكومة الإيطالية بجهود خفر السواحل الليبي، في ظل تقارير تشير إلى انخفاض أعداد المهاجرين إلى سواحلها خلال الشهر الماضي بنسبة تصل إلى 50 بالمئة، بما قد يخفف حدة تلك الأزمة بعد أن بلغت تدفقات الهجرة واللجوء على سواحل إيطاليا قرابة الـ 600 ألف شخص خلال السنوات الأربع الماضية.

تسييج الحدود

تمدد مأزق حركة الأفراد إلى دول شرق أوسطية وصار ينحو أكثر باتجاه التسييج الحدودي فيما بينها خشية ما يرافق تحركات



أزمة لاجئين في العالم وإن اختلفت السياقات، فبعدما استفادت دول غربية، كالمانيا ببرامغامية بأكثر من مليون لاجئ لتعديل هيكلها السكاني الذي أصابته الشيخوخة عادت لتغلق أبوابها وتوظف تركيا كـ"شطرى متقدم" لوقف تدفقات اللجوء الأخرى.

مأزق حركة الأفراد يتمدد إلى دول شرق أوسطية وصار ينحو أكثر باتجاه التسييج الحدودي فيما بينها خشية ما يرافق تحركات الأفراد من تهديدات أمنية باتت متصاعدة في المنطقة

المشكلة أن الخطأ الغربي يتكرر ثانية بعد أكثر من ست سنوات من الصراع الليبي عندما تتهم تقارير غربية إيطاليا بتمويل جماعات مسلحة في غرب ليبيا تحت غطاء حكومة الوفاق لمنع الهجرة عبر المتوسط دون إيلاء أهمية للانتهاكات الإنسانية وتعذيب المهاجرين في مراكز الاعتقال الليبية التي حذرت منها منظمات حقوقية دولية، الأمر الذي جعل حرية حق التحرك للأفراد نوعاً من العقاب لهم إذا أقدموا عليها.

أخيراً، فإن مأزق حق حرية التنقل الراهن في العالم يعكس الانتقائية الغربية في التعامل معه مقارنة بحقوق وحرية أخرى، حيث يبدو أن هناك عدم اتساق أخلاقي في سياسات الراسمالية الغربية التي تدعم حرية انتقال السلع والخدمات كي تستطيع الولوج التجاري غير المقيد لأسواق الدول النامية، بينما تنتكر بالمقابل حرية الأفراد خاصة القادمين من الجنوب الفقير عندما باتوا يشكلون تهديداً لها.

ويمكن القول إن ثمة مسؤولية للدول الغربية عن تزايد تدفقات الهجرة لها من الدول الفقيرة، لا سيما وأن النماذج الراسمالية للنمو والإصلاح الاقتصادي التي فرضتها هذه الدول على نظيرتها في الجنوب فشلت في توفير بيئات تنموية وسياسية تحدد من تحرك الأفراد للهجرة بحثاً عن حياة معيشية أفضل.

ليبيا، مقابل دعم تنموي وتعاون أمني مع حكومة الوفاق الليبية لتدريب خفر السواحل لمواجهة تهريب البشر، وكذلك يبرز الاتفاق التركي-الأوروبي في مارس 2016 والذي تعلق بالحد من تدفق المهاجرين واللاجئين مقابل ميزات سياسية ومساعدات مالية لأنقرة. أخذت فكرة إبعاد حق التنقل والتصل الأوربي من أي التزامات أخلاقية وإنسانية عالمية زحماً أكبر مع صعود اليمين المتطرف المؤيد للقيود على دخول الأفراد إلى المجتمعات الأوربية خوفاً من التغيير الهوياتي والقيمي وفي ظل انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا والحوادث الإرهابية في فرنسا وبريطانيا وألمانيا ومؤخراً إسبانيا، بخلاف تعرض التجارب الإقليمية فوق القومية -التي عززت حرية التنقل عالمياً- للإضعاف، كما الحال بعد الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي (البريكسيت).

وتكمن المعضلة الغربية في التعاطي مع حق التنقل للأفراد في تركيز دولها على آثار ذلك الحق أكثر من محفزاته، فمثلاً، نجد أن الحكومات الأوروبية تبذل جهوداً مكلفة لبناء أنظمة لمراقبة الحدود للحد من اللجوء والهجرة، بينما لا تتعامل بذات الفعالية مع العوامل الدافعة لهذا الظواهر مثل الصراعات المسلحة في الشرق الأوسط، والتي لا يمكن إغفال إسهام القوى الغربية في مد أمدها، بما أسهم في خلق بيئة أمنية فوضوية طارئة للأفراد.

هنا، تطرح حالة ليبيا سؤالاً منطقياً حول: ألم يكن من الحصافة على الأوروبيين توفير نفقات العملية صوفياً التي أطلقت عام 2015 للحد من هجرة اللاجئين والمهاجرين عبر المتوسط، لو كانت لديهم سياسات جادة لتكريس الاستقرار وبناء المؤسسات بعد سقوط القذافي بدلاً من ترك هذا البلد نهياً للميليشيات والجريمة المنظمة التي وفرت معبراً غير شرعي لتحرك الأفراد إلى أوروبا. السؤال ذاته مطروح في سوريا التي خلفت أكبر

بمقتضى نظرة راسمالية ترى في إزالة الحواجز التجارية بين الدول مدخلاً لرفع معدلات التفاعل بين المجتمعات وزيادة قوة القطاعات المنتجة. وتشكل الأمر الأساس الفكري الذي بنيت عليه تجارب التكامل الإقليمي وخاصة الاتحاد الأوروبي الذي سهّل الحركة بين مواطني الدول التابعة له عبر فيزا الشينغن.

تعرض هذا التوجه الراسمالي المهيم في العقدين الأخيرين والداعم لحق التنقل إلى انتكاسة مضادة بفعل تغير السياقات الدولية في الأونة الأخيرة، ومع انتشار النزاعات المسلحة والإرهاب العابر للحدود والجريمة المنظمة وتدفقات الهجرة واللجوء من الشرق الأوسط إلى أوروبا تصاعدت معضلة الأمن وتمسكت الدول أكثر بسيادتها خوفاً من أي تأثيرات سلبية على مجتمعاتها قد يفرزها انتقال الأفراد بحرية عبر الحدود. وتعمّرت مخاوف الغرب مع تحول حركة الأفراد من الجنوب إلى الشمال إلى ذهاب دون عودة في ظل أن مناطق الصراع والفقر الدافعة لتلك التحركات باتت تحتاج إلى أوقات طويلة إما لتسوية نزاعاتها سلمياً أو تحسين أوضاعها التنموية، كما حال صراعات مثل ليبيا وسوريا واليمن تمددت زمنياً دون استعادة السلام والاستقرار.

وفرض ذلك عبئاً أمنياً واقتصادياً وهوياتياً على الدول ودفعها لانتهاج سياسات تقييدية على تحركات الأفراد خاصة القادمين من مناطق الصراعات، مثل التعاطي الأردني واللبناني الذي فرض قيوداً على تدفقات اللجوء من الصراع السوري خشية تأثيره على بنيتهما الاقتصادية والسكانية والاجتماعية، بل وطبيعة التوازنات السياسية داخل البلدين.

انعزالية مضادة

شهد العالم اتجاهات انعزالية مضادة لفكرة العولمة حتى أن الولايات المتحدة -القوة الليبرالية الكبرى في العالم- باتت أكثر انكفاءً وحماية مع تبني الرئيس ترامب شعار "أميركا أولاً"، بل إن الديمقراطية الأوروبية تعاملت مع حق التنقل للأفراد وخاصة اللاجئين والمهاجرين على أنه تهديد ينبغي إبعاده إلى دول أخرى تتحمل مسؤوليته مقابل تعهدات أمنية ومالية.

مثلاً وقعت إيطاليا وحكومة الوفاق الليبية في فبراير 2017 اتفاقاً كان مضمونه تمويل مخيمات المهاجرين في

مأزق حركة الأفراد يتمدد إلى دول شرق أوسطية



# أميريكيون يهددون مستقبل السلم الأهلي في أميركا

## وحش تشارلوتسفيل

### العنصرية التي تولد اليوم من جديد تباع ترامب

توفيق الحلاق



واشنطن - ظاهرة تحول السيارة الصغيرة إلى أداة قتل تحصد المشاة في عواصم الغرب وضعت حكومات تلك الدول أمام معضلة أمنية تحتاج حلاً عقابية سريعة لمواجهة قبل أن تقتل المزيد من الأبرياء على الأرصفة. وذات مرة قال المحامي السوري هائل اليوسفي في برنامج الحقوق الإذاعي "يمكن لأي سيارة أن يحولها سائقها من وسيلة نقل إلى وسيلة قتل". يومها علق صحافي ساخرًا "ما شاء الله على هذا الاكتشاف العبقري" وأضاف "إن طفلاً في الثالثة يترك بفطرته خطر السيارة المسرعة، فلا يتجاوز الشارع أمامها".

مشكلة السيارات المسرعة التي يقودها شباب منهورون كانت هاجس الشرطة حول العالم ولا تزال، وقد استصدر القضاء لمواجهة قوانين السير الصارمة. لكن استخدام السيارة عن قصد وسابق تخطيط لقتل المدنيين على الأرصفة كان ابتكاراً إرهابياً مستحدثاً خلق حالا من الرعب عند الناس والحكومات على حد سواء.

في العالم العربي اجترحت الأنظمة فكرة إقامة جدران قصيرة من الإسمنت المسلح الثقيل حول المنشآت ذات الأهمية الأمنية، بحيث أصبح من المستحيل على سيارة عادية تجاوزها، حدث ذلك مطلع الثمانينات من القرن الماضي حيث كانت السيارات المفخخة تتعطف بصورة مفاجئة نحو مداخل أبنية الأمن والجيش وتتفجر موقعة العشرات من القتلى والجرحى، ولم يكن النظام العربي حينها مهتماً بآرصفة المشاة. قال لي أحد كبار الجنرالات من الذين عملوا في القصور الجمهورية "لا تنتقد رجال الأمن فقد تصعد سيارة صغيرة إليك على الرصيف وتقتلك، وتسجل الشرطة الحادث على أنه بفل شخص مجهول".

**مجلة فورين بوليسي الأميركية تجري تقييماً لمخاطر نشوب حرب أهلية ثانية بالنسب المنوية، واستنتج خبيرها العسكري كيث مايز أن الولايات المتحدة تواجه خطر نشوب حرب أهلية بنسبة 60 بالمئة في غضون فترة تتراوح بين الأعوام العشرة والخمسة عشر المقبلة. وكان ذلك قبل 5 أشهر من حادثة تشارلوتسفيل**

فهل كانت أجهزة الأمن العربية تخطئ مثل تلك العمليات منذ ذلك التاريخ؟ وهل هي من تدفع عناصر داعش لارتكاب تلك الجرائم؟

### الأمن والحريات

أمن المشاة في الغرب مهم أكثر من المنشآت، لكن إقامة جدران من الإسمنت المسلح على مسافة آلاف الكيلومترات لتأمين الأرصفة من سيارات الإرهابيين يبدو مشروعاً خيالياً غير قابل للتحقيق. والأسهل منه تحفيف منابع الإرهابيين الموصومين غالباً بالإسلاميين المتطرفين.

لكن الأحداث المتلاحقة أظهرت أن هناك متطرفين عنصريين لا علاقة لهم بالإسلاميين الدواعش، بل إنهم يعلنون كراهيتهم لهم ويدعون لإبادتهم.

لهم ويدعون لإبادتهم. فالقومي الأميركي المتطرف للعنصر الأبيض ديفيد ديوك يقول اليوم بملء فمه "الموت لداعش وجميع مؤيديه".

ديوك نفسه كان من أبرز الداعمين لمظاهرة القوميين البيض في مدينة تشارلوتسفيل بولاية فرجينيا الأميركية بتاريخ الـ 12 من أغسطس الجاري، وذلك لكونها حسب رأيه محطة تاريخية للتيار الأبيض المتشدد. أثناء تلك المظاهرة قتل امرأة تبلغ من العمر 32 عاماً دهساً بسيارة اخترقت مظاهرة أخرى لمجموعة مناوئة من النشطاء خرجت للاحتجاج على مظاهرة القوميين البيض كانت تقودها جماعات يمينية مثل جماعة "وحدوا اليمين" وجماعات أخرى كانت تطلق شعارات مؤيدة للبيض ضد كل مكونات الشعب الأميركي الأخرى.

يوجز الكاتب المغربي ماجد حشاد المشهد في مقال قال فيه "بعد يوم من الاشتباكات والوحشية العنصرية وحالات الوفاة في ولاية فرجينيا الأميركية تساعل حاكم الولاية تريي ماكوليف: كيف وصلنا إلى هذا الحد؟ يكمن السؤال الأكثر أهمية بعد أحداث مدينة تشارلوتسفيل الأميركية وغيرها من الأحداث القاتلة في مدن فيرجسون وتشارلستون ودالاس وسانت بول وبالتيور وياتون روغ والإسكندرية الأميركية في المصير الذي تساق إليه الولايات المتحدة".

### البلاد المشتهة

أما الكاتبة الأميركية روبين رايت فقد تساءلت في مقال لها بمجلة "ذا نيويورك ركر" التي كتبت فيها منذ العام 1988 عن مدى هشاشة ذلك البلد الذي لطالما اعتُبر الديمقراطية الأكثر استقراراً في العالم بعدما أصبحت الأخطار الآن أكبر من مجرد مجموعة حوادث عنف..

لقد حقق اليمين المتطرف نجاحات في دخول التيار العام السياسي في السنة الماضية أكثر مما حققه على مدار نصف قرن. إذ يوثق مركز "قانون" أكثر من 900 مجموعة كراهية (والعدد يتزايد) في الولايات المتحدة.

وتؤكد رايت أن الاستقرار الأميركي صار يتخفى على نحو متزايد في الخطاب السياسي. مضيفة أنه "في وقت سابق من العام الجاري بدأت محادثة مع كيث مايز حول اضطرابات أميركا، ومايز له مسيرته المهنية المميزة، سواء حين كان يخدم في القوات الخاصة التابعة للجيش الأميركي، أو في منظمة الأمم المتحدة، أو في منصبه الحالي بوزارة الخارجية، وهو ساهم في إجراء أبحاث عن حروب أهلية في بلدان أخرى وعاد إلى واشنطن بعد 16 عاماً ليجد أن الظروف التي كان يراها توجب نزاعات في الدول الأخرى ظاهرة الآن في وطنه. وصار هذا هاجساً بطارده".

في مارس الماضي كان مايز واحد من العديد من الخبراء في الأمن الوطني طلبت منهم مجلة فورين بوليسي الأميركية تقييم مخاطر نشوب حرب أهلية ثانية بالنسب المنوية، واستنتج مايز أن الولايات المتحدة تواجه خطر نشوب حرب أهلية بنسبة 60 بالمئة في غضون فترة تتراوح بين الأعوام العشرة والخمسة عشر المقبلة. وتراوحت توقعات خبراء آخرين بين 5 بالمئة و95 بالمئة. وبلغت نسبة الإجماع الواقعي 35 بالمئة. وكان ذلك قبل 5 أشهر من حادثة تشارلوتسفيل. وبالعودة إلى تلك الحادثة فقد كشفت السلطات الأميركية عن هوية المشتبه به بارتكاب حادث الدهس الذي وقع خلال مظاهرة مدينة تشارلوتسفيل بولاية فرجينيا.

قناة "سي إن إن" الأميركية تنقل عن مارتين كومر من سجن مقاطعة ألبر مارلي- تشارلوتسفيل، حيث يحتجز المشتبه به بدهس المتظاهرين، قوله إن "اسم المشتبه به هو جيمس أليكس فيلدرز (20 عاماً)، من مدينة ماومي باوهايو". وأضاف أنه تم توجيهه تهمة القتل من الدرجة الثانية والتسبب بإصابات وعدم التوقف بعد حادث أذى إلى قتل امرأة (32 عاماً) وأصيب 19 آخرون إثر إقدام سيارة

رسمي لشرطة تشارلوتسفيل، على السماح للمسؤولين المحليين بطلب موارد إضافية لمواجهة الأحداث الجارية، فضلاً عن منع التجمعات غير القانونية. تجدر الإشارة إلى أن احتشاد مجموعات اليمين المتطرف بدأ احتجاجاً على عزم

اليمين المتطرف في تشارلوتسفيل، إضافة إلى انتخابات مجلس الشيوخ في لويزيانا ومجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، كما فشل أيضاً في الحصول على منصب حاكم الولاية. ديوك بدأ إصداراته المصورة أثناء قيادته لسيارته عائداً من ساحة التظاهرة التي تحولت إلى ميدان حرب بين القوميين البيض ومناوئتهم، فصب جام غضبه على الشرطة التي اتهمها بالانحياز إلى الطرف الآخر، وعلى حاكم فرجينيا الديمقراطي تريي ماكوليف الذي أعلن حالة الطوارئ قائلاً إنها ضرورة لمساعدة الولاية على مواجهة عنف مسيرة اليمين المتطرف في تشارلوتسفيل.

ترامب كانت له حصة كبيرة من انتقادات ديوك الذي لم يعجبه خطاب الرئيس الداعي إلى الوحدة وإدانة كل أشكال الكراهية فتوجه إليه على حسابه على تويتر يقول "أود أن أنصحك بالنظر إلى المرأة بشكل جيد، وتذكر أن الأميركيين البيض هم من أوصلك إلى الرئاسة لا اليساريين الراديكاليين". وأضاف "بعد عقود من استهداف الأميركيين البيض، نريد أن نقف معاً كشعب واحد".

### الرواد الأوائل

ينتمي الشاب الأميركي جاييمس الكس فيلدرز منذ عملية الدهس خلال المواجهات التي شهدها مدينة تشارلوتسفيل في فرجينيا، إلى مجموعة دينية متشددة تطلق على نفسها اسم "Vanguard America" وهي أو "أميركا الرواد الأوائل" وهي منظمة عنصرية نازية تعتقد بتفوق الأصول الأوروبية وترفع شعارات معادية لسلطة الحكومة الفيدرالية.

كذلك تشير سجلات الجيش الأميركي إلى أن الشاب الأميركي الأبيض، الذي توفي والده قبل ولادته في ولاية كنتاكي ثم انتقل مع والدته للعيش في ولاية أوهايو، كان قد تطوع للخدمة العسكرية بتاريخ 18 أغسطس عام 2015 إلا أنه عاد وترك الخدمة فعلياً في شهر ديسمبر أي بعد أربعة أشهر دون أن يوضح الأسباب الحقيقية لمغادرته المؤسسة العسكرية.

هذا الشاب هو واحد من آلاف الشباب المنتمين إلى عدة مجموعات يمينية متطرفة من النازيين الجدد واليمين البديل، توافدوا قبل أيام من الولايات الأميركية البعيدة والقريبة إلى مدينة تشارلوتسفيل التاريخية في فرجينيا مسقط رأس توماس جيفرسون كاتب إعلان الاستقلال الأميركي عام 1776. وكان في طليعة هؤلاء زعيم منظمة "كوك كلوكس كلان" العنصرية ديفيد ديوك الذي أعلن في تصريحات تلفزيونية أن تظاهرة تشارلوتسفيل هي مباحة جديدة من قبل مجموعات اليمين المتطرف للرئيس دونالد ترامب وتأكيد لالتزام بالأجندة اليمينية التي انتخب ترامب على أساسها رئيساً للولايات المتحدة.

**زعيم منظمة «كوك كلوكس كلان» العنصرية ديفيد ديوك يعلن في تصريحات تلفزيونية أن تظاهرة تشارلوتسفيل هي مباحة جديدة من قبل مجموعات اليمين المتطرف للرئيس دونالد ترامب، وتأكيد الالتزام بالأجندة اليمينية التي انتخب ترامب على أساسها رئيساً للولايات المتحدة**

بلدية تشارلوتسفيل تحطيم تمثال الجنرال الجنوبي روبرت إي لي الذي كان يؤيد العبودية.

لم يشرف السياسي الأميركي المثير للجدل ديفيد ديوك على تنظيم مظاهرة القوميين البيض في مدينة تشارلوتسفيل بولاية فرجينيا الأميركية، بحسب ما أعلن، لكنه كان من أبرز الداعمين لها والداعين إلى ضرورة المشاركة فيها، وفي الوقت الذي كانت الشرطة الأميركية تحاول فض الاشتباكات وإنهاء التظاهرة خرج ديوك الذي سبق له وأن قاد تنظيم "كوك كلوكس كلان" والذي يؤمن بالفوق الأبيض، بحماية رجاله من ساحة التظاهرة. ومن الميدان إلى العالم الافتراضي أطلق ديوك عنان تغريداته وفيدويواته المصورة التي ظهر خلالها برفقة عدد من مؤيديه، ولم يسلم ترامب من انتقادات الرجل الذي قلب بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري في ثمانينات القرن الماضي.

ويعرف عن ديوك توقه الشديد للوصول إلى المناصب الرسمية العليا في الولايات المتحدة الأميركية، حيث نجح مرة واحدة فقط بعد تمكنه من نيل تمثيل ولاية لويزيانا في مجلس النواب بمقابل فشله في الانتخابات الرئاسية التمهيدية في كلا

على دهس حشد من المشاركين في تظاهرة مناوئة لمظاهرة اليمين المتطرف بمدينة تشارلوتسفيل.

وفي وقت سابق، قالت قناة "سي بي إس نيوز" الأميركية نقلاً عن شرطة المدينة "إن الحادث وقع أثناء احتشاد مئات المنتمين لمجموعات من اليمين المتطرف بشارعين في تشارلوتسفيل للتظاهر تحت عنوان "وحدوا اليمين"، دون أن تقدم توضيحات عن هوية منفذ عملية الدهس أو دوافعه. وخلال التظاهرة أيضاً أصيب نحو ثمانية أشخاص واعتقل شخص آخر إثر اشتباكات بين مجموعات من اليمين المتطرف وعدد من المناهضين لهم، وفق بيان للشرطة".

وعقب الحادث قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تغريدة على تويتر "يتعين علينا أن نتحد وندين الكراهية، إذ أنه لا مكان لهذا النوع من العنف في أميركا".

### الاتحاد ضد اليمين المتحد

تريي ماكوليف حاكم ولاية فرجينيا فأعلن حالة الطوارئ المحلية بالولاية لمواجهة أعمال شغب متوقعة بعد تصاعد أعداد المتظاهرين. وتنص حالة الطوارئ المحلية، وفق بيان



● القومي الأميركي المتطرف للعنصر الأبيض ديفيد ديوك يقول اليوم بملء فمه "الموت لداعش وجميع مؤيديه".



● اليمين الأميركي المتطرف حقق نجاحات في دخول التيار العام السياسي في السنة الماضية أكثر مما حققه على مدار نصف قرن. وفقاً لمركز "قانون".



● الأحداث المتلاحقة تظهر أن هناك متطرفين عنصريين لا علاقة لهم بالإسلاميين الدواعش، بل إنهم يعلنون كراهيتهم لهم ويدعون لإبادتهم.

## صاحب أحقية بالحكم يغير الحسابات في الدوحة

عبدالله بن علي آل ثاني  
مستقبل أهل قطر

بن علي آل ثاني، صدر عن الشيخ عبدالرحمن بن حمد آل ثاني الرئيس التنفيذي للمؤسسة القطرية للإعلام الذي عُزِدَ قائلًا "لو تَمادت يدي وهي جزء مني على وطني أو أميري لبرتتها بالأخرى". لكن النشاط القطريين دشّنوا على "تويتتر" هاشتاغ "علي آل ثاني" — أسير — الحمدين".

أما نجل الشيخ عبدالله، علي بن عبدالله، فقد دعا تميم للاستجابة لمطلب والده بعد أن عرقلت الدوحة عملية مساعدة الحجيج وحجبت الرقم الخاص بمساعدتهم قائلًا "والذي حفظه الله يتحدث إليكم يا إخوتي في قطر، فكوا الحظر عن الرقم وخلو الناس ترح، فكوا الحظر فضلًا وليس أمرًا، هذا حج ومن أسمى الممارسات الروحانية التي يتعبد بها العبد لربه، فكوه وخلو الناس ترح، أبعدوا الحج عن السياسة والمشاكل".

## منصة تواصل الشيخ مع الشعب

كان الشيخ عبدالله قد أعلن عن صدور أمر من الملك سلمان بتشكيل غرفة عمليات سعودية خاصة لرعاية شؤون القطريين في السعودية وتكون تحت إشرافه في ظل قطع العلاقات بين الدوحة والرياض، وقال إنها ستتولى جميع طلبات القطريين من حجج وزوار وأصحاب أملاك.

وبدا حساب الشيخ عبدالله على تويتتر منصّة للتواصل مع مواطنيه القطريين، لينقل لهم حقيقة الموقف الخليجي، فقد عُزِدَ على سبيل المثال "ما وجدته من حرص الملك سلمان والأمير محمد بن سلمان على الشعب القطري دعاني لطلب تخصيص رقم للاتصال لتسهيل زيارات القطريين لأقاربهم وحلالهم". وأضاف "شكرا يا خادم الحرمين وشكرا يا وليّ العهد على استقبال وإكرام أخيكم وقبول وساطته وهذا طبع إخوان نورة".

وساطة الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني تجاوزت مسألة الحج لتصل إلى الجانب الاقتصادي حين تواصل مع المسؤولين السعوديين حول الريال القطري، فصحبا عن ذلك عبر حسابه على تويتتر "سالت أخي معالي محافظ مؤسسة النقد السعودي عن صحة إيقاف صرف الريال القطري للمواطنين القطريين فاكد أن لا صحة لذلك إطلاقًا".

يذكر أن الشيخ عبدالله آل ثاني، يتمتع باحترام وتقدير كبيرين من أسرة آل ثاني، وهو محاط بمجموعة واسعة من شيوخ قطر وأفراد الأسر الكبيرة فيها. وهم الذين حجبهم الشيخ حمد والد تميم عن التأثير خلال فترة حكمه، وقزّم أدوارهم وأبعدهم عن دائرة القرار. ويتمتع بعلاقات طيبة مع شخصيات القطريين فاكد أن لا صحة لذلك إطلاقًا.

ولذلك سارع المستشار في الديوان الملكي السعودي سعود القحطاني بتحذير الحكومة في الدوحة من قمع "الحراك السلمي" المعارض لها. وقال القحطاني في تغريدة عبر حسابه الرسمي على "تويتتر" إن "علي قذافي الخليج الاستجابة لنداءات الشعب القطري السلمية، وأن لا ينجرّف ويقلد قذوفته الذي تم بث نهايته الأليمة على شاشة قناته"، وأضاف القحطاني "علي قذافي الخليج أن يعلم أن أي محاولة لقمع الحراك السلمي للشعب القطري الشقيق على يد القوات الأجنبية ستكون عاقبته وخيمة؛ فهي جريمة حرب"، وختم تغريدته قائلًا "أرحل يا تميم، عبدالله مستقبل قطر"، في إشارة إلى الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني.



أنشأ الشيخ عبدالله حساباً على "تويتتر"، وخلال أيام قليلة أصبح لديه قرابة 300 ألف متابع. بينما رحّب الإعلام العربي بحضوره، وأضفت شخصيته الهادئة والمهمة التي وضعها على عاتقه بتسهيل عبور الحجيج جانباً من المؤرّة ورسيداً كبيراً زرع على الفور عند ملايين المسلمين.

## حكومة المنفى وتوترات الداخل

وصفته صحيفة "البيان" الإماراتية على صفحتها الأولى بأنه "صوت العقل الذي فتحت له القلوب". وقالت أيضاً إنه معروف بأنه "مقبول على نطاق واسع داخل أسرة آل ثاني على وجه الخصوص، والقطريين بشكل عام". أما صحيفة "عكاظ" السعودية فقد استشرفت المستقبل حين كتب على صفحاتها صالح الفهيد أن الشيخ عبدالله آل ثاني "سيحدث التطور المنير في الأزمة القطرية قريباً"، وهو "إنشاء حكومة قطرية في المنفى تعترف بها دول عربية".

وأخذ القطريون يتعاملون مع الشيخ عبدالله كوجه خير سعى إلى عمل لا مكاسب شخصية فيه، في ردّ على اتهام وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني بأن الزيارة شأن خاص والأسباب شخصية، في تعليقه على مبادرة الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، وأضاف "ليس لدينا أي معلومات، ولكن تجير مسألة الحج له ووضعها في هذا السياق، بأنها جاءت بوساطة، فهي استكمال لسلسلة المؤامرات التي نراها تحاك ضد دولة قطر"، ما يعكس الارتباك الحاصل في دائرة أمير قطر الحالي، ويظهر بشكل واضح ضبابية الرؤية والتوتر والاستفزاز اللذين يبدوان جليبين في تصريح وزير الخارجية من ستوكهولم "حسب المعلومات التي وردتنا فإن الشخص الذي كان موجوداً هناك كان موجوداً بشكل شخصي ولمواضيع شخصية".

وبلغ رد الفعل الهلع بالمغربيين من تميم إلى توجيه تهديدات مباشرة للشيخ عبدالله

انفراد من الدوحة، بحيث قام منذ أن بايعته أسرة آل ثاني في خريف العام 1960 بالاتجاه إلى صك عملة وطنية، وكانت تلك العملة مشتركة حينها ما بين قطر وإمارة دبي. ليواصل بناء المؤسسات وخلق الهوية الوطنية الخاصة، إلى أن أعلن الاستقلال عن بريطانيا في سبتمبر من العام 1971.

أنشأ الشيخ علي آل ثاني أول رئاسة وزراء وأول مجلس للشورى وافتتح إذاعة قطر في العام 1968 وبعدها بعامين تلفزيون قطر الرسمي، وافتتح أول حقل بحري في العالم؛ حقل "العد الشرقي".

وساهم توجيهه هذا في اكتشاف حقل بترول "ميدان محزم"، وإنشاء محطة تجميع البترول في جزيرة حالول، والبدء باستكشاف حقل "أبو الحنين".

ولكن إنجازات الشيخ أحمد بن علي آل ثاني تلك لم تشفع له، فقد قام ابن عمه، خليفة بن حمد آل ثاني جد تميم، بالانقلاب عليه وعزله من الحكم في العام 1972. ليكمل حكم أسرة الشيخ عبدالله بن علي من العام 1913 وحتى العام 1972.

أندرياس كريغ الباحث بكنغس كوليدج في لندن يقول إن "الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، والذي يتخذ من لندن مقراً له، رجل أعمال له مصالح تجارية في الخليج". أما جيمس دورسي الباحث في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جامعات سنغافورة فقال إن هذا الشيخ "متزوج بسعودية ويقضي الكثير من وقته في السعودية".

وقد كتبت كل من مارغريتا ستانكاتي وداليا خليف في صحيفة وول ستريت جورنال تقريراً يشير إلى أنه من الصحيح أن زيارة الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني للسعودية كانت محاولة لحل مشكلة الحجاج القطريين وتسهيل وصولهم إلى مكة المكرمة، لكنها كانت أول لقاء يتم بين مسؤول سعودي وأحد أفراد العائلة الحاكمة في قطر منذ بدء الأزمة في يونيو الماضي.

وتواصل ستانكاتي وخليف النقل عن أندرياس كريغ الذي عمل مستشاراً للحكومة القطرية قوله "يتحدث الناس عن تغيير النظام ولي أمر يريدون تحجبه"، مضيفاً "السعوديون يتعاملون معه بصفته خياراً". وتعلق الكاتبان بالقول إن "الشيخ عبدالله لم يعبر قبل زيارته للسعودية عن طموحات سياسية، وحصل خلال زيارته على دعم من ولي العهد السعودي بشأن الحجاج القطريين، والسماح لهم بعبور الممر البري الوحيد المغلق مع السعودية". لكن الولا ستريت جورنال ترجح أن إبعاد الشيخ عبدالله نفسه عن العائلة الحاكمة في قطر "وضعه في مركز المعارض المحتمل لها مستقبلاً، حيث تم تهميش فرع عائلته من الحكم".

سوى بالقول إن الشيخ عبدالله في إجازة خاصة. وحده من لا يعرف القطريين يمكنه أن يتوقع أنهم سيتجاهلون حضور شخصية هامة مثل الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني. فالتكوين الاجتماعي والتربوي لأهل قطر، والذي طالما كان سبب تحكم الشيخ حمد ومجموعته بهم، تكوين خاص، يقوم على احترام كبار القوم من أهل الحل والربط، ولذلك فهم يفكرون ملياً في الفارق ما بين الدور الإصلاحي الذي يقوم به سليل بيت الحكم الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني والدور التخريبي الذي قام ويقوم به أمير قطر السابق وولده حالياً.

مكانة الشيخ عبدالله تجيء من جدّه ووالده وشقيقه، فالثلاثة كان كل واحد منهم محطة هامة في التاريخ القطري المعاصر. فهو الابن التاسع لحاكم قطر الأسبق علي بن عبدالله آل ثاني، وحفيد حاكم قطر عبدالله بن حاسم آل ثاني وشقيق الشيخ أحمد الذي انقلب عليه جدّ تميم الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في الـ22 من فبراير من العام 1972.

ولد الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني في العام 1957 واتجه نحو الفروسية وأسس في العام 1979 اتحاد الفروسية القطري وأصبح رئيساً له أواخر الثمانينات من القرن العشرين، وعرف في الأوساط بنشاطه التجاري والعقاري.

عاش في بيت حكم؛ بيت والده الشيخ علي الذي كان له الدور الأكبر في ترسيخ الدولة في قطر، وهو رابع أمير لشبه الجزيرة، بعد أن ولد في العام 1896 وتولى السلطة في العام 1948، بعد أن تنازل له عن الحكم والده الشيخ عبدالله بن حاسم بسبب تقدمه في السن.

كان سمي الشيخ عبدالله وجده، رجل سياسة بارع، وتولى الحكم كخالث أمير لقطر، وهو من أعلن استقلالها عن الدولة العثمانية في العام 1915. ولمفارقة فإن الطرق تقاطع ما بين من أعلن استقلال دولته عن الحكم التركي ومن جلب القوات التركية ليحتمي بها في هذه الأيام.

تمكّن ذلك الشيخ الحكيم من الحصول على اعتراف المملكة المتحدة بقطر في العام 1916 بعد توقيعها على اتفاقية الإمارات المصاحلة مع بريطانيا. وبعد أقل من عشرين عاماً منح امتياز التنقيب عن النفط والغاز لشركة البترول الإنكليزية، ليتنازل عن الحكم لابنه علي بعد وفاة وليّ عهده حمد.

## تراث من علاقات الجوار الحسنة

عهد الشيخ علي شهد نهوضاً حقيقياً في أحوال البلاد، وأرسلت بقرار منه أول شحنة نفط انطلقت من ميناء مساعد في ليلة رأس السنة من العام 1949. وقد قام برؤيته الجريئة بتأسيس المؤسسات المدنية الأولى في الدوحة. فعين رونالد كوكران مسؤولاً عن سلك الشرطة. وأعلن مجانية التعليم والصحة والكهرباء والماء لجميع القطريين. وكان ميلاً إلى الثقافة والمعرفة، رغم مرضه الشديد المزمن، فقد كان يعاني من السكري، ولذلك فقد عاش بقية أعوام حياته بعد تنازله عن الحكم في لبنان، وقضى أواخر أيامه في مستشفى البربير في بيروت وتوفي في مثل هذا الشهر، أغسطس، من العام 1974.

كان شقيق الشيخ عبدالله، الشيخ أحمد آل ثاني، شخصية مختلفة عن سبوقه، فقد كان مبادراً نحو المشاريع التنموية ولكن دون

الدوحة - كشف الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني قبل ساعات فقط في تغريدة نشرها على حسابه في "تويتتر" عن عدد الحجاج القطريين الذين قدموا حتى الآن إلى السعودية من مختلف أنحاء العالم، وبين أن عددهم وصل إلى ما يربو على 900 حاج وحاجة غادروا باتجاه الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج.

ويبدو المشهد السياسي هنا في الدوحة شبيهاً جداً هذه الأيام بمناخ قطر الضبابي المغبر الذي يستمر عادة طيلة السنة، لكنه بات اليوم بفضل خبر وحيد حالة عامة تغطي على كل مظاهر الحياة.

إذ يبدو أن ظهور الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني المفاجئ للأسرة الحاكمة وللقطريين لم يكن إلا بداية التغيير المتوقع حدوثه قريباً، بعد أن قال لهم الأمير الأب حمد بن خليفة آل ثاني "ليس لديكم من خيار سوى القبول بي وبسياساتي مهما كانت غريبة عنكم وعن قيمكم وعن محيطكم الخليجي والعربي".

وكادوا ينسون أن هناك أفاقاً أخرى تنتظر أن يتوجهوا نحوها دون أن ينهار نظامهم الاجتماعي والاميري.

## مكانة الشيخ عبدالله بن علي

آل ثاني تجيء من جده ووالده

وشقيقه، فالثلاثة كان كل واحد

منهم محطة هامة في التاريخ

القطري المعاصر. وفي عهدهم

أعلن الاستقلال عن تركيا وتم

تأسيس الدولة الحديثة وأعلن

عن مجانية التعليم والصحة

والكهرباء وانطلقت أولى

شحنات البترول

وكانت وكالات الأنباء والمواقع الإلكترونية قد ضجعت بعد أن قدمت السعودية ضيفها للعالم، ذلك الضيف الذي جاء فقط للتواصل مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان من أجل الحجيج القطريين، وكي يتم استئناؤهم من قرارات المقاطعة.

الملك سلمان أمر، بالفعل، بدخول الحجاج القطريين إلى السعودية عبر منفذ سلوى البري لإداء مناسك الحج بعد لقاء وليّ العهد السعودي في جدة بالشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله بن حاسم آل ثاني أحد أفراد العائلة الحاكمة في قطر في مبادرة للوساطة من قبل الأخير. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن العاهل السعودي استضاف الشيخ عبدالله آل ثاني في طنجة بالمغرب حيث كان يقضي إجازته.

## بين الاستقلال عن تركيا وجلب قواتها

منذ تلك اللحظة ولم يتوقف السؤال عن هوية ودور الشيخ عبدالله وعن سرّ تحركه المفاجئ غير المعلن من قبل، وعن طبيعة العلاقة التي تربطه بأمر قطر الحالي تميم بن حمد ووالده وبقيّة أركان الحكم، فيما بدا أن السلطات هنا مرتبكة ولم تعلق في البداية



● صورة تجمع جد الشيخ تميم خليفة آل ثاني مع الشيخ أحمد آل ثاني الحاكم الشرعي لقطر وشقيق الشيخ عبدالله، قبل أن ينقلب خليفة على أميره.



● الشيخ عبدالله آل ثاني يتمتع باحترام وتقدير كبيرين من أسرة آل ثاني، وهو محاط بمجموعة واسعة من شيوخ قطر وأفراد الأسر الكبيرة فيها (في الصورة الملك سلمان يستقبل الشيخ عبدالله في طنجة مؤخراً).

# هامشي يقود أعنف الذهنيات قد يكون حاملا للجنسية الأميركية

## محمد علي الحوثي

### زعيم تيار فك ارتباط الحوثيين بعلي عبدالله صالح



صالح البيضانبي

صنعاء - بسبب بساطة مظهره وحالة الصدمة التي خلفها لدى اليمنيين بعد أن أصبح المسؤول إثر الانقلاب، تحول محمد علي الحوثي إلى موضع للسخرية والنهك وأطلقت عليه الكثير من النكت السياسية، كما أخذ البعض في تتبع بدايته والمهن المتواضعة التي عمل فيها قبل أن يبزغ نجمه المفاجئ، وقد التصقت به العديد من الصفات والنوعت التي بات الشارع يعبر من خلالها عن تذمره واستيائه من الطريقة البدائية التي أدار بها الحوثيون البلاد وأصبح محمد علي الحوثي أيقونتها.

#### قائد بالصدفة

من دون مقدمات وجد اليمنيون شخصا لم يسمعوها به من قبل وقد تصدر الواجهة السياسية في أعقاب الاجتياح الحوثي للعاصمة صنعاء في الـ 21 من سبتمبر عام 2014. كان يبدو أن إنجازها الوحيد يتمثل في صلة القرابة التي تجمعها بزعيم الجماعة الحوثية عبدالملك الحوثي، هكذا حُمن اليمنيون للوهلة الأولى عندما شاهدوا على قناة اليمن المختطفة المذيع وهو يعلن عن تمكن رئيس ما يسمى اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي مقاليد البلاد.

**سجله السياسي لا يوجد فيه أي رصيد يذكر، حيث تم تعيينه من قبل ابن عمه عبدالملك الحوثي رئيسا لما يسمى بـ"لجنة الرقابة الثورية" وهي اللجنة التي سرعان ما تحولت عقب الإعلان الدستوري للانقلابيين إلى "اللجنة الثورية العليا" التي أسندت إليها مهمة إدارة مؤسسات الدولة**

وحتى الآن لا يعرف اليمنيون الكثير من المعلومات عن هذه الشخصية الغامضة التي تسلطت عليهم بين عشية وضحاها وبالكاد استطاع بعضهم أن يعرف اسمه الكامل "محمد علي عبدالكريم أميرالدين الحوثي" وتاريخ ميلاده "1979" وبطبيعة الحال مكان ميلاده في محافظة صنعاء التي ينحدر منها معظم قادة الجماعة الحوثية، إضافة إلى موقعه العائلي في أسرة الحوثي كإحد أبناء عمومة عبدالملك الحوثي ومن فرع استطاع أن يجد له موطن قدم في مرحلة ما بعد الانقلاب.

#### سجين سابق

سجله السياسي لا يوجد فيه أي رصيد يذكر، حيث تم تعيينه من قبل ابن عمه عبدالملك الحوثي رئيسا لما يسمى بـ"لجنة الرقابة

الثورية" في فبراير من العام 2015 وهي اللجنة التي سرعان ما تحولت عقب الإعلان الدستوري للانقلابيين إلى "اللجنة الثورية العليا" التي أسندت إليها مهمة إدارة مؤسسات الدولة في المناطق التي كانت آنذاك تحت سيطرة المتمردين في ظل غياب كافة الأجهزة التنفيذية في الدولة التي عمل الحوثيون على تفكيكها حتى يعاد بناؤها من جديد وفقا لأسس طائفية وحتى يتمكنوا من إحكام قبضتهم عليها من خلال فرض الموالبين لهم في الكثير من المواقع الحساسة وهي المهمة التي تولي عبرها محمد الحوثي خلال فترة توليه مهام دولة مختلفة لم يكن يعرف عنها شيئا من قبل.

على الأرجح لم يشارك محمد علي الحوثي في حروب صنعاء التي شهدتها اليمن بين عامي 2004 و2010 بين الحوثيين والجيش اليمني حيث ظل خلال تلك الفترة قابعا في سجن الأمن السياسي بصنعاء، وهي أطول فترة بقضيتها قيادي حوثي في سجون الرئيس السابق علي عبدالله صالح، حيث كانت الوساطات القبلية في فترات الهدن التي تخللت الحروب الست تسفر في الغالب عن إطلاق سراح بعض القيادات الحوثية السياسية، وهو الأمر الذي لم يستفد منه محمد الحوثي ربما لهامشيته في ذلك الوقت في هرم القيادة الحوثية.

#### مواقف مفاجئة

حتى بعد إطلاق سراحه في العام 2010 لم يظهر الرجل على رادار الأحداث بالرغم من مشاركته في التظاهرات والاعتصامات ضد الرئيس السابق علي عبدالله صالح في العام 2011 مدفوعا بحقنين شخصيين ضده تمثل الأول في الحرب التي خاضها صالح ضد عائلته وجماعته وقتله العشرات منهم وفي مقدمتهم مؤسس الجماعة الحوثية حسين بدرالدين الحوثي والثاني فترة الاعتقال الطويلة التي قضاها في زنازين الأمن السياسي بصنعاء، وهذه من الأمور التي لازمت محمد الحوثي وجعلته يقود الجناح المتشدد ضد صالح فيما بعد.

وفي ذكرياته عن المعتقل يكتب القيادي الحوثي المنشق على البخيتي بعض الذكريات التي جمعته بمحمد الحوثي الذي يكنه الحوثيون "أبوأحمد" الذي رافقه لفترة وجيزة في سجن الأمن السياسي بصنعاء في العام 2008. وعن تلك الفترة يقول البخيتي في سرده لأحداث تلك الفترة التي تعرف فيها على الحوثي الغامض كما يسميه "كان يزورني محمد علي الحوثي (أبوأحمد) في زنازنة الأمن السياسي في 2008 جلسة ويعطيني تمرا وحليباً أثناء فترة التحقيق معي"، ويضيف "ثم تعودت عليه، وإلى الآن لا أزال امتنا لأبوأحمد الحوثي (رئيس اللجنة الثورية)، وعند نقدي له أنقذني المصطلحات بعناية حتى لا أجرحه، وأمتنع نهائياً عن توجيه نقد شخصي له كما فعل الكثيرون، وعلى العكس من ذلك كتبت مقالا فيه إشادة به، تحدثت عن جوانب من شخصيته التي كانت غامضة على الكثير من الذين انطبعت عندهم صورة نمطية إجمالية سيئة عنه".

وعن جوانب من شخصيته السياسية وأسلوبه في إدارة الملفات يضيف البخيتي

"خطيب مفرّج، لكن في الجوانب الدينية، يمكن أن يحاضر لعدة ساعات، لديه طاقة جبارة، يدرس الملفات التي تعرض عليه بعناية بما فيها الملفات الاقتصادية والمالية ويحفظ بعضها عن ظهر قلب وبالارقام، لكن يفتقر إلى الخبرة والحكمة السياسية".

ووجهت انتقادات شعبية وسياسية كثيرة لطريقة إدارة اللجنة الثورية العليا لمؤسسات الدولة، إضافة إلى تحميل محمد علي الحوثي مسؤولية الكثير من عمليات الفساد التي مرت في فترة إشراف اللجنة المذكورة على إدارة الدولة، وهو الموضوع الذي أثير مجددا من خلال اتهامات وجهها حزب المؤتمر للجنة الثورية التي قال إنها تسلمت الدولة والبنك المركزي اليمني يحتوي على أكثر من أربعة مليارات دولار أميركي وسلمت السلطة للمجلس السياسي الأعلى وقد أصبح البنك خالي الوفاض.

كما توجه الاتهام لمحمد علي الحوثي بالوقوف في طريق أي اتفاق بين الحوثيين وصالح، حيث كان الأخير يصر على ضرورة حل اللجان الثورية قبل الانخراط في أي تحالف، وهو ما تم بعد فترة طويلة من التحذيرات، لكن محمد الحوثي رفض لاحقا حل لجانه، وهو ما كان سببا في الكثير من فترات التوتر في العلاقة بين شركاء الانقلاب. يسعى محمد الحوثي للفت الأنظار من خلال اتخاذ مواقف غير متوقعة في الكثير من الأحيان وهو لا يفوت فرصة من أجل أن يسلط الضوء عليه، وقد كانت أزمة قطر ودول الرباعية فرصة سانحة ليطل برأسه في تلك الأزمة من خلال إرسال رسائل وإشارات ملتبسة ولكنها في كل الأحوال تكشف عن فتحه لقناة تواصل قديمة مع الدوحة التي تربطها علاقة خاصة بالكثير من قادة الحوثيين منذ اقتحامها الملف اليمني في العام 2007 كوسيط بين المتمردين الحوثيين والحكومة اليمنية وتورطها بحسب تقارير في دعم الميليشيا الحوثية ماليا وعسكريا وسياسيا وهو الأمر الذي أفضى لبعث الجماعة التي كانت تلتقط أنفاسها الأخيرة في جبال "مران" بمحافظة صنعاء أقصى شمال اليمن.

أعلن الحوثي في العديد من منشوراته التي كتبتها على وسائل التواصل الاجتماعي عن انحياز جماعته لقطر التي أشاد بها، وقدم لها النصح، كما أثار أزمة إعلامية عقب كشفه عن تواصل الدوحة معه بهدف إعادة افتتاح مكتب قناة الجزيرة في صنعاء قائلا إنه أحال هذا الملف للسلطات المختصة وهو ما نفتته القناة لاحقا بواسطة بيان خجول أكد ضمنا مساعي القناة للتطبيع مع الحوثيين ورغبة قطر في التطبيع السياسي معهم واستئناف اللعب بهذه الورقة في سبيل إقلاق أمن المنطقة.

وفي جانب آخر يتهم محمد الحوثي بتزعّم التيار المتشدد في الجماعة الحوثية الراض لاستمرار الشراكة بين الحوثيين وصالح، وتتنابهن وجهات النظر حول موقفه المصطب الذي كاد مؤخرا يفضي إلى صدام مصلح بين

أن رفع شعارات صدامية كادت تسبب في انفجار الوضع بين الحوثي وصالح، ومن بينها شعارات "التصعيد مقابل التصعيد" و"اقتحامات لا انتخابات"، وفي محاولة للتخفيف من حدة بيان سابق، يقال إنها جاءت بناء على أوامر من زعيم الجماعة الحوثية في صنعاء، دعا محمد علي الحوثي الرئيس السابق للاعتذار مقابل التهدئة لنزع فتيل التوتر الذي تجاوز مرحلة المناوشات الإعلامية إلى مرحلة التهديد المباشر لصالح وحزبه، كما عبّر عن عدم قبوله "بأن تنزلق البلاد في ظل هذه الظروف- إلى أتون صراعات داخلية".

في محاولة متأخرة لتفكيك شخصية القيادي الحوثي الذي يتهدد للانقراض على شركائه في حزب المؤتمر كشف الإعلامي نبيل الصوفي المقرب من الرئيس اليمني السابق عن معلومات جديدة حول شخصية رئيس اللجنة الثورية للحوثيين محمد علي الحوثي.

وسرد الصوفي في منشور له على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك حادثة غير معروفة من قبل حدثت بين محمد الحوثي ورئيس حكومة الوفاق اليمني السابق خالد بحاح وقال "ذهب محمد علي الحوثي ليقابل خالد بحاح لكي يعينه رئيسا للجهاز المركزي للرقابة، فقال بحاح: انت".

ويضيف الصوفي أن بحاح انعدم من هيئة الحوثي وطريقة حديثه حينها، قبل أن تتطور الأحداث سريعا بعد ذلك بفترة وجيزة ويجلس محمد الحوثي في دار الرئاسة ويسكن في القصر الجمهوري بحسب وصفه، ومضى الصوفي قائلا "يوم تشكل المجلس السياسي كان رأي علي عبدالله صالح أن يتواجد محمد علي في المجلس السياسي، وكان رأي عبدالملك الحوثي أن يتعد محمد علي عن طريق صالح الصناد الذي كلفه بأن يصبح صاحب القرار الأول للجماعة فيما يتعلق بالدولة في صنعاء".

هذا القيادي الحوثي، كما يوصف، ليس صاحب باع في أمور الدين والقبلية بل هو "يخلق قوته بالطرق الجديدة مثل التنظيمات والتحركات وهي الأمور التي تتناسب مع شخصيته الحركية والمندفعة والتي لا تفلح عادة في مناطق قبلية محكومة بتقاليد صارمة"، وهو "شعوبي، لا يكتثر للشكليات التي يقف عندها أصحاب الشعارات الدينية.. كان يترك مكتبه داخل القصر الجمهوري ويخرج يخزن مع العسكر في البوابة"، كما يقول الصوفي. ويميط الصوفي اللثام في سياق حديثه عن سر الكائن التي تتواها محمد علي الحوثي في صفوف الحوثيين قائلا "هو أجرا أنصار الله على تهديد الترتيبات داخل الجماعة"، كما يكشف الصوفي عن حمل والد محمد الحوثي للجنسية الأميركية حتى وفاته متسائلا "لا أدري إن كان يحمل الجنسية الأميركية. لكن والده توفي قبل أشهر وهو حامل للجنسية الأميركية، ولديهم شركة صغيرة في تلك البلاد".



الحوثيين وأنصار صالح، حيث لعب الرجل

عادته دورا تخريبيا في اتجاه إفشال الشراكة بين الطرفين بل سعى إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يتهمه بعض أنصار الرئيس اليمني السابق بأنه يتبنى فكرة التخلص من علي عبدالله صالح إما سياسيا أو ماديا، وهو ما جعله عرضة للهجوم من إعلام المؤتمر وبعض قياداته في الآونة الأخيرة.

#### تحت المجهر

في أزمة المهرجان الذي نظمه أنصار صالح بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب، التي أقيمت في قلب العاصمة صنعاء مؤخرا، أجبر محمد الحوثي بصفته رئيس ما يسمى اللجنة الثورية العليا والذي يتهم بقيادة حملة التحريض على الرئيس السابق على إصدار بيان يغلب عليه طابع التهذئة بعد



● أطول فترة بقضيتها قيادي حوثي في سجون علي عبدالله صالح هي التي قضاها محمد علي الحوثي، حيث لم يستفد من الوساطات القبلية خلال الحروب الست لهامشيته في ذلك الوقت في هرم القيادة الحوثية.

● انتقادات شعبية وسياسية كثيرة توجه لطريقة إدارة اللجنة الثورية العليا لمؤسسات الدولة، إضافة إلى تحميل محمد علي الحوثي مسؤولية الكثير من عمليات الفساد من خلال اتهامات وجهها له حزب المؤتمر.

## كما لو أنها صنيعة حلم

هارليم

أم أمستردام التي تنام مبكرا



فاروق يوسف

لندن - قبل ساعتين كنت نائما مثله تماما. مثل ذلك الرجل الذي ما إن جلس على المقعد الذي أمامي في مقصورة القطار حتى راح في غيبوبة.

صرت أفكر في النوم وأنا أحاول أن أثبت نظري على مشاهد رقيقة فانتة كانت ما إن تتلاشى حتى تترك في أعماقي أثرا ناعما، هو أشبه بخفقة جناح تكسر برزقتها خط الأفق. لقد ذهب الرجل في نومه بعيدا. كانت عيناه ترمشان. ربما هو الآن يقيم حوارا مع واحدة من طاحونات الهواء التي تعج بها أرياف هولندا. لم يكن دون كيخوته استثناء. في النوم ترقي الطبيعة إلى مستوى قوانينها الداخلية فتمتزج عناصرها لتتبادل الأدوار: حجر على هيئة عصفور، شجرة تصف لأوراقها تفاصيل رحلتها من الجنة، فيما يكون هذا الرجل النائم أمامي قد رأى على صفحة البحيرة وجه حبيبته التي سبجدها واقفة في محطة هارليم بعد عشرين دقيقة، هو الوقت الذي يستغرقه الذهاب إلى تلك المدينة النائمة من العاصمة أمستردام.

## أجمل العواصم الصغيرة

كانت هارليم قد ملأت رأسي أحلاما، فيما كنت أحاول وأنا نائم أن أحصي خطواتي التي سألقتها ذهابا إلى مركز المدينة الصغيرة التي تبلغ مساحتها 32 كيلومترا مربعا ولا يتجاوز عدد سكانها 150 ألف نسمة، ومع ذلك فإنها لم تتخل لأمستردام عن موقعها الإداري الذي هو تكريس لمكانتها التاريخية: عاصمة لإقليم شمال هولندا.

**أوروبا العتيقة تقع في هارليم.**  
**أوروبا التي كانت تفكر منفردة بمصيرها ولا شيء آخر. ويمكن للمرء أن يتوقع أن هارليم بالرغم من قربها من العاصمة الاتحادية (أمستردام) لم تكن مدينة مرغوبة بالنسبة إلى اللاجئين القادمين من الصومال أو العراق والذين تعج بهم مدن أخرى**

مفارقة يمكن للمرء أن يستوعبها ما إن يجلس في الساحة المركزية للمدينة الهادئة، هناك حيث يقوم الباعة المتجولون بعرض بضائع ليست رخيصة من جهة قيمتها النوعية بأسعار تبدو منخفضة مقارنة بأسعارها الأصلية، حتى ليشك المرء إذا ما كانت تلك البضائع زائفة.

نظرت إلى بائع الحقايب النسائية الذي كان يجلس على كرسي بعجلات فأدركت أنه لم يكن مكتنبا بمشهد النساء اللواتي كن يقبلن الحقايب، فيما يدور في رؤوسهن الجميلة السؤال نفسه الذي دار في رأسي. لن تجرؤ واحدة منهن على سؤاله. فالرجل يبدو مهابا، على قدر لا يخفى من الشاعرية. لم يكن بائعا تقليديا ليسال عن بضاعته. ربما يكون حفيدا لأحد نبلاء المدينة. من المؤكد أنه كان يعرف أنه يهدي ما يبيعه إلى نساء سيكتشفن في وقت لاحق أن الرجل الذي ربما لن يلتقيهن مرة أخرى قد خبأ في قلب كل حقيبة درسا خفيفا في الكرم، يشبه إلى حد كبير كرم هذه المدينة التي دخلت إلى القرن الثاني عشر مدينة مكملة، فيما كانت المدن من حولها والتي صارت في ما بعد عواصم كبرى مجرد قرى تتقاتل فيها الخزائير.

## اللاتينية لا تزال لينة

في الطريق من محطة القطار إلى مركز المدينة جذبتني الأزقة الجانبية فصرت أتقل بينها. يسلمني الرقاق لأخيه في رحلة هي أشبه بالدوران في مناهة لا تنتهي. كادت حواسي تبكي. فهل هذه مدينة للعيش أم أنها مجرد تجسيد لأفكار شكلية عن بلاد خيالية قد لا يقع منها شيء على سطح الواقع؛ قلت لزوجتي "لننس الواقع". كانت أواني الزهر مطروحة في الشارع. تذكرت أحياء دمشق القديمة. رأيت دمعتي في مرآة خيالي. "لن ترها بعد اليوم". خرجت امرأة من باب ضيق في بيت صغير، حاملة إبريقا كبيرا وصارت تسقي النباتات. لن أصدق. هي اليس وقد اقترحها خيالي لتقوم معي بزهره في بلاد العجايب. وقفنا تتأمل تلك المرأة.

كان هناك طفل ينظر إلينا من النافذة التي بدت كما لو أنها قد رسمت منذ لحظات. الأصباغ لا تزال تسيل من إطارها. أراك خضراء قبل النوم وبعده. حركت تلك المرأة ذلك المشهد الخرافي. كسرت إيقاعه الثابت. لمسة منها كانت بمثابة التغريدة التي ارتفعت بالنشيد إلى أعلى. فوق رأيت أربابا ونوافذ وزخارف وكتابات قديمة ولقالق. الحروف المنسية على البوابات تذكر بزمن ما قبل الطباعة. اللاتينية لا تزال لينة، باعتبارها لغة جماعات سرية، قبض لها أن تستيقظ بعد نوم طويل على نشيد شمس. المرأة القادمة من القرون الوسطى بثياب معاصرة لم تلتفت إلينا في أول الأمر غير أنها حين شعرت أن هناك من يراقبها أدارت رأسها لنا وحين تلاقى عيوننا اكتفت بابتسامة خفية واستمرت في سقي نباتاتها.

## المدينة الأم بقنواتها

كنت أفكر بخادمة فيرمير. كما لو أن الحياة كلها فن. اللوحات هي الأصل فيما الواقع هو الصورة. كنت أفضّل في تركيب



على أساس كونها نموذجا للمدن المستقبلية التي ستصل من خلالها المسيحية إلى الذروة. كان هناك تنافس بين الأمراء على من يبني الكنيسة الأعلى والأقرب إلى السماء.

## خيالية إلى الأبد

لا تضلل هارليم زائرها. إنها مكان صريح. تصلح للنظر غير أن السياحة فيها متقشفة ولولا عدد من أزقتها الصغيرة التي تنتمي إلى المنطقة الحمراء في أمستردام لقلت إنها مدينة بريئة. غير أن البراءة كما يبدو صارت هي الأخرى صناعة.

في طريق عودتي إلى محطة القطار جذب نظري زقاق أنيق بنوافذ بيوتته المزينة بباقات الزهور. كان المشهد إنسيا أكثر من المشهد الأول الذي كان تاريخيا. غير أنني فحاة شعرت بانني ارتكبت خطأ، التراجع عنه لن يمحوه فقررت المضي قدما. كنت في وسط المنطقة الحمراء، وهي منطقة الجنس، وكنت سعيدا أن تلك المنطقة كانت صغيرة الحجم بما يتناسب مع حجم هارليم. كان هناك رجل يكلم نفسه، خرج من أحد الأبواب وظننته يكلمني، غير أنه من جانبي ولم يلتفت إلي. قلت لنفسني بنشوة "لن يرافقنا حتى المحطة".

حين غادرت هارليم حاولت أن التفت لأتأكد من أن تلك المدينة كانت موجودة فعلا. الآن حين أنظر إلى الصور التي التقطتها أتساءل "هل كنت هناك فعلا؟"، "الم صنّع تلك الصور بتقنية الفوتو شوب؟".

ذلك العصر لم تكن تطأ هذه الأرض سوى أقدام الملوك والأميرات والنبلاء والأمراء والتجار والكهنة وخدم الكنيسة وحراس الأناشيد.

في ذلك الزمن كان الفقراء مستعبدين في قراهم النائية مع الحيوانات البريئة التي كانوا يرفعونها. فجأة تجلس فتاة على الأرض وقد وضعت أمامها صحن شاورمة وصارت تاكل. ابتسم خيالي بتهكم. ما كان في إمكان أميرة أن تفعلها. لقد صارت للحرية أسنان. لا يزال في إمكان هارليم أن تستأنف سيرتها من اللحظة التي انتهت فيها حكم الأسر النبيلة. هذه مدينة نائمة على تاريخها الذي لا يزال منغما، ناعما وقويا من خلال مشاهد اليومية الصريحة.

## مدينة من غير لاجئين

هنا تقع أوروبا العتيقة. أوروبا التي كانت تفكر منفردة بمصيرها ولا شيء آخر. أتوقع أن هارليم بالرغم من قربها من العاصمة الاتحادية (أمستردام) لم تكن مدينة مرغوبة بالنسبة إلى اللاجئين القادمين من الصومال أو العراق والذين تعج بهم مدن أخرى. يعرفون أنهم في مدينة من هذا النوع سيكونون أشبه بفقراء القرون الوسطى. لن ترفضهم المدينة، غير أن أقدامهم وهي تلقي خطواتها على دروبها ستعاني الغربية. لن يلقوا خطواتهم براحة في مدينة مهندسة

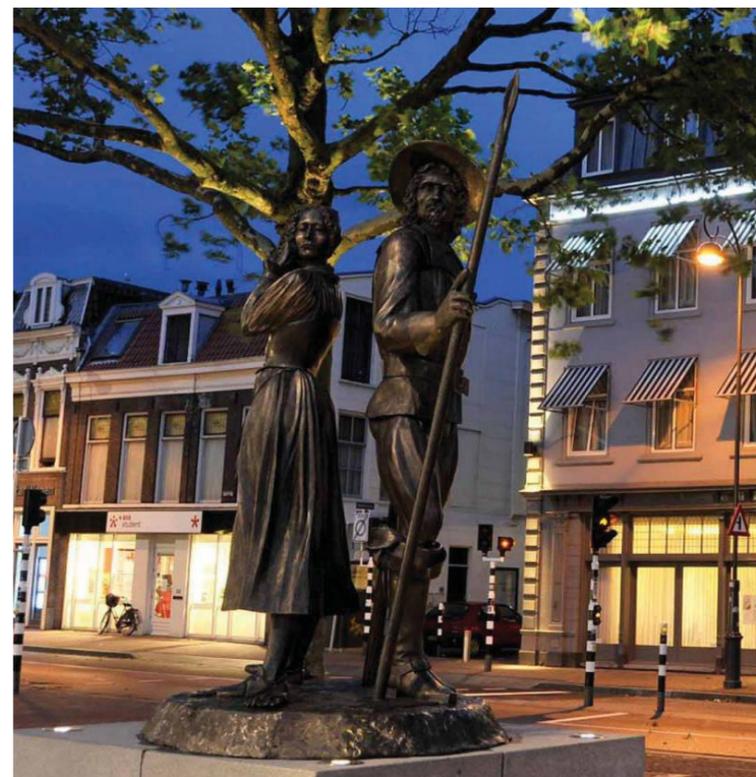
المعنى، هناك صوت في أعماقي يهمس "لا تصدق. إنها ليست مدينة للعيش".

هل كانت المرأة ممثلة في فيلم سياحي؟ لقد رأيت طفلها من خلف النافذة. كانت نباتاتها حقيقية وشباك بيتها يتعاب. حين خرجنا من تلك المتاهة الناعمة، صار في إمكانني أن أتففس الهواء الذي تعودت عليه. هربت من الجمال بحثا عن الهواء وأنا أعرف أنني كنت أكذب. حين تركنا ساحة المدينة الرئيسية وراءنا صرنا نعبر الجسور المقامة على القنوات، جسرا بعد آخر لتسلمنا المدينة إلى وحي مختلف.

إذن لم تكن هارليم إلا النموذج المصغر (ماكيت) الذي مهد لقيام أمستردام. هذه إذن هي المدينة الأم.

ولكنها لم تكن مثل الأمهات الأخريات في حالة انتظار. تشبه هارليم بائع الحقايب الأرستقراطي من جهة أنها لا تنتظر أحدا. ما من شيء فيها يوحي بانها متلهفة بطريقة استعراضية للقاء زوارها ولكنها لم تكن منجممة.

كانت المباني التي تعود إلى القرون الوسطى تحيط بي من كل جانب وأنا أشرب فنجان قهوتي الإيطالية. كنائس وقصور وحانات وإصطبلات خيول. صرت أنظر إلى الأرض المعبدة بالطابوق الأسود. في



● هارليم لم تكن إلا النموذج المصغر (ماكيت) الذي مهد لقيام أمستردام. هذه إذن هي المدينة الأم. ولكنها لم تكن مثل الأمهات الأخريات في حالة انتظار.



● السياحة في هارليم متقشفة ولولا عدد من أزقتها الصغيرة التي تنتمي إلى المنطقة الحمراء في أمستردام لقلت إنها مدينة بريئة. غير أن البراءة كما يبدو صارت هي الأخرى صناعة.

## أهو مهجر عربي جديد ثقافة عربية عابرة للجغرافيات



عواد علي

كاتب من العراق

لا ظهر في السنوات الأخيرة مصطلحا ”أدب الداخل وأدب الخارج“، و”متقفو الداخل ومتقفو الخارج“، خاصة في العراق، وحاول بعض الكتاب التقليل من أهمية ما أسموه بـ”أدب الخارج“ لأن كتابه، حسب زعمهم، يكتبون اعتمادا على ذكارتهم أو ما علق في أذهانهم من صور الداخل، ولم يكتهوا بنار الكوارث التي عاشها البلد بعد مغادرتهم، حيث أنهم يعيشون في بحبوحة، فيما يرزح أقرانهم في الداخل تحت ثقل الفاقة والعوز والموت والخراب والدمار. وصار ”أدب المنفى“، من وجهة نظر أصحاب ذينك المصطلحين، ملازما لـ”أدب الخارج“ و”أدب المهجر“.

لكن الدوافع الحقيقية لهذا التصور المتعسف، أو الملتبس، هي الغيرة من الكتاب المغتربين (اللاجئين والمهاجرين) لأنهم يحملون جنسيات بلدان تتيح لهم إمكانية السفر والمشاركة في الملتقيات الأدبية، إضافة إلى قدرتهم على نشر كتبهم في دور نشر عربية واسعة الانتشار، وتعلمهم لغات تتيح لهم الاطلاع على الأدب العالمي بلغاته الأصلية. وقد أثبت معظم الروائيين والشعراء والمسرحيين والتشكيليين المغتربين أنهم على تماس مع ما يجري في بلدهم، بل إن أغلبهم ناهض الاحتلال أنتج روايات وقصائد ونصوصا وعروضا مسرحية ولوحات فنية مهمة ذات أنماط وخيارات جمالية وفكرية مختلفة قاربت الإم شعبهم واحتراق بلدهم والكوارث التي لحقت به.

**\*** مصطلحات ”المنفى“ و”الاغتراب“ و”الشتات“ اليوم مرادفة أو بديلة لمصطلح ”المهجر“ الذي تلاشى استعماله في العقود الأخيرة بعد تبلور ”شخصية المنفى“ وتحوله إلى ظاهرة كونية.

**\*** أدب المنفى قديم في الآداب الإنسانية ويتجلى حضوره في ثيمات الاستبعاد والخروج والهجرة القسرية، ويتخذ من لحظة النفي علامة فاصلة في تاريخ الفرد والجماعة. ولم يسلم الأدب العربي، عبر تاريخه الطويل، من تجربة المنفى الأدبي، فقد شعر الكثير من شعرائه وكتابه بطعم الاغتراب والبعد عن الوطن، واشتاقوا إلى الأمكنة التي هجروها، لسبب قاهر على الأرجح. تجسدت معاناة هذه التجربة في صيغ كتابية متنوعة، بدءا من طلبات الشاعر جاهلي ومرورا بكتاب وشعراء ذاوقي النفي حنظلا وكتبوا عنه.

**\*** أدب المنفى اليوم ليس نوعاً أدبياً بالمعنى الدقيق، بقدر ما هو أدب موضوعاتي يلازمه حدث مهمّ إلا وهو النفي، سواء كان إجبارياً أو اختيارياً. ويغطي أدب المنفى كل الأجناس الأدبية المعروفة من شعر ورواية وقصة قصيرة ومسرحية، وأحياناً يتجاوز المتعارف عليه من الأنواع الأدبية الربعة، ليُقدّم في شكل يوميات أو شهادات أو سير ذاتية وغيرية. وهو أيضا أدب ذو مفهوم مُلتبس وفضفاض وغير قار، يخفي وسرعان ما يظهر مجدداً في خلة مغايرة تتلون بالوان العصر وظلاله السياسية والسوسيو-ثقافية، وتبعا للسياق التاريخي والمعرفي الذي ظهر أو أنتج فيه.

## عندما لا نجد من يقول «لا»



عاصم الباشا

نحات من سوريا

لا الدواعش ليسوا اختلاقاً جديداً . تجدونهم حيث الأديان في كل عصر. عن محمد عبدالله عنان ”وظهر في هذا العصر (القرن الثالث عشر الميلادي) علماء آخرون في الرياضيات والفلك، وكان منهم مطرف الإنشيلي، وقد برع بالفلك واشتغل بالتصنيف فيه، وكان يُنسب إلى الزندقة بسبب اعتكافه في هذا الشأن، فكان يخفي تصانيفه ونتائج بحوثه عن اهل عصره“. أولئك الذين ينتظر أحفادهم اليوم رؤية الهلال! ويعيثون في المشرق . ما كنت أتصوّر للتخلف مثل هذا الحضيض.

\*\*\*

بعد صفحات معدودة رميت بكتاب

**\*** لدينا المئات من الأدباء العرب المغتربين المتميزين اليوم، يكتبون باللغات الأجنبية مباشرة، وتختلط في كتاباتهم هموم أوطانهم بالواقع الذي يحيونه في أوروبا وأميركا

وأستراليا ونيوزلندا، وتجاربهم في الغربية بذكريات نشأتهم الأولى، وهذا المزج والامتزاج هو أهم ما يشكّل أدبهم. بل إن أهم من يميز إنتاجهم الأدبي هو طرح فكرة ”الهوية المفتوحة“ في سياق العولمة، و”الأنا“ و”الأخر“ كتبادل للمواقع والمواقف، بوضوح وجلاء.

**\*** يعتقد بعض الأدباء العرب المغتربين عن أوطانهم بأن المنفى يحقق ما يمكن تسميته بالمسافة الجمالية، وهي أمر مطلوب للكتابة، وهي مسافة ما بين الكاتب والماضي وما بينه وبين التاريخ، فالكتابة على بعد من الأشياء توفر نظرة أوضح، بحيث يكون ”العقل أبرد، وإن كان لا يزال القلب حاراً“، فالمنفى يوفر رؤية نقدية تأتي من المقارنة بين وضع الآخر أي المواطن في بلد المنفى، وبين وضعه الحالي في المنفى، ووضعه السابق، ما يصل ببعض إلى النقمة على الماضي، وأحياناً الأوضاع الحالية، فيتحول المنفى إلى موقع لنقد الواقع والتاريخ.

**\*** تغير مفهوم الحنين في عصرنا الحالي، فوسائل التواصل الاجتماعي والاتصالات المتطورة جعلت من المنفى يعيش الحدث في بلده الذي غادره لحظة بلحظة، وبالتالي الذكرة تتشوش وتضطرب، والصورة التي خرج بها المنفى من الوطن والمنقلة بالعواطف والمشاعر تضطرب، فإذا أراد أن يؤسس لعمل فردي للمكان فإن صورة المكان الذي في ذاكرته تغيرت واضطربت، كونه فقد الكثيرين ممن أسسوا لحضور هذا المكان في الذاكرة وللأحداث ولتاريخه الماضي، فالحنين ”النوستالجيا“ بصورته في أدب المنفى أو الاغتراب يتخذ ملامح أخرى لدى المنفيين في هذا العصر.

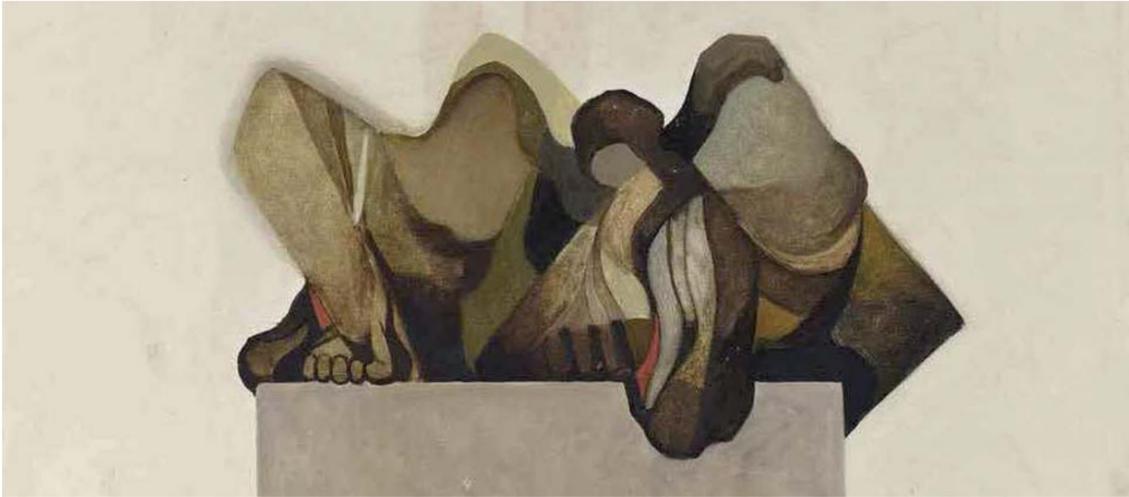
**\*** قد يكون الأديب بالمعنى المجازي للمنفى منفيًا في وطنه.. فهل تحول المنفى إلى وطن؟ أم الوطن إلى منفى؟ ربما يغير المنفى إيجابيا نظرتنا إلى بلدنا الأصلي، فالعلاقة مع ثقافة أخرى، أداب أخرى، تسمح لنا بالنظر إليه بعين جديدة.

**\*** يضج أدب المنفى بحمولات نفسية ووجدانية وعاطفية تختزنها مفاهيم الرحيل والحنين والوطن، فتعصف النوسالتجيا برواية المنفى، ما جعل تقنية الاسترجاع غالبية عليها. وهو بعيد عن رقابة سلطة قامة متحرر من جغرافية ورقابة وسلطة يطل من نافذة الخارج على البعيد ويترنح فيه الروائي بين الهنا والهناك بعدم استقرار، متسبّحا بتلايبب ذاكرة واستدعائها بحس تراجيدي في محاولة لإيجاد توازن مفقود وبوصلة غائبة، ويسعى جاهدا إلى إعادة ترميم ذاته المتشظية بذكريات، مرجعيتها سيرة ذاتية بين ما كان وبين الآن، ويتداخل بين الأزمنة، فيصبح الوطن في وقت واحد مكانا للحنج بوصفه مسقطا للرأس وآخر للطرد بوصفه مكانا للحياة.

**\*** يتميز أدب المنفى بغلبة الطابع الإنساني وقيم مثل الحرية والعدالة والانفتاح على الآخر مع رؤى جديدة بين قيم مترسبة وأخرى جديدة مكتسبة جديدة، في الوقت الذي تتوفر للأديب أفاق معرفية وثقافية أوسع معززة بتفرغ وتلاقح ثقافي مع بقعة غربية.

**\*** حياة الهجرة والمنفى والترحال ليست مجرد عارض تاريخي طارئ سببه الحروب ورأس المال المتنقل بلا حدود، ولا حالات أزموية يمرّ بها عالمنا، بل هي المصير التاريخي الأساسي الذي انتهت إليه التيه الإنساني، حالة من العدمية الأصلية طالت كينونة الإنسان بسبب اقتلعه من الأرض التي تشبّث بها طوال القرون السابقة، فالقرن العشرون وما بعده هو زمن الاقتلاع والالتجنز في أي أرض، وفي هذا الصدد يرفع إدوارد سعيد زمن الاقتلاع إلى مقام الرؤيا الفلسفية في تشخيص المرحلة التاريخية التي يعيشها عالمنا فيقول ”إنها ظاهرة تمتد على كامل الكوكب وتغير اهتمامي بشكل عميق، نحن نعيش في حقبة الهجرة، في زمن السفر القسري والإقامة القسرية، وهي ظاهرة تضم الكوكب بكل ما في الكلمة من معنى“.

**\*** مع كل منطف تاريخي أو ثورة سياسية أو اجتماعية أو علمية أو تقنية أو فكرية، ومع كل كارثة طبيعية أو من صنع البشر فإن الأدب يفعل ويعيد النظر بشكله



**\*** لوحة: ضياء العزاوي

ومنطقه ولغته وأساليبه وأشكاله. لذا كان لما سمي بـ”الربيع العربي“ تأثيره في الأدب العربي، فقد كانت ثورات الربيع العربي زلزالا قوّض أركان دكتاتوريات عسكرية وأنظمة استبدادية شمولية، غير أنها أخرجت الغث أيضا من أحشاء الواقع، وكان ما كان من نذر التعصب والشر والفوضى والفساد والإرهاب والتي تجسدت في قوى ومؤسسات ومصالح متضاربة ومؤامرات. ومثل هذه الأحداث الجسام أثرت كثيرا في الأذهان، في القناعات والرؤى والمواقف والسلوكيات والأدب والفن، لكن التأثير كان ذا حدين، إيجابيا وسلبيا، فإذا كان الحد الإيجابي يتمثل بتحرر الكتاب من القيود وحصولهم على متنفس واسع للإبداع والنشر وصارت أحداث الثورات نفسها سورا حصبًا للتعبير وإثراء المشهد الأدبي بمواضيع كانت بالإمس محرما الخوض فيها فإن الحد السلبي تمثّل بانهايار الذوق العام في استخدام اللغة وظهور مجموعة من المرتزة مدعي الثقافة، ومحاولتهم قلب القيم الأصيلة في الأدب لتحويله إلى أدب إثارة غرائز وأدب تجاري بغرض الربح.

**\*** ما يسمى بثورات الربيع العربي خلّف واقعا تتغشاه الضبابية، إن لم نقل الإحباط بعينه، إذا ما علمنا أن أدب أيّ أمة هو إعادة إنتاج لواقعها الاجتماعي والسياسي والنفسي والاقتصادي، بعيداً عمّا تفرضه الحالة الآنية لأيّ كاتب عندما يكون في حالة توتر كتابي، فالفوضى التي خلفتها هذه الثورات في بلدان هذا الربيع الدامي القت بظلالها وحملها الثقيل على كاهل جميع الكتاب الذين يسيرون مع أو ضد ما حصل وما يحصل، فمشاهد الدمار والخراب والدم المسفوح حتما تشكل المادة التي يستقي منها الكاتب ثيماته، وهي ثيمات تغلب عليها سخرية سوداء من آمال أقرب ما تكون إلى أوهام عاشت في مخيلة جيل كان ينتظره تفتح زهور الربيع بدلا من تعلق غول الدمار والخراب الذي حتما سينعكس سلبا على الإنتاج الأدبي العربي برمّته. وإذا كان ثمة أمل شفيف فإن البعض ربما يترث في رسم المشهد الذي يريد، لعل الأيام تأتي بجديد يجعل القلم نشوانا بما يملي عليه خياله حتى ولو من باب التمني.

### الثقافة ومحمول الأيديولوجيا



علي لفته سعيد

كاتب من العراق

لا يخاف المثقف أن بوصم بأنه كاتب أيديولوجي. مثلما يخاف أن تكون كتابته مناهضة أو كاشفة عن عيوب الأيديولوجيا

حتى لا يقع في المحذور.

لذا فإن الأيديولوجيا أصبحت الجزء الخلفي للمثقف الذي لا يريد أن يتحوّل إلى كاتب باتجاه واحد لأنها، أي الأيديولوجيا، تعني في الفهم الإدراكي اللحظوي أنها تتجّه إلى الأحزاب أو المكونات الفكرية الضيقة التي تسعى لتحقيق هدف عام.

ولأن الأيديولوجيا مُنظومة من الأفكار المرتبطة اجتماعيا بمجموعة اقتصادية أو سياسية أو عرقية أو غيرها، منظومة تعبر عن المصالح الواعية فهي بهذا محاولة لتفكيك ما هو ثابت لدى الآخر لكي تزيحه وتكون هي الثابتة في العقل بمعنى أنها نزعة مضادة للتاريخ ومقاومة للتغير ومفككة للبنىات الكلية.

إن الأيديولوجيا تشكل إذن التبلور النظري لشكل من أشكال الوعي الزائف، وهو التعريف العام لها كما توصف في علم الأفكار، ولكن أرى أن مفهومها الحالي أصبح علم الفكرة لتتكون عسكرية وأنظمة إذا ما اعتبرنا أن الأحزاب بمختلف مذاهبها هي مجموعة أفكار مؤطرة بإطار الهدف الذي تسعى إليه، ولأن السياسية أصبحت علما فإن الأيديولوجيا تعني السياسة بمفهومها العام وليس علم الاجتماع السياسي فحسب، والتي غيرت من التعريف الثابت باعتبارها نسقا من المعتقدات والمفاهيم لتأخذ الحالة البرغامتية حتى لو كانت هذه الأيديولوجيا تتخذ من الدين منهجا وفكرا وهدفا لها لأن الدين هنا لن يكون ثابتا لتحقيق الغايات التي تداخلت مع بعضها في العديد من الأوجه سواء منها السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وحتّى الديني إذا ما اعتبرنا الذين في حد ذاتها مفهوما أيديولوجيا يسمو فوق كل الاعتبارات والأفكار والمفاهيم الأخرى.

لذا فإن الوعي هو الذي يحدّد ويفرق بين هذه الأيديولوجيات إن كانت مفيدة للمجتمع أم مستغلة لحاجاته، وهو ما يعني أن الوعي ينتج ثقافة عامة للمجتمع والأيديولوجيا تنتج فكرا أحاديا، لذلك فإن المعرفة هي الضوء الذي يسّلط.

وعلى الرغم من أنه لا يمكن للوعي أن يناعى عن الأيديولوجيا كونها قدراً فإن الإزاحة الحالية تعيد بناء الأيديولوجيا من جديد لتكون وعيا وسلوكا ونقدا لما هو مطروح من وقائع. وإذا ما تم عدّ الرأي الواعي والمثقف على أنه أيديولوجيا أخرى جديدة تنبني من جهد المعرفة والثقافة والوعي إذا ما أريد بناء مجتمع لا يخضع لعدة اجتهادات أيديولوجية، لأن التعدد أيضا يطيح بثوابت الدولة والمجتمع والتعدّد المتخالف يؤذي المجتمع والدولة والاختلاف الأيديولوجي يؤذي إلى ضغينة بين أفراد المجتمع، ولأن الأيديولوجيا هي خلاص حركة المجتمع في القرن الأخير وأصبح البناء والوصول إلى الحكم أو تווير فكرة ما وتصديرها يعتمد بالدرجة الأساس على ما تمنحه الجهة القائمة على التווير أو التصدير على فكرة تسمى الأيديولوجيا فإنها من المفترض أن تمثل وجودا ثقافيا لا يمكن الخلاص أو النأي عنه مع الأخذ بنظر الاعتبار الحيطه من تحوّل الخيار الأيديولوجي إلى خيار ثقافيّ تنتفي عنه صفة الاشتغال والإنتاج المعرفي والعلمي لأن شروط العلمي هي المعرفة والتعدّد والقبول بالاختلاف.

أما الأيديولوجي فهو التمثل بالانعكاس والتغيير المطلق وهو شرط مغلق على وعي معين لأن الجهة الأخرى تقول عن الوعي إنه حين تتمثل الواقع أيديولوجيا تنفّد قيمة التنوع والتعدّد لأن الأيديولوجي مرآة أمامية كبيرة لرؤية مشهد الجماعة التي تبث هذه الأفكار الأيديولوجية.

وبالتالي فإن أي انغلاق أو جعل هذه الأيديولوجيا مقدسة أو وحيدة وواحدة وهي القادرة على البناء وأنها مرسله من السماء أو أنها محققة أهدافها بالدم والنضال أو أنها الوحيدة التي تمتلك أحقية التواجد في ساحة الوعي والثقافة المجتمعية فإن هذا سيؤذي إلى مزيد من التفتيت والفرقة والاقنتال وتمثّل فكرا أيديولوجيا مغلقا ومغلقا وغير ثابت وتتحوّل إلى فكرة متعصبة تبعد عن المعرفة التي هي اشتغال وإنتاج وتصدير وتشكل وعيا متحركا هدفها الإنسان وليس استغلاله.

حالنا مع الثورة.

\*\*\*

حتى عندما ترى فرؤيتك ولبدة تراكم ثقافي وتراثي وتربوي وعقائديّ و...

فلا تدعي أنك رايت، حاولت بادواك فحسب. حاول أن تسير أدوات الآخرين.

لا أدعوك إلى دوامة. أدعوك إلى النحت.

\*\*\*

كثرت المغالطات في الأونة الأخيرة، فالحضن ثلاث: الأم والعشيقة وباطن الأرض.

أما ”الوطن“.. فهو الرصيف الذي تمشي عليه بكرامة.. أينما كنت.

\*\*\*

الغالبية تحدّثت وكأنها تمتلك الحقيقة. لذا أجدني، غالبا، في حارة الصمت. لأن الحقيقة زئبق قليل من يتابع رقصته. ومن يفعل يميل إلى الصمت.



# أمل دنقل وقصيدة الرفض

جابر عصفور يكتب في تحولات شاعر غاضب



محمد فراج النابسي  
كاتب من مصر

□ مثلت قصيدة أمل دنقل على تعدد موضوعاتها وأشكالها مشروعاً إبداعياً فريداً ووحيداً (إن جاز الوصف) وقف متحدياً لكافة السلطات الأبوية والسياسية والدينية. لذا صارت قصيدته أيقونة وشعاراً للرافضين لهذه السلطات المناوئة، وللحالمين بغدٍ خالٍ من هيمنة هذه السلطات.

يستعيد جابر عصفور في كتابه الجديد "قصيدة الرفض: قراءة في شعر أمل" الصادر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 2017، في 584 صفحة من القطع المتوسط هذه القصيدة منذ بواكيرها وصولاً إلى مواجهات الموت وتقابلات الشاعر مع آخرين كاحمد عبدالمعطي حجازي تارة وصالح عبدالصبور وأدونيس والماغوط تارة أخرى وصولاً إلى عبدالمنعم رمضان. لا يستدعي عصفور أمل ومسيرته الإبداعية فحسب بل يستحضره إبان ثورة يونيو 2013، ويتخيل ماذا كان أمل فاعلاً في هذا الحدث؟! الغريب أن في هذا الاستحضار ينتخب الناقد مواقف معينة لأمل، فمثلما كان أمل رافضاً للسلطة الدينية وثائراً عليها، كان رافضاً أيضاً لكل ما هو ضد الحريات ورافضاً لكافة أشكال القمع والتهاون والتفريط. وهو ما يحسب ضد جابر عصفور. فرفض أمل لا يمكن تجزئته واستدعاؤه في مواقف دون أخرى.

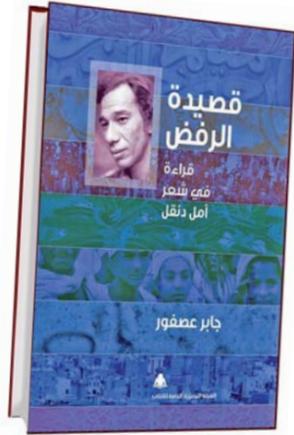
## وعى أمل

يحتوي الكتاب على ستة أسفار تداخلت في كثير منها بين سيرة أمل الشعرية والحياتية، فالكتاب يميل إلى تقاطع المحور الرأسي حياة أمل ونشأته وتمرده وصولاً إلى مرضه، مع المحور الأفقي حيث تطور القصيدة لدى أمل وما احتوته قصيدته من جماليات مفارقة كسخرية المقومعين وجماليات الصورة والنقض البلاغي. إلى جانب وضع قصيدة أمل في تقابلات وتوازيات مع أشعار معاصرين لأمل وآخرين موازين له في التجربة الشعرية.

يؤسس المؤلف في البداية لمفهوم قصيدة الرفض الذي صاغه لويس

عوض في مقاله الشهير عن أمل ومعاصريه، وإن كان عصفور ينسب تاصيلها لأمل ويعرفها بأنها هي "القصيدة التي تكشف عن واقع الضرورة لتستبدل به عالم الحرية والعدل والمساواة وكانت هذه القصيدة صادرة دائماً، عن مبدأ الرغبة وليس مبدأ الواقع، مباشرة بالعالم الأكمّل، والأجمل، فالرفض في هذه القصيدة فعل خلاق، لا يرضى بما هو كائن أو واقع، إنما يبحث عما يجب أن يكون، وما ينبغي أن يقع. ولذلك فمملكتك -أثماً- في العهد

الآتي. لكن العهد الآتي دائماً سرف في الإمكان الأكمّل، وليس نقطة وصول، إنه الحلم المستمر أبداً، والبحث المتصل دائماً، عن هدف متحرك، كل محطة وصول إليه هي حلم بالوصول إلى ما بعده. فالعهد الآتي



هو الحلم الأكبر الذي يغرينا ما تحقق منه بالوصول إلى ما بعده".

يشير عصفور في مفتتح الكتاب إلى أن الكتاب ليس دراسة أكاديمية لشعر أمل، وإنما هو قراءة لشعر صديق حميم، ومن هنا تأتي الكتابة كنوع من الوفاء لهذه الصداقة الحميمة التي أتاحت لهذه القراءة ما لم يُتَحَ لغيرها، وهي معرفة تراث أمل الأدبي، ومن ثم فالذاتي يتجاوز مع الموضوعي في هذه القراءات النصية.

المثير حقاً أن الكتاب لم يأت بقدر الطموح الذي راهن على هذه الصداقة، علاوة على تراكم تجربة عصفور النقدية، فقد غلب على معظم المقاربات النصية التي قدمها الناقد لشعر أمل التحليل وهو أقرب إلى الشرح المدرسي منه للدرس النقدي، فيقف عند الظروف التاريخية لكتابة القصيدة، رابطاً هذا بمراحل النضج في وعي أمل وهذا ظاهر في إشارات لانتقالات القصيدة من العمودي إلى الحر، ومن الإغراق في الرومانسية إلى الواقعية. كما غلب التنظير للسباق السياسي الملتهب على حساب التقنيات التي اعتمدها أمل في تحولاته أو حتى التعبير عن حالاته الشعرية.

الشيء المثير هو أن الكتاب خلا من المنهجية العلمية فلم نلاحظ أي أثر للمناهج النقدية التي كان عصفور رسولها في عالما العربي والتي تتناها طيلة مسيرته العلمية أو في رئاسته لفصول وقد جعل منها نافذة على المناهج الغربية الحديثة، أو بترجماته لهذه المناهج. أو حتى بتحولات عصفور ذاته من البنيوية الماركسية إلى التوليدية إلى النقد الثقافي. فالمؤلف يعمد إلى المنهج التحليلي والمنهج التاريخي في ربط النتائج الشعرية بالأحداث والمخاضات التي عاصرتها وأفرزتها.

## بواكير التوهج

يربط عصفور بين الشكل العمودي الذي اختاره أمل دنقل في الكتابة وظروف تكوينه حيث كانت نشأته في بيئة الأب ذي الثقافة الأزهرية، علاوة على أن الكتب التي كانت متاحة في قريته لم تكن تعرف أشعار كل رواد حركة الشعر الحر.

كان أمل في بواكيره يكتب في موضوعات متعددة إلى أن جاءت حرب 1956 فتحول إلى الشعر الوطني. في الكتاب الأول ثمة جانب تاريخي يؤرخ فيه لنشأة أمل، وإن كان يبدأ في الإسهاب بعد حصوله على الثانوية وذهابه إلى القاهرة ثم عودته للعمل في محكمة قنا إلى جوار صديقه عبدالرحمن الأبنودي. يلفت الناقد إلى أن أغلب القصائد في هذه الفترة لم يضمها إلى كتاب، باستثناء ما رضى عنها. كما أن التحول من وحدة الشكل العمودي إلى الشكل الجديد ومن الموضوعات التقليدية إلى الموضوعات الواقعية لم يكن دفعة واحدة.

وكان لانفتاح أمل على العوالم الرومانسية أثره في هجر القافية الموحدة وتفضيل الأوزان التي أصبحت أثيرة لحركة الشعر. ويركز الناقد على تحليل قصائد



أمل دنقل.. شاعر المهمشين والمقموعين

وإن كانت أشبه بالإشارات أمام بعض قصائد أمل. فيشير إلى أن أمل كان واحداً ممن يتوقفون عند حق الشعر كثيراً، ويحرصون على فنيتهم عالياً، وفي الوقت نفسه مراعاة الجمهور.

جابر عصفور يقرن بين تحولات أمل الشعرية وإدراكه الوعي الحدائي الذي هو وعي مدني بامتياز، وقد كان للإسكندرية التي انتقل إليها أمل الإسهام الوافر في تأسيس الوعي المدني العاصر المدنية

كما يحتفي بسخرية المقموع في تجربة أمل، وبالمثل يمثل لقدرة أمل على التضمين والإشارة، وإن كان قصرها على التراث وتجاهل ما عداها عمداً. كما يقف عند النواحي البلاغية اللافتة في شعر أمل كالتشبيه وما يتولد عنه من استعارات وهي ظاهرة أصبحت ملمحاً أساسياً في شعر أمل. ثم الصورة الشعرية متتابعة الأجزاء وكأنها شريط سينمائي، والأخرى التي تغلب عليها الإحساسات البصرية. وبالمثل النقض البلاغي والمقصود به المخالفة أو التضاد مع قيم أو تقاليد أو شعائر أو مواقف موروثية على المستوى البلاغي وليس المنطقي. وأخير الإفق الرمزي الذي دخله أمل بفضل شعراء الجيل السابق، فقد تعلم منهم استخدام الرموز الكلية التي تجسدها الشخصيات الإقنعة.

الإنساني. فحسب مفهوم أمل للشعر بأنه "يجب أن يكون رافضاً للواقع دائماً حتى لو كان هذا الواقع جيداً؛ لأن الشاعر يحلم بواقع أفضل منه" وبناء على هذا ظلت قصائد أمل متوجهة بالرفض السياسي الاجتماعي، كما أن نزعات الرفض لا تقتصر على الحياة المصرية وإنما بتعبير عصفور كانت "تتخذ من النموذج السياسي الاجتماعي المصري مثلاً لغيره من النماذج العربية على امتداد الوطن العربي".

## شعرية المرض

في الكتاب الرابع من الكتاب يتحدث عن شعرية المرض ويخص بها القصائد التي كتبها الشعراء وهم يصفون معاناتهم مع الأمراض وهي قديمة تمتد إلى قصيدة الحمى لدى المتنبي. وفي رأيه أن هذه القصيدة انتصار على الموت وانتزاع الحياة من برائته. فهي قصائد مقاومة هدفها الأول نزع البرائن القمعية عن غول الموت الرهيب وتحويله إلى كائن مستانس تنقلب صورته الوحشية إلى صورته الإنسانية بسحر الشعر. يُمرّر في كثير من أجزاء الكتاب حكايات خاصة به وبأمل وظروف نشر قصائد أمل، وكان على جابر عصفور أن يجعل من هذه الحكايات الشخصية خارج تناوله الفني لشعر أمل وهو الجانب الذي اختفى لحساب التاريخية والتحليل والشرح وأيضاً الذاتي. ومن ثم فجملة "قراءة في شعر أمل" التي شكلت النصف الثاني من عنوان الكتاب غير دقيقة على مستوى القراءة التي يفرضها المنهج، ولا على مستوى المعنى العام الذي يوظفه الكثيرون في أعمالهم وإن كانت أقرب إلى مفهوم التحليل، باستثناء الكتاب الخامس في "بلاغة الكتابة" حيث ثمة وقفات

البدائيات التي لم تتشر، والتي احتوت على إظهار الحس الوطني لأمل كما في قصيدة "عيد الأم" أو انتقاد التدين الزائف كما في قصيدة "المنبر" أو "صورة من القرية" وهي من قصائد النقد الاجتماعي الحاد وتؤصل لرفض أمل المبكر للسلطة الدينية والخطاب المتهالك للوعاظ والأئمة. وتنتمي قصيدة "الأطفال والخطيئة" وهي من القصائد المخطوطة إلى ما يظهر الحس الأخلاقي، وبالمثل قصيدة "اعتراف" حيث الإمتثال لأعراف فيما يخص قضية العار أو الشرف، وإن كان أمل لم يعف هذه الأنساق في مسؤولية القتل، في إشارة إلى رفضه لهذه التقاليد وإن ظل أمل في بداية حياته الشعرية محافظاً على العنصر الرومانسي في شعره وتخلل بعضه رمزية كما في قصيدة "مقتل القمر".

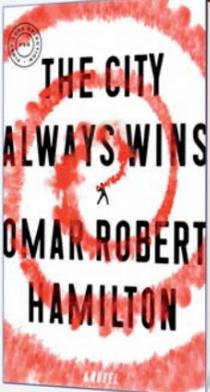
## قناع الثائر الأول

يقرن جابر عصفور بين تحولات أمل الشعرية وإدراكه الوعي الحدائي الذي هو وعي مدني بامتياز، وقد كان للإسكندرية التي انتقل إليها أمل الإسهام الوافر في تأسيس الوعي المدني ببعده الجمالي. اللافت أن العناصر المدنية في شعره كانت منحازة إلى المهمشين المقموعين ضحايا العلاقات المتحولة للمدينة التي باعت نفسها وتخلت عن مجدها في زمن السقوط والانهيهار والهزيمة، وإن كان جاعلاً من الهزيمة الداخلية طريقاً للهزيمة الخارجية. وهذا الوعي المدني ينتج حال تمرد على علاقات المدينة القمعية كما أفرزتها على المثقفين ومهمشي المدينة، ينتج قصيدة رفض، ومع أنها تبدأ بالسياسة إلا أنها تمتد إلى غيرها من المدرات الضاغطة للوجود

## من ميدان التحرير

□ "المدينة دائماً تنتصر" من تأليف روبرت هاملتون، هي الرواية خرجت من خضم ثورة 2011 في ميدان التحرير في مصر. الشخصيتان الأساسيتان مريم وخلييل يسافران عبر شوارع القاهرة المضطربة والنشاط السياسي السري ويناضلان من أجل ثورة جديدة، بينما يتفرج العالم على المشهد. لاعبان يشاركان في صنع تاريخ في طور التشكل. من ذروة المعارك الليلية مع الشرطة إلى الأوقات الصعبة عند النفث بعد الثورة يستكشف كتاب هاملتون سيكولوجية الناس في مصر عبر أحد الفصول الأساسية في القرن الحادي والعشرين.

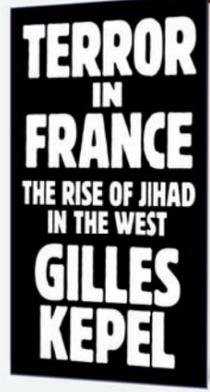
روبرت هاملتون مخرج سينمائي حائز على العديد من جوائز، يقيم ما بين القاهرة ونيويورك ويكتب لصحيفتي "ذي غارديان" و"لندن ريفيو أوف بوكس".



## فرنسا والإرهاب

□ "الإرهاب في فرنسا: تصاعد الجهاد في الغرب" للكاتب جيل كيبيل يبين فيه صاحبه كيف أن الجرائم الفظيعة التي ارتكبت في فرنسا تصور نوبة مفاجئة من العنف ما انفكت تتعاقب على مدى سنوات. وحدثت نقطة التحول في سنة 2005 عندما اندلعت أحد أعمال الشغب الإسوا من نوعها في التاريخ الفرنسي الحديث في الضواحي الفقيرة ذات الأغلبية المسلمة للعاصمة باريس على إثر وفاة ولدين كانت تلاحقهما الشرطة. وخلق ما يسمى "الانتفاضة الفرنسية" وعيا جديداً بين الشباب من المسلمين الفرنسيين، فهم يتبعون خطاب "حرب الحضارات" بطرق لا يمكن لأبائهم وأجدادهم تخيلها.

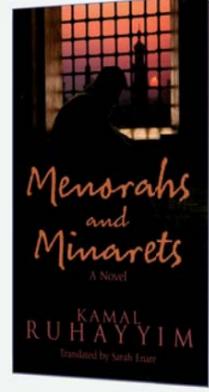
"نيورك ريفيو أوف بوكس" رأت في مراجعة للكتاب أن "الإرهاب في فرنسا" هو "أهم كتاب يمكن أن تقرأه عن فرنسا اليوم، ويعد كتاب جيل كيبيل أحسن عرض للعوامل والأحداث التي ساهمت في خلق الوضع الحالي". وقالت الفايينشل تايمز "إن الحديث المفصل عن كيف أصبحت المدن الصغيرة معاقل للإسلام المتطرف يجعل من الكتاب ذا جاذبية لدى القراء خارج فرنسا الذين يرغبون في فهم النزعة الجهادية داخلية المنشأ".



## نزاع بين هويتين

□ "شمعدانات ومنارات" للكاتب كمال رحيم رواية لقصة نادرة عن الجالية اليهودية المصرية. يعود جلال، الشخصية الأساسية في الرواية إلى القاهرة بعد عشرة أعوام من الإقامة في باريس ويجد أن القاهرة في تحول مستمر. وبالرغم من أنها موطنه يشعر بأنه لم يعد ينتمي إلى ذلك المكان. هو منقسم بين هويتين: عائلة أمه اليهودية وأفرادها رجال أعمال يقيمون في المدينة، وعائلة أبيه المسلم وعناصرها مزارعون يسكنون ريف الدلتا. هذه الرواية هي خاتمة ثلاثية مثيرة ترمص صورة لكيفية إملاء جيل قديم على أبنائهم كيف يعيشون ويعشون.

كمال رحيم ولد في مصر في سنة 1947 يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة. ألف مجموعة قصص قصيرة وخمس روايات.



## السخرية المرة سيده الموقف في العراق علي السباعي: القصة القصيرة قيّارة الأدباء

يكتب قصصه بصدق الإحساس وخفة الحلم يحصي خسارات الجَمع التي هي خساراته، ينصت لصمت الموت، لنبض الحياة، بنزعة إنسانية صادقة بداخله، قصصه تعلن رصد تعارضات حادة تشكل الواقع العراقي في مشهدية سيميائية بقصص تعلن امتدادها الزمني من نهاية ثمانينات القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة وحتى الآن، فالحدث والمكان بطلان لنصه القصصي، والسخرية المرة سيده الموقف، الكاتب العراقي علي السباعي الذي التقته "العرب" وكان هذا الحوار حول الحياة والكتابة والعراق.



عبدالله مكسور  
كاتب من سوريا

□ "زلزلت الكتابة حياتي، القصة زلزلتني، وأصبح التوقف عن كتابتها والمضي في حياتي العادية الآمنة أمراً مستحيلًا، لأنني أشعر بالخواء الروحي عندما أكون عاجزاً عن كتابتها، أجديني في أسوأ حالاتي وأكثرها اضطراباً".

هكذا يستهل الكاتب العراقي علي السباعي المولود في الناصرية عام 1970 حديثه عن كتابة القصة القصيرة، وهو الذي يعتبر أن الكتابة أصبحت عبئاً على الكاتب يعود لبتدراك أن كتابتها تخلق داخله نوازناً عجبياً، تبعد عنه الاكتئاب، فالاشتغال على القصة القصيرة كما يفهمها ضيفنا هي رسالة إنسانية لحياة أفضل للناس البسطاء، ومن هذا المنطلق كرس حياته لها كما يقول. فالتغيير الذي ضرب العراق، الانتقال من عهد الدكتاتورية إلى الإحتلال للإرهاب وصولاً إلى عصابات السرقة، كل هذا أدى إلى تغيير ملامح المدن والناس والأشياء، هذا ما دفعه للكتابة كي يرمم ذاكرة الناس كما يصف، فالسباعي يكسر الجمود المحيط عندما يكتب عن عذابات ذاته وعن الآخرين المحيطين به، فالقاسم المشترك بين الجميع كان العذاب، إنه عذابٌ على الكاتب أن يكون مرآةً له، هذا بالضبط ما يجعل من الكتابة عبئاً كبيراً عند ضيفنا.

### الأدب والمحيط

حديثه عن العذابات دفعني لسؤاله عن تأثير الحرب والحصار والجندية والميليشيات في القصص التي ينتجها ليقول "قبل ربيع بغداد 2003، أنثرت في كتابتي للقصة أزمنة القهر والحروب والحصارات، نسجت قصص الحروب التي فرضت على إنساننا المغلوب الذي عاش القرن الحادي والعشرين بثلاث حروب شرسة وحصار قاس. أقرأ ماذا فعلت بنا الحروب؟ ماذا صنعت بإنساننا العراقي؟ إنه منكسر، ليس بإمكانه أن يعود ليتلاءم مع الحياة -والحديث لضيفنا- حاولت مساعدته بالكتابة عنه لأنني مؤمنٌ مذ تشكل وعيي الكتابي بأن كاتب القصة هو ضمير الأمة ووجدانها".

### التفاصيل اليومية لما خلفته

### الحروب على أناس الهامش في

### العراق هي التربة الخصبة التي

### نشأت فيها ومنها تغذت قصص

### السباعي

هذا الانكسار الكلي ما لبث أن تلتته انكسارات متتالية، هبوط حاد في كل شيء، دخول الأميركيين، حل الجيش العراقي، الكوارث العراقية المركبة والحادة على حد وصف السباعي الذي لم يجد أمام كل هذا إلا الأدب الذي يعتبره الناقل الحقيقي لأدق المشاعر والتفاصيل والإمال التي ربما يتحقق بعضها ويتحطم الكثير منها على صخرة الواقع القاسية، فالصمت غير ممكن عند علي السباعي عن الموت المنظم والمدروس للشعب العراقي، فالموت المنظم يعني محو الذاكرة العراقية وتحريف التاريخ.

### التفاصيل اليومية

أمام هذا الإحساس الجمعي الذي يحمله ضيفنا أسأله عن مدى وجود التفاصيل اليومية كمادة حبة للقصص التي ينتجها، ليقول إنه يعيش التفاصيل اليومية إلى



### علي السباعي: الأدب هو الناقل الحقيقي لأدق المشاعر والتفاصيل

الأقصى، التفاصيل بمجموعها هي الحياة والحياة هي الكتابة عنده، ورحلة البحث عن قصة جديدة تأتي من فعل صادم يومي يرميه في الحلم كما يصف، فالسباعي يستعيد اللحظات التي مرت عليه من جديد بالقرآن، يتابع قائلًا "التفاصيل اليومية لما خلفته الحروب على أناس الهامش في بلادتي هي التربة الخصبة التي نشأت فيها ومنها تغذت قصصي، إذ تقع أغلب أعمالتي القصصية في قعر حياتنا الساخن، قعر عشت نهاراته ولياليه بكل تفاصيلها علني أجد تفصيلاً كبيراً، تفصيلاً مثيراً، تفصيلاً مطمئناً، تفصيلاً مغرباً، حيث أن الكلمات حين تسكن جوار بعضها البعض في بناءات تكبر بداخلي يوماً بعد يوم تتطلب كتابتها حكمة سرديّة قاسية وفاعلة وفعالة وفاتنة ومغرية لتضيق مدناً من قصص، قصص من مدن الكلمات تغوي قارئها على اللوج لأن هذه التفاصيل الصغيرة المغوية هي التي بنيت منها حياتنا، أكتبها لأدون اليومي وأضعه في بقعة ضوء يستطيع من خلالها الناس تبيين مصائرهم بمصائب غيرهم التي جرت في عتمة الماسي، لأنني أكتب قصص الناس بروح عراقية خالصة لأنها منسوجة من خامة تفاصيل يومهم الشاق، أكتب التفصيل اليومي كي أعيد صورته المهزوزة في نفوسهم حتى يصحوا لواقعهم المر، صورتهم الشاحبة بالسود والبيض في قصصي".

هكذا يبني علي السباعي ملامح مشروعه القصصي، فهو يعتبر نفسه محارباً بلا جبهة، يجسد صورة دون كيشوت، يكتب قصصه بصدق الإحساس وخفة الحلم، يحصي خسارات الجَمع التي هي خساراته، ينصت لصمت الموت ولنبض الحياة بنزعة إنسانية صادقة بداخله، فقصصه تعلن رصد تعارضات حادة تشكل الواقع العراقي في مشهدية سيميائية بقصص تعلن امتدادها الزمني من نهاية الثمانينات من القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة وحتى الآن، فالحدث والمكان بطلان لنصه القصصي والسخرية المرة سيده الموقف.

أساسية، الأول يخص منتج القصة من حيث الارتباط بالتجربة الحياتية الواسعة والإمام الكبير بفن القصة عبر المعرفة العميقة لمختلف الأساليب من بناء النص وعمقه ولغته وعناصر الدهشة فيه وفكرته وأساليبه كتابته التي تطورت منذ أعمار آلن بو وصولاً إلى أنطوان تشيخوف مروراً بموبسان، إنها وقود فكري، أتساع معرفي، إمكانية الخوض في تجارب الناس، وكتابة الأهم لما يحدث في المشهد الحياتي والاعتماد على الذات المجربة القادرة على هضم تجارب الآخرين، وشق طريق جديد يعطي للنص هوية مميزة، وتطوير لغة القص بلغة متميزة وثرية، بالإضافة إلى الإتقان الممتاز للغة، والحس اللغوي المتطور القادر على إبداع لغة درامية في السرد.

أما العامل الثاني كما يراه ضيفنا فيقوم على القراء، جمهور القراء كما يراه يحتاج إلى وقت طويل لإدراك أهمية الكتابة، بينما يعتمد العامل الثالث على الحاضنة، الدولة، فالمؤسسات هي الحاضنة الحقيقية للأدب والقارئ يتوفير مناخات ملائمة وحواضن حقيقة هدفها الارتقاء بذائقة الناس وإيصال المنتج إلى مديات أرحب وأوسع.

علي السباعي هو كاتب وقاص عراقي من مواليد الناصرية عام 1970 بدأ اشتغاله القصصي عبر مجموعته "إيقاعات الزمن الراقص" الصادرة عام 2002 في سوريا، وأتبعها بالمجموعة الفائزة بالمركز الثالث بمسابقة دبي الثقافية عام 2004 تحت عنوان "صرخة قبل البكم"، ومن ثم مجموعته "زليخات يوسف" عام 2005، وفي عام 2006 فاز بجائزة ناجي نعمان في بيروت حيث أصدر "احترق مملكة الزاماما"، ولتتبع كل هذه الإصدارات بقصتين تحت عنوان "بنات الخائبات"، ومن ثم "مدونات أرملة جندي مجهول" عن دار ميزوبوتاميا في العراق، ومؤخراً صدر له "شهرزاد، قدرتي، شهاداتي" عن دار صافي في الولايات المتحدة الأميركية.

## الاستشراق الأدبي



محمد حياوي  
كاتب من العراق

□ ارتبط الاستشراق، في الغالب، بالدراسات الفكرية والفلسفية للمجتمعات العربية والإسلامية كمجتمعات مغلقة على ذاتها تمارس طقوساً غريبة ومعقدة عصية الفهم على العقل الغربي، بالإضافة طبعاً إلى البعد الاستعماري وحاجة الغرب إلى مزيد من الدراسات والتحليلات اللازمة لفهم عقلية العربي والمسلم وآلية تفكيره ليسهل التعامل معه، أو بعبارة أخرى ليسهل خداعه والهيمنة على مقدراته وسلب ثرواته، هذا المفهوم البدائي لوظيفة الاستشراق لن يحول دون طرح التساؤل الخاص باقتضار الجهد الغربي على تلك النواحي ومكملاتها التي فرضها الواقع، حين لم يكن فن التصوير متاحاً في القرن الثامن عشر على سبيل المثال، فاستعاض المستشرقون بجيش من الرسامين الواقعيين لتجسيد تفاصيل الحياة اليومية في قصور الأمراء والأسواق الشعبية وتجارة العبيد والجواري، وهو ما سينتج لاحقاً ما بات يُعرف بفن المستشرقين -الأسر- والمحايد.

لقد أدت التراجعات والردات المجتمعية والفكرية العربية في العصر الحديث إلى تدهور الشخصية العربية -التي كانت خاضعة لمجهر الاستشراق بجمع معطياته- لتنتج لنا شعوراً مرعباً بالدونية، ليس بإزاء الأعمال الفنية للمستشرقين وحسب، بل وبالشخصيات الاستعمارية نفسها تلك التي أتت على محفة الاستشراق لتمهد للمطامح السياسية والنهم الاستعماري لاحقاً، من أمثال توماس إدوارد لورنس المعروف بـ"لورنس العرب" وغيرتروود بيل أو المس بيل وغيرهما، هؤلاء الذين بات العربي يقدمهم في مذكراته وأفلامه وتدويناته التاريخية كشخصيات نزيهة تنزع للخير وتحترم التقاليد وذات سلوك أرسطراطي يقدر قيمة الفنون والتراث والفولكلور المحلي.

لكن على الرغم من ذلك نأى ما يمكن تسميته اصطلاحاً بالاستشراق الأدبي عن مخططات الهيمنة والمطامح إلى حد ما، فكان الأقرب لتسرب الواقع الشرقي واستلهام تركيبته، لينتج لنا بعض الكتاب الغربيين المتأثرين بالشرق الكثير من التجارب الأدبية الراقية، التي ظلت لسبب أو لآخر، بعيدة عن التناول أو الدراسات النقدية والترجمة إلا في نطاق محدود للغاية.

وفي الوقت الذي ألفت مئات الكتب عن الاستشراق بمفهومه الواسع، بقي ما يمكن أن نطلق عليه تجارب الاستشراق الأدبي بعيداً عن اهتمام تلك الدراسات والنقاد ومراكز الأبحاث الفكرية، وظلت أعمال أدبية مهمة لكتاب غربيين تناولوا الواقع العربي والإسلامي، من منطلق أن الحضارة لا تقاس بالتقدم المادي والعلمي فقط، بل إن الحكمة وما تنطوي عليه من أبعاد فلسفية وفهم فطري عميق للحياة والعلاقة بين البشر، هي من مرتكزات الحضارة أيضاً.

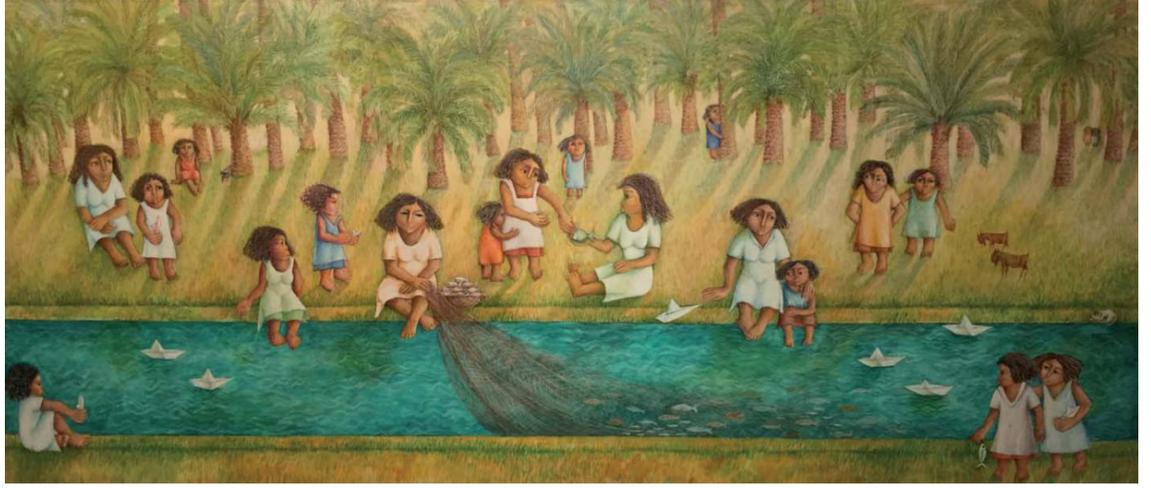
لقد تقادمت مع الزمن تجارب هؤلاء الكتاب الغربيين ولم يعد بالإمكان العثور على أعمالهم المهمة تلك وترجمتها وتقديمها للأجيال الجديدة من القراء العرب، أعمال لكتاب مثل الفرنسي جالك غوييه والإلماني ألياس كانيي والإنكليزي إيدموند بوزوروث والإيطالي جيوفاني بوكاتسيو وغيرهم الكثير، ممن وجدوا أنذاك مركبات حكاية وثراء معرفياً وغنىً فلسفياً في الموروث العربي ليتأثروا بها إلى هذا الحد ويستلهمونها بأعمال أدبية عميقة، مثل رواية "أصوات مراکش" و"حكايات كانتر بري" و"وي كامبرون" وغيرها الكثير من الأعمال الأدبية التي لم يسلط عليها الضوء بعد أن كف هؤلاء عن استلهام الواقع العربي المفرد من البعد الحكائي والميثولوجي نتيجة لطغيان مفاهيم العنف والتطرف وتبديد الحياة المدنية.

كما أن انعدام الاهتمام بالأدب العربي في الغرب خلال العقود الأخيرة يعود إلى ابتعاد هذا الأدب عن محيطه وفشله في تاصيل هوية محلية يمكن أن تبهر الغربيين وتضيف لتجاربهم اختلافات وتلونا، كما أن إصرار الكثير من الأدباء العرب على تقليد النظريات الأدبية الغربية والتأثر الأعمى بتجارب الكتاب الغربيين قد دفع بالمتقف الغربي للنظر إلى أدبنا كما لو كان ينظر إلى نسخة باهتة أو زائفة لأدبه المُقلد نفسه.



## كنوز الهرم الرابع

جداريات نادرة لتشكيليين مصريين



نهر الطفولات المؤنثة: من أعمال زينب السجيني

شريف الشافعي  
كاتب من مصر



مهمة، كما أنه فرصة لجمهور الثقافة لكي يشاهد تلك الأعمال للمرة الأولى متجاوزة تحت مظلة واحدة.

أكثر من عمل يضمه معرض "كنوز الهرم الرابع" للتشكيلي منير كنعان (1919-1999)، أحدها يمثل حضارة مصر الخالدة عبر العصور من خلال وجوه ورموز وأيقونات مصرية متنوعة تجسد تاريخ البلاد منذ الفراعنة مروراً بالعصر الروماني فالحضارة الإسلامية.

تتلاقى في جدارية كنعان الملامح الشعبية في القرية والمدينة على السواء، فإبراج الحمام والفلاحات اللاتي يحملن الطيور والأطعمة إلى جوار سيدات فرعونيات ورجال بالزي الرسمي والطرابيش يعزفون الموسيقى ويضربون الدفوف.

### فن الجداريات يتطلب قدرات خاصة ورؤية استثنائية لكبر مساحة السطح وثبات العمل

كنعان مبتكر أول لوحة تجريدية مصرية في العام 1945 وأول لوحة كولاج في العام 1953، بدأ حياته رساماً ومخرجاً فنياً للكتب والمطبوعات، وبعد واحداً من رواد الحركة الفنية المعاصرة بمصر، وله إسهامات لافتة في الجداريات والتجريدات الهندسية والكولاج الحر بصفة خاصة، وتتميز أعماله بتعدد مستويات التأويل والتلقي وقدرتها على استحداث لغة جديدة بصفة دائمة.

الفنان مصطفى المعطي المولود بالإسكندرية في العام 1938 يطل على جمهور المعرض بجدارية هندسية الطابع تتجلى فيها نزعة التصويرية كواحد من مؤسسي جماعة التجريبيين في العام 1958 حيث يلعب البعد الثالث دور البطولة في العمل مقترحاً أخيلة وفضاءات متداخلة، ويهيمن الشكل الهرمي على المشهد بإسقاطاته المصرية والشعبية، فيما يشكل النزاع بين الألوان الصاخبة والظلال معادلاته الخاصة الدالة في مساحة شفيفة من الغموض.

وينجلى وجه الفنان صبري منصور المولود في العام 1943 من خلال جدارية القلاع المصرية الصغيرة المتجاورة، فالنخيل والأشجار تصل الأرض بالسماء في شموخ، مثلما أن أجساد البشر تتواصل مع



متاهة زكريا الزيني



رياش الطبيعة النابضة لسامح البناني

## استراحة الأبطال الخارقين في باريس

سوبرمان وكات وهان الجوكر

الراحل كريستوفور ريف في أشهر فيلم لسوبر مان على الشاشة الذهبية، إلى جانب أزياء أخرى استخدمت في الأفلام المعاصرة التي أخرجها كل من زاك سنايدر وتيم بورتون وكريستوفر نولان.

المعرض يتيح لنا الغوص في عوالم هذه الشخصيات التي نراها فقط على الشاشة لنلتبس مراحل بنائها وتكوينها وأزيائها بعيداً عن صخب الأفلام التي تحضر بها، إذ يمكن الإمعان بدقة بناء تفاصيلها وإتاحة زوايا للرؤية لم نعرفها سابقاً كان نشهد بالعين المجردة وعن قرب قطعة من الكريبتونايت التي يمكن أن تدمر سوبر مان.

المعرض يتيح لنا الغوص في عوالم هذه الشخصيات التي نراها فقط على الشاشة لنلتبس مراحل بنائها وتكوينها وأزيائها بعيداً عن صخب الأفلام التي تحضر بها

أهمية المعرض تكمن في أنه يتيح لنا التعرف على المراحل التي تجعل من "الكتب المصورة" عملاً فنياً والإطلاع على تقنية الـ"artification" التي تخضع لها، فهي ليست مجرد صناعة ثقافية استهلاكية وتقنيات للبروباغندا كجعض الآراء، فالقيمة الفنية لهذه الأعمال تحضر بكونها تخضع لصناعة دقيقة لبناء عوالم وشخوص متكاملة وسرد فني لحكاياتها مختلف عن ذلك التقليدي المتمثل بـ"الكتاب المصور"، كما أن هؤلاء الأبطال الخارقين أشبه بالأبطال التراجيديين الذين عرفهم اليونان، فالمقاربات الثقافية لشخصهم وعوالمهم تتيح أحياناً فهم بنية المجتمع الآن وعلاقات القوة التي تحكمه، كحالة باتمان المميزة، كونه بشراً كالمجتمع ولا يمتلك قوى خارقة، فهو مليونير يتيم يبحث عن قاتل والديه عبر التخفي وراء زي الوطواط لتحقيق العدالة، فهذا الجانب المظلم من حياته يتيح له ممارسة العنف غير المقنن الذي لا يمكن للأخريين القيام به، فهو أشبه بأضحية يراه البشر كمخلص لهم، لكنه لا يمكن أن يكون مثلهم بسبب العنف الذي يختزنه، كونه يطبق العدالة خارج المنظومة الرسمية وتعريفاتها.



نموذج للبطولة الأنثوية

عمار المأمون  
كاتب من سوريا

شهد القرن العشرين دخول الأبطال الخارقين إلى حياتنا، لثرى أنفسنا أمام ظاهرة ثقافية جديدة، إذ تغلغوا ضمن ثقافتنا الشعبية وتحولت حكاياتهم إلى بني متكاملة من الأساطير المعاصرة التي بدأت من الكتب والحكايات المصورة وتحولت مع السينما إلى إنتاجات ضخمة كتسح صالات السينما وتحقق أعلى العائدات، وقد امتد حضور هؤلاء الخارقين بيننا خارج شاشات السينما فهم إيقونات معاصرة ومضارب للأمثال إلى جانب استخدامهم في التحليل النفسي والثقافي، بوصف حكاياتهم ذات بنية تحاكي نوعاً ما علاقات القوى في عالمنا المعاصر وتقدم لنا احتمالات مغايرة عما يمكن أن يكون عليه العالم لو أن هناك شخص قادر على الطيران أو إعادة الوقت للوراء.

يشهد متحف "Art Ludique" في باريس معرضاً بعنوان "L'Art de DC - L'Aube des Super-Héros" أو بزوغ الأبطال الخارقين، وهو من المعارض المميزة على الصعيد العالمي، إذ نشهد فيه تاريخ الأبطال الخارقين وأعدادهم، إذ نرى سوبر مان وبات مان وكات وهان الجوكر ووسوسايد سكواد وغيرهم من رموز الميثولوجيا المعاصرة، إذ تحضر أكثر من 250 قصة مصورة أصلية لنشهد بدايات الرسومات والتخطيطات التي أنتجتها شركة "دي سي" للكتب المصورة التي اشتهرت بها، كاول عدد من سوبر مان الذي صممه جو شوستر وجيري سيغل، كما نتتبع تطور المعالم الجسدية والجمالية لهذه الشخصيات ضمن عوالم السينما، إذ نطلع على أكثر من 300 دراسة بصرية للشخصيات السينمائية ومراحل تصميم أزيائها وأغراضها وإكسسواراتها الأصلية، كزي الجوكر وسيارة بات مان وغيرها من الاختراعات التي يستخدمها هؤلاء الأبطال في مغامراتهم. المعرض يقدم لنا الخطوط الأولى التي رسمها الفنانون الذين خلقوا هذه الأساطير والأيقونات، ثم عملوا على إغناء تفاصيلها وبناء عوالمها الخاصة إذ نشاهد أعمال بوب كاني وميل فينغر اللذين صمما شخصية بات مان بعد ظهور سوبر مان، إلى جانب أعمال لكل من نيل آدمز و فرانك ميلر وغيرهم ممن ساهموا في صناعة أبطالنا المفضلين، كما بإمكاننا الوقوف وتأمل الزي الأصلي لسوبر مان الذي ارتداه الممثل

ضوء الهلال المقرب بحميمية. يبدو الطقس الكلي للعمل مثل حلم هامس يتحدى صخب الأرض، نائياً عن مناطق الصراع إلى مساحة من السكينة والتصوف والفيوضات الداخلية السحرية.

### أعمق التجريد والسريالية

يبحر الفنان عمر النجدي المولود في العام 1931 بجداريته إلى أعماق التجريد والروح السريالية مستدعيًا رموزه المفضلة من الوجوه والطيور والأسماك والقوارب، ويمزج الفنان الزخارف العربية بالخطوط والنقوش والحروف المستمدة من لغات متعددة، كما تحفل الجدارية بأصداً صوتية وشعبية، مبعثها الدفوف والآلات الموسيقية وحركة "التنورة" المعروفة في الفلكلور المصري.

أما جدارية الفنان سيد عبدالرسول (1917-1995) في معرض "كنوز الهرم الرابع" فتستلهم حياة الصيادين البسطاء في بناء عالمها التراثي الخصب ولا يكتفي الفنان برصد حركة الحياة الظاهرية، إنما يغوص في تفاصيلها وتموجاتها الداخلية، ويحمل اللون الأزرق بتنوعاته وتردائه عمقاً تأملياً واسعاً، يتوازى مع استنائه جوانيات الإنسان.

وتشكل القوارب أيضاً محور اهتمام الفنان حسن عبدالفتاح المولود في العام 1938 في جداريته بالمعرض، على أن العمل لا يقدم البشر كوجوه وأجساد، إنما كأرواح حالة بالمشهد تتلبس حركة القوارب الكامنة وصخب البحر وزرقة السماء. المنظر في جدارية عبدالفتاح يتجاوز سكونيته ليشتع حيوية ووهجاً إنسانياً وحركية تستقر في أرضية المتلقي فتزهوا وتستنيرها.

وللفنانة زينب السجيني المولودة في العام 1930 جدارية بالمعرض تبرز اهتمامها المعهود بالبيئة الريفية والعناصر النسائية الفاعلة في المجتمعات المحلية من سيدات كبيرات وفتيات صغيرات، وتجد الفنانة ضالتها في حرفة الصيد اليدوي بالشباك بأصابع أنثوية، ويتسع المنظر الكلي لتلاقي الطبيعة الخضراء ممثلة بالحشائش والنخيل بالطبيعة الزرقاء ممثلة بالراند الصغير للنهر.

أما الفنان أحمد نوار المولود في العام 1945 فيشارك بجدارية منقسمة إلى ثلاثة مربعات يختص كل جزء منها برموز وأيقونات تعكس ملامح البيئة المصرية من منظور حديث، حيث يصير للطائر الأبيض وأوراق النباتات البيضاء توابلات ودلالات تتجاوز المتعين الملموس إلى الكوني والمعنى البعيد وما وراء السطح من إشارات كاملة وعلاقات خفية.

في جدارية الفنان زكريا الزيني (1932-1993) تتعانق الخطوط والألوان فيما يمثل شبكة لانهائية من المتاهات المتداخلة، وفيها تسكن مجموعة من الوجوه المجردة الخائفة والخائبة في آن. يعكس العمل رؤية الزيني الفلسفية حول أن كل كائن يقبع ساكناً في المربع المخصص له، ومن خلال نوافذ العيون البشرية في الجدارية يفتح الفنان مجالاً للإبحار الداخلي في أعماق النفس البشرية.

أما جدارية سامح البناني المولود في العام 1945 فتفتتح على قلب الطبيعة النابض مباشرة وأصواتها الملونة الآتية من ريش العصافير ومن سحر تغريدها فوق الأغصان وفي الفضاءات المفتوحة على حقيقة المعاني الإنسانية.

الوان سامح البناني الممتدة في جداريته تطلق للأخيلة العنان كي تنطلق، فيما تعكس حركية الطيور دينامية كونية كبرى، من بعض تجلياتها براكين الأرض ونورات المشاعر في الصدور.

# ملاحم الدورة الـ74 من مهرجان فينيسيا السينمائي

## كشيش التونسي ودويري اللبناني في المسابقة وهيمنة للسينما الأميركية



أمير العمري  
ناقد سينمائي من مصر



مات ديمون في فيلم الافتتاح «التصغير»

نيتشيللي، و"مارفين" للمخرجة آن فونتين بطولة إيزابيل أوبر. ومقابل فيلمين من إسرائيل في هذه المسابقة الخاصة، يشارك فيلمان من إيران هما "اختفاء" لعلي أصغري (بتمويل قطري)، و"لا تاريخ، لا توقيع" لفاحيد جليلفاند، وفيلم "المباركون" الفرنسي للمخرجة الجزائرية صوفيا جما. ومن أهم أفلام تظاهرة "أيام فينيسيا" الموازية الفيلم الجديد للمخرج الإيطالي الكبير إيرمانو أولمي وهو من النوع التسجيلي القصير (35 دقيقة) ويحمل عنوان "أتري.. أنا واحد منكم". وتضم "مسابقة أيام فينيسيا" 12 فيلما (8 أفلام خارج المسابقة) من بينها فيلم المخرج المغربي فوزي بن سعدي "فوليوبوليس".

الشريرة في الولايات المتحدة. وهناك فيلم تسجيلي آخر للممثل مايكل كين يستعرض من خلاله ذكرياته عن فترة الستينات من القرن الماضي مع تعليق بصوته. ويعرض فيلم المخرج والممثل الجزائري الشاب رشيد هامي "ميلودي" خارج المسابقة، إلى جانب أول فيلم درامي من نوع الدوكيو-دراما للمخرج الأميركي الكبير إيرول موريس المعروف بأسلوبه الخاص في الأفلام الوثائقية المثيرة للجدل. والفيلم الجديد بعنوان "دودة الخشب". ويبلغ عدد الأفلام الروائية خارج المسابقة 13 فيلما والتسجيلية 7 أفلام.

أما القسم الذي يوازي المسابقة الرسمية "أوريزونتي"، أو "أفاق"، فيتضمن هذا العام 36 فيلما منها 19 فيلما طويلا و17 فيلما قصيرا ومتوسط الطول. ومن الأفلام الطويلة الفيلم الوثائقي الجديد "نيكو 1988" للمخرجة الإيطالية سوزانا

ويشارك المخرج اللبناني زياد دويري بفيلمه الجديد "الإهانة" من الإنتاج الفرنسي للمرة الأولى في مسابقة فينيسيا. وكان دويري قد أثار قبل خمس سنوات موجة من الانتقادات عندما أقدم على تصوير فيلمه "الصدمة" في إسرائيل. أما الفيلم الجديد فيدور في بيروت ويصور كيف تنشأ مشاجرة بين العامل اللبناني المسيحي توني والعامل الفلسطيني ياسر أثناء اشتراكهما في تجديد منزل، يحسد ياسر على توني وهو ما يعتبره الأخير بمثابة إهانة فينشكو الأمر للشرطة ثم يصل الأمر إلى القضاء مع تداعيات معقدة ومتشابكة تسلط الأضواء على العلاقة المتوترة بين المواطنة اللبنانية والفلسطينيين.

ويعود المخرج الإسرائيلي شموئيل ماعوز إلى المسابقة بفيلم "فوكستروت" الذي يصور مأساة أسرة إسرائيلية تعلم أنها فقدت ابنها الجندي في الجيش وكيف تتغير حياتها. وجدير بالذكر أن المخرج ماعوز هو أول إسرائيلي يحصل على جائزة "الأسد الذهبي" عام 2009 عن فيلمه "لبنان" ويشترك كوريدا هيروكازو، أحد أشهر مخرجي اليابان، بفيلم "الجريمة الثالثة" في المسابقة، كما تشارك الصينية فيفيان كي (فحم أسود وثلج رقيق) بفيلم "الملائكة ترتدي الأبيض" من الإنتاج المشترك مع فرنسا.

### الواقع الافتراضي

للمرة الأولى في تاريخ مهرجانات السينما ينظم مهرجان فينيسيا مسابقة خاصة لأفلام الواقع الافتراضي أي الأفلام التي تصنع بواسطة برامج الكمبيوتر، ويشارك فيها 22 فيلما. وشكلت لجنة تحكيم خاصة برئاسة المخرج جون لاندز لمنح جائزة أحسن فيلم من هذا النوع الجديد. وتشارك في المسابقة الفنانة الأمريكية لوري أندرسون بفيلم من أفلام الفيديو-ميوزيك، كما يعرض خارج المسابقة فيلم ثلاثي الأبعاد من إخراج جون لاندز وهو شريط موسيقي يتخذ طابع أفلام الرعب، صوره لاندز لميكل جاكسون (1982) إلى جانب فيلم تسجيلي عن تجربة تصوير هذا الفيلم.

### خارج المسابقة

خارج المسابقة يعرض المهرجان عددا كبيرا من الأفلام الجديدة الهامة منها فيلم المخرج البريطاني ستيفن فرايزز "فيكتوريا وعبدول" عن علاقة الصداقة التي كانت تجمع بين الملكة فيكتوريا ورجل هندي مسلم يدعى عبدالله أو "عبدول" جاء من الهند لحضور العيد الخمسين لجلوس فيكتوريا على العرش، وخلال الحفل نشأت بينهما صداقة استمرت طويلا وسط دهشة رجال البلاط. تقوم بطولة الفيلم جودي دنش التي نالت من قبل في فيلم "فيلومينا" الذي شارك به فرايزز في مسابقة المهرجان نفسه عام 2013.

ويعود المخرج الأميركي المخضرم وليم فريديكين الذي اشتهر بفيلم "طارد الأرواح الشريرة" (1973) بفيلم تسجيلي طويل عن عملية "حقيقية" لطرد الشيطان من الجسد كما صورها في فيلمه الذي يحمل عنوان "الشيطان والأب أمورس"، والأب أمورس هذا هو أشهر من يمارسون طرد الأرواح

أن يصبح طول الشخص الواحد لا يتجاوز بضعة سنتيمترات. ويقرر الرجل وزوجته الإقبال على تجربة الاختراع الجديد تحت وطأة الارتفاع الهائل في تكاليف الحياة. إلى جانب دوره في فيلم الافتتاح المشارك في المسابقة يقوم مات ديمون ببطولة فيلم "عنف في الضاحية" وهو من إخراج جورج كلوني عن سيناريو قديم للأخوين كوين، يروي قصة بوليسية من نوع الكوميديا السوداء. وتشارك في بطولة الفيلم جوليان مور إلى جانب أوسكار أيزاك الذي تالق في فيلم الأخوين كوين "داخل ليلوين ديفيز" (2013).

ومن الأسماء الأخرى للمخرجين الكبار يشارك في المسابقة المخرج الأميركي دارين أرونوفسكي بفيلمه "الأم" وهو من نوع دراما الرعب، ومن بطولة جنيفر لورانس وخافيير بارديم. وإلى جانبه يأتي المخرج المكسيكي الكبير غليرمو ديلتورو الذي يعمل في نطاق السينما الأميركية شأن زميله: أليخاندور غونزاليس إيناريتو (بيردمان)، والفونسو كوارون (جاذبية الأرض). فيلم ديلتورو يشارك للمرة الأولى في المهرجان بعنوان "شكل الماء"، وهو من بطولة الممثلة البريطانية سالي هوتكنز (الحاصلة على الأوسكار عن دورها في "خالية البال" لمايك لي-2008)، ويروي الفيلم قصة تدور في أوائل الستينات من القرن العشرين داخل معمل للأبحاث البحرية حيث يحتفظون هناك بكائن أسطوري كان يعتبر مبعودا في وادي الأمازون لإجراء التجارب عليه. تتعاطف مع هذا الرجل-الإله العاملة التي تقوم بتنظيف المعمل وتسعى لإطلاق سراحه. وتقول المعلومات القليلة المتوفرة عن الفيلم إن جانبيا كبيرا منه صوّر تحت الماء وإن دور هوتكنز صامت.

المخرج وكاتب السيناريو الأميركي بول شرايدر يشارك بفيلم من إخراجة هو "أصلح أولاً" يقوم فيه الممثل إيثان هوك بدور قس كان يعمل سابقا في الجيش الأميركي، يتسعر حالبا بلحزن الشديد لموت ابنه ويرتبط بعلاقة ملتبسة مع امرأة من رعايا كنيسة هي "ماري" زوجة أحد الشطاء المدافعين عن نقاء البيئة. في المسابقة ثلاثة من الأفلام الإيطالية أولها فيلم ناطق بالإنكليزية هو "الباحث عن المتعة" للمخرج باولو فيرزي وبطولة هيلين ميرين ودونالد سوتزلاند. والثاني فيلم "عائلة" لسبستيانو ريزيو، وأخيرا "الحب ومالفيتا" لمانيو برونز.

المخرج البريطاني أندرو هاج الذي أدهشنا قبل عامين بفيلمه البديع "45 عاما" يشارك في المسابقة بفيلم جديد من الإنتاج الأميركي هو "استند على بيت" الذي يصور رحلة يقوم بها شاب مرافق في الخامسة عشرة من عمره يرغب في الوصول إلى قريبتة الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة ويقطع رحلة الألف ميل من أوريغون إلى وايومنغ بصحبة حسان سباق عجوز. ويشارك المخرج البريطاني مارتن ماكوناه بفيلم أميركي آخر هو "ثلاث لوحات خارج غيبخ، ميسوري"، إلى جانب الفيلم التسجيلي الأميركي الطويل "مكتبة نيويورك العامة" للمخرج فريدريك وايزمان (87 عاما).

### كشيش ودويري

من فرنسا يشارك المخرج التونسي الأصل عبد اللطيف كشيش بفيلمه الجديد "المكتوب مكتوب" الذي كان متنازعا عليه طويلا بين أطراف الإنتاج المختلفة، بعد أن قيل إن كشيش خالف التعاقد، وبدلا من تصوير فيلم واحد صور فيلمين قام بدمجها معا في فيلم واحد طويل.



مهرجان فينيسيا السينمائي أقدم تظاهرة من نوعها في العالم

## في صلب المهرجان

أفلام الياكوزي- "غضب كودا" من إخراج تاكيشي كيتانو وبطولته، وهو معروف بهذا النوع من الأفلام التي تسود فيها مشاهد العنف المتبركة.

● يشارك فيلم "البحث عن أم كلثوم" للمخرجة الإيرانية شيرين نشأت في مسابقة تظاهرة "أيام فينيسيا" وتتشارك في بطولته الممثلة المصرية ياسمين رئيس، وهو يصور سعي سيدة في الأربعينات لإخراج فيلم عن المطربة المصرية أم كلثوم، بتركيز خاص على دور أم كلثوم كأمراة في مجتمع ذكوري والتحديات التي واجهتها.

● يشارك في مسابقة المهرجان فيلم إسرائيلي هو "فوكستروت" للمخرج شموئيل ماعوز، وفي قسم "أفاق" فيلمان إسرائيليان هما "إين العم" للمخرج زاهي غراد، و"الوصية" لأميشاي غرينبرغ. ويشترك فيلم إسرائيلي رابع في تظاهرة "أيام فينيسيا" هو فيلم "اشتياق" لصافي غابيزون.

● يمنح مهرجان فينيسيا هذا العام جائزة الأسد الذهبي الشرفية إلى النجمين الأميركيين جين فوندا وروبرت ريدفورد تقديرا لإسهامهما الكبير عبر أكثر من خمسين عاما في إلقاء الفن السابع. ويعرض المهرجان الفيلم الجديد الذي اشترك الاثنان في بطولته وهو "أرواحنا في الليل" (2017) الذي أخرجه المخرج الهندي ريتيش باترا.

● ترأس لجنة تحكيم المسابقة الرئيسية الممثلة الأميركية أنيت بيننج وهذه هي المرة الأولى التي تترأس فيها سيدة لجنة التحكيم الدولية. وتتكون اللجنة من الممثلة البريطانية ريبكا هول والمخرج المجري إديكو أنيدي والممثلة الفرنسية أنا موغاليس والناقد السينمائي الأسترالي ديفيد ستراتون والمخرج المكسيكي مايكل فرانكو والمخرج البريطاني إدغار رايت (بيبي درايفر) والمخرج والمنتج الصيني يوفسان والممثلة الإيطالية جاسمين تريكتا.

● يختم المهرجان بالفيلم الياباني -من

\* أ. ع



جين فوندا وروبرت ريدفورد: تكريم خاص

# رأس محمد ووادي الحيتان وطابا وسالوجا

## محميات طبيعية ملاذ المصريين للنعوض بالسياحة

تسعى الحكومة المصرية إلى التركيز على زيادة الاهتمام بالسياحة البيئية، وتُعد المقاصد الطبيعية كنزا لم يتم استخدامه بالشكل الأمثل لإنعاش السياحة الراكدة منذ سنوات، وشرعت الحكومة بالفعل أخيرا في الإعلان عن مجموعة من المشروعات الاقتصادية التي تستهدف ترويح وتنمية تلك المناطق عبر شراكات متعددة.

أحمد جمال

القاهرة - أطلقت وزارة البيئة والسياحة المصريتان مؤخرا مشروعا قوميا لتطوير 30 محمية طبيعية تغطي 15 بالمئة من مساحة مصر الكلية، وذلك بمشاركة البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومرفق البيئة العالمي وبدعم مادي مباشر من قبل الجانب الإيطالي. وتتميز المحميات الطبيعية المصرية بنظام بيئي تنفرد به، فكل محمية لها طابعها الخاص الذي يميزها عن الأخرى، فمنها ما هو بحري وما هو جيري وثالث صخري، ومنها ما تفضل زيارته في فصل الشتاء مثل محمية وادي الحيتان بجنوب القاهرة، ومحميات أخرى تمكن زيارتها طوال العام مثل محميات البحر الأحمر وسيناء.

وترتكز السياحة البيئية في مصر بشكل أساسي على المحميات الطبيعية المائية والتي تحوي أسماكاً وشعاباً مرجانية نادرة يصل عمرها إلى 20 مليون سنة، وتحظى شبه جزيرة سيناء بالنسبة الأكثر من تلك الأماكن، والتي تمثل 40 بالمئة من مساحتها الكلية، وهي نموذج عالمي للبيئة يوجد به عدد كبير من الطيور والنباتات النادرة والحيوانات المهدهة بالانقراض.

وتعد "محمية رأس محمد" بجنوب سيناء التي تبلغ مساحتها نحو 480 كيلومترا مربعا، من أبرز المحميات الطبيعية في مصر إذ تمتاز بشهرتها العالمية كاجمل منطقة للغطس وباعتبارها تحتوي على الأسماك الملونة والسلاحف البحرية والأحياء المائية الأخرى، كما توجد بها حفريات تتراوح أعمارها بين 75 ألف سنة و20 مليون سنة إضافة إلى أنها تمتاز بشهرتها العالمية.

مؤسسة «شباب تحب مصر» تنجز العديد من الحملات الإعلانية وألف فيلم قصير لجذب السياح إلى المحميات الطبيعية

كما أن هناك "محمية طابا" على الحدود المصرية الفلسطينية والتي تضم ما يقرب من 25 نوعا من الثدييات إضافة إلى 50 نوعا من الطيور المقيمة، بالإضافة إلى 24 نوعا من الزواحف بجانب 480 نوعا من النباتات المهدهة بالانقراض، وبها أيضا مواقع أثرية يرجع تاريخها إلى 5 آلاف سنة.

يرجع محافظة أسوان جنوبا هناك محمية "سالوجا وغزال" التي تتكون من جزيرتين رئيسيتين بينهما عدد من الجزر الصغيرة، وتبلغ مساحتها ما يقرب من 500 متر مربع ولذلك تعتبر من أصغر المحميات الطبيعية في مصر، وأهم ما يميزها أنها تحتوي على 140 نوعا من النباتات من أهمها نبات السنط الذي يتواجد بخمسة أنواع في المحمية.

### حفريات وحيتان ورمال بيضاء

بالإضافة غربا فإن محافظة الوادي الجديد تحتوي على نوع متفرد من المحميات الطبيعية تمثل كنزا اقتصاديا وسياحيا، وهو "محمية الصحراء البيضاء" التي تعد أحد أهم أماكن الاستشفاء في العالم، إلى جانب وجود مجموعة من المقابر والكهوف النادرة والحفريات التي يرجع تكوينها إلى عصور ما قبل التاريخ.

وتصنف محمية "وادي الحيتان" بمحافظة الفيوم (جنوب غرب القاهرة) كأول متحف طبيعي من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، وتضم مجموعة من الحفريات لأسماك وبعض الهياكل العظمية لمجموعة من الحيتان الضخمة، ويرجع العلماء نشأة هذه المحمية إلى بعض العوامل الطبيعية التي وقعت منذ 40 مليون عام في أحد البحار ما أدى إلى

جفافه ونفوق الكثير من الحيتان والأسماك والأصداف.

من حيث التنوع البيئي فإن "محمية جبل علبة" الواقعة على الحدود بين مصر والسودان والتي تمتد في الجزء الجنوبي للصحراء الشرقية تعد الأكثر تنوعا، ففي الجزء الساحلي توجد أشجار "المنجروف" المميزة لبعض المناطق الاستوائية، وفي الجانب الصحراوي يوجد جبل علبة المحاط بمجموعة كبيرة من التلال التي تكسوها الحشائش، بينما تنمو في السهل الأخضر أشجار "الأكاشيا" المهدهة بالانقراض.

واهتمت الحكومة المصرية مؤخرا بتطوير "محمية وادي الجمال" التي تقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر، ما جعل مدينة مرسى علم الواقعة بها مقصدا سياحيا داخلها هاما بالنسبة إلى المصريين الذين بدأوا في الإقبال عليها، وهي إحدى المحميات الساحلية التي تمتد على شواطئ البحر الأحمر، بينما تكثر في وسط البحر الجزر ذات الأهمية الدولية لاحتوائها على طيور وزواحف وأنواع من السلاحف المهدهة بالانقراض.

### نوع مختلف من السائحين

قال عدلي أنيس أستاذ الجغرافيا السياحية بجامعة القاهرة لـ "العرب" إن الاهتمام المصري بالسياحة البيئية هدفه جذب أنواع معينة من السائحين الباحثين عن الطبيعة وهو ما سيحقق عوائد مالية كبيرة بالرغم من قلة أعدادهم، حيث لا تتخطى نسبهم هؤلاء 10 بالمئة فقط على مستوى العالم.

وأضاف أن المشكلات التي تواجهها السياحة الترفيهية في مصر منذ حادث وقوع الطائرة الروسية قبل عامين تقريبا مهدت الطريق أمام البحث عن أنواع سياحية أخرى قد تمثل جذبا للسياح، فكان الاهتمام أولا بالسياحة العلاجية ثم بدء التركيز على السياحة الدينية قبل أن يتم لفت الأنظار إلى نظيرتها البيئية.

مصر من البلدان المؤهلة لجذب السياحة البيئية لما تتمتع به من سواحل شمالية وشرقية يصل امتدادها إلى ألفي كيلومتر، بالإضافة إلى عدد ضخم من الأودية الجافة التي تمثل عناصر جذب جيولوجية وعلمية للعديد من الأبحاث العالمية التي تجرى على طبيعة تلك الأماكن، بجانب أنها من أهم الأماكن الآمنة للغطس وتتميز بتركيبات جيولوجية للجلال تعطي لها أهمية خاصة.

وأوضح أنيس أن وضع خطة لتطوير السياحة البيئية لا ينبغي أن ينفصل عن الاهتمام بالأنواع الأخرى من السياحة التي تعاني مشكلات اقتصادية جمة خلال الوقت الراهن، بمعنى أن يكون هناك تكامل بين أنواع السياحة المختلفة، فالأساس في زيارة المحميات الطبيعية يكون من خلال السياحة الترفيهية التي تبحث عن الطبيعة هربا من صخب المدن الصناعية التي رفعت من معدلات التلوث في العديد من بلدان أوروبا وأمريكا.

ونظرا إلى مشكلات التسويق التي تواجهها الحكومة المصرية للمقاصد السياحية خارج مصر والتي تكون إما بسبب سوء التخطيط لتلك الحملات وعدم وصولها إلى الفئات التي تستهدفها أو بسبب الأوضاع السياحية والأمنية بشكل عام داخل مصر فإنها أختارت أن يكون الترويج لتلك المقاصد داخليا وذلك من خلال جذب السياحة الداخلية أولا كمدخل للترويج السياحي الدولي لتلك المناطق.

ونجحت وزارة البيئة في جذب عدد كبير من الشباب المتطوعين الذين دشنوا بالفعل مؤسسة "شباب تحب مصر" للترويج للمقاصد الطبيعية

داخل مصر، وقاموا بتنظيم رحلات لتلك الأماكن بأهداف السياحة والترويج وتطوير تلك المناطق.



اعرف بلدك

وأُنجزت المؤسسة العديد من الحملات الإعلانية بمواقع التواصل الاجتماعي والتلفزيون الذين يشركون في مشروع "اعرف محميتك" الذي يستهدف عمل معارض فوتوغرافية عن الأماكن التي يمكن زيارتها ويتم نشرها في العديد من الأماكن الثقافية، كما أن الحملة استطاعت جذب 40 مليون مشاهد لفيديوهات الأماكن الطبيعية على اليوتيوب.

وقال أحمد فتحي، رئيس مؤسسة "شباب تحب مصر"، لـ "العرب" إن هناك عشرات المتطوعين الذين يشركون في مشروع "اعرف محميتك" الذي يستهدف عمل معارض فوتوغرافية عن الأماكن التي يمكن زيارتها ويتم نشرها في العديد من الأماكن الثقافية، كما أن الحملة استطاعت جذب 40 مليون مشاهد لفيديوهات الأماكن الطبيعية على اليوتيوب.

وكان نتيجة ذلك إقبال عدد كبير من المواطنين المصريين على زيارة تلك الأماكن تحديدا خلال إجازة عيد الفطر المنقضي، وبجسب خالد فهمي وزير البيئة المصري فإن إجمالي عدد زوار المحميات الساحلية والقريبة من المدن خلال أيام العيد فقط بلغ ما يقرب من 64 ألف زائر، وكانت "محمية وادي الريان" على رأس تلك المحميات التي شهدت إقبالا كثيفا من الزوار حيث تخطى عدد زائريها 32700 زائر للمحمية.

وأضاف فتحي أن هناك توسعا في حجم الترويج الخارجي للمقاصد السياحية البيئية غير أن ذلك مرتبط بالانتهاء من عملية التطوير التي تجرى حاليا للعديد من المحميات، موجهة انتقادات واسعة لوزارة السياحة المصرية لفشلها في تسويق تلك الأماكن منذ سنوات طويلة، إلى جانب عدم تقديم المساعدة للطاقات الشابة التي تحاول أن تبرز الأهمية السياحية لمصر.

### تهديدات خطيرة

أبرز ما يهدد المحميات الطبيعية المصرية ويجعلها غير قادرة على جذب السياح إليها عدم وجود تنسيق بين الجهات المعنية بتأمينها والحفاظ عليها من التهديد البشري لها، فمثلا نبات "الأكاشيا"

المتواجد بكثافة بمحمية "جبل علبة" ويعاني بشدة من الانقراض يتم استخدامه من قبل أهالي تلك المنطقة لإشعال النيران، كما أن المناطق التي تعد ملاذا آمنا للطيور المهاجرة لا تسلم من تلويثها بالمواد الكيميائية لتواجدها بالقرب من المناطق الصناعية.

كذلك فإن مصر تواجه تحديا من نوع آخر يتمثل في إطلاق العديد من التشريعات السياحية المرتبطة بالبيئة على سواحل البحر الأحمر، وكان آخرها ما أعلنت عنه المملكة العربية السعودية مؤخرا بإطلاقها مشروع البحر الأحمر السياحي والذي سيقام على 50 جزيرة طبيعية بين مدينتي أملج والوجه السعوديتين بالقرب من الجزر المصرية، وهو ما يفرض مزيدا من الاهتمام الحكومي المصري بتطوير تلك المحميات.

وكان سامي سليمان، رئيس جمعية مستثمري جنوب سيناء، لـ "العرب" أن هناك العديد من الإجراءات الحكومية اللازم اتخاذها لجذب السائحين وعلى رأسها تقليل القيود الأمنية على التوسع في جلب الأفواج السياحية إلى تلك المناطق، إلى جانب إقامة العديد من الفنادق البيئية كنوع خاص بذاته، لاستقبال السياح بعيدا عن زيارات اليوم الواحد التي تتلخم بكثافة في الوقت الحالي كجزء من السياحة الترفيهية.

وأضاف أن وزارة السياحة المصرية ما زالت تتعامل مع تلك المزارات باعتبارها تأتي ضمن البرنامج السياحي الشامل في وقت يغيب فيه الترويج للسياحة البيئية كنوع خاص بذاته، إضافة إلى أن الجسبات التي تهتم بهذا النوع من السياحة وعلى رأسها الألمان والفرنسيون والإنكليز واليابانيون بحاجة أيضا إلى زيادة تركيز الحملات الترويجية الموجهة إليهم في وقت ما زالت تفرض فيه بعض البلدان حظرا على السفر إلى مصر. وتعمل مصر على مؤتمر السياحة البيئية الذي ستعقدته المنظمة العربية الأوروبية للبيئة بالقاهرة خلال شهر ديسمبر المقبل حيث ترغب في استغلاله بالشكل الأمثل لتؤسس لنوع جديد من السياحة الراحبة اقتصاديا، خاصة وأن المؤتمر يشارك فيه ممثلو الدول الأوروبية و14 دولة عربية من الأعضاء باتحاد المرشدين السياحيين العرب.

### أخبار سياحية

## نمو عائدات السياحة التونسية



قالت وزارة السياحة التونسية إن عائدات قطاع السياحة نمت بنسبة 19 بالمئة في الأشهر الثمانية الأولى من 2017 مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي في أحدث مؤشر على تعافي القطاع الحيوي منذ سنتين.

وقالت وزيرة السياحة سلمى اللومي "هناك مؤشرات جيدة حيث ارتفعت العائدات بنسبة 19 بالمئة لتبلغ 1.5 مليار دينار (613 مليون دولار) منذ بداية 2017 وحتى العاشر من أغسطس مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي".

## سياحة باريس تنتعش بعد الهجمات الإرهابية



قال مسؤولو السياحة في فرنسا إن أعداد الزيارات السياحية وإيرادات قطاع السياحة شهدت ارتفاعا كبيرا في منطقة باريس، وذلك في معرض إصدار الأرقام المسجلة بالنسبة إلى النصف الأول من عام 2017.

وقد ارتفعت نسب الإشغال الفندقي من جانب السائحين الأجانب بنسبة 14.9 بالمئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي بحسب لجنة السياحة الخاصة في منطقة باريس. وتظهر الأرقام حالة انتعاش واضحة بعد التراجع الذي تلا الهجمات الإرهابية في فرنسا عامي 2015 و2016.

## السودان يحتفل باليوم العالمي للسياحة



أعلنت وزارة السياحة السودانية اختيار أهرامات البجراوية (شمال وسط) لتشهد احتفالات البلاد باليوم العالمي للسياحة الذي يوافق الـ 27 من سبتمبر المقبل.

وقال وزير السياحة مصطفى أبو زيد إن الاختيار يأتي لـ "تعزيز موقعها كواجهة سياحية واستثمارية ومحرك للاقتصاد القومي وللترويج للتراث الحضاري والمعالم السياحية البارزة بالسودان".

وأوضح أن منطقة أهرامات البجراوية ستشهد أيضا ملتقى وزراء السياحة للعام الحالي من دون تحديد مواعده أو المشاركين فيه.

## الأردن ينفذ مسحا للسياحة الداخلية



قالت وزيرة السياحة والآثار في الأردن لينا عناب إن الوزارة بصدد تنفيذ مسح للسياحة المحلية خلال الفترة المقبلة وذلك استكمالاً لتوفير قاعدة بيانات حديثة ومتكاملة حول القطاع السياحي للمملكة.

وأوضحت عناب أن عملية المسح ستقيس حجم السياحة الداخلية من خلال قيام المواطنين المقيمين بالسفر ضمن حدود المملكة.



# غالاكسي نوت 8 يعيد شركة سامسونغ للمنافسة

## الجهاز الجديد يحمل مواصفات عالمية لكنها لا تخلو من عيوب فنية



عرض مميز

طرحت شركة سامسونغ الكورية الجنوبية مؤخرا هاتفها الذكي الجديد "غالاكسي نوت 8" على أمل أن تتجاوز فشل نموذجها السابق في العام الماضي، إلا أن بعض المحللين يرون أن الجهاز الجديد لا يخلو من بعض عيوب النماذج السابقة.

كما نيويورك - كشفت شركة سامسونغ الكورية الجنوبية الأربعاء الماضي، خلال حدث أقيم بولاية نيويورك الأميركية، عن هاتفها الذكي الجديد بشاشة كبيرة "غالاكسي نوت 8"، حيث ظهر الجهاز بأداء وتصميم لا يصدق، لكنه مازال يحمل عيوبها السابقة على الرغم من سعي الشركة عبر هذا الهاتف لتجاوز فشلها الذريع الذي شكله نموذجها السابق الذي كان يحتمل انفجار بطاريته.

وقال د.ج. كوه، الذي يرئس دائرة الأجهزة النقالة في الشركة، "طبعاً لن ينسى أحد ما حصل العام الماضي. أنا لن أنساه. ولن أنسى أبداً كيف أن الملايين من محبي أجهزة نوت بقوا أوفياء لنا. لذا أعرب لهم عن امتناني العميق".

وكانت الشركة الكورية الجنوبية العملاقة اضطرت إلى سحب جهازها من الأسواق العالمية.

أما الجهاز الجديد فهو من نوع فابلت، أي أنه يجمع بين الهاتف والجهاز اللوحي وسيكون متوافراً في الأسواق اعتباراً من الخامس عشر من سبتمبر، وفق مسؤولين في الشركة.

ولكن على الشركة الكورية الجنوبية إذا أردت أن تكون الأفضل أن تصلح برمجيات هاتفها، لأن غالاكسي نوت 8 الجديد لا يأتي فقط بتصميم مشابه للتصاميم القديمة لسلسلة نوت، بل وأيضا يحمل الخلل ذاته للهواتف التي سبقته، فعلى الرغم من أنه هاتف جيد من ناحية التصميم إلا أن البرامج والخدمات التي يتضمنها لا تزال تأخذ حيزاً كبيراً من سعة التخزين مقارنة مع الإصدارات المبسطة من أندرويد التي تعمل على هاتف بيكسل من غوغل.

غالاكسي نوت 8 الجديد لا يأتي فقط بتصميم مشابه للتصاميم القديمة لسلسلة نوت، بل يحمل أيضا الخلل ذاته للهواتف التي سبقته

ونظراً لأن سامسونغ ترغب في تزويد هواتفها بالتطبيقات والخدمات الخاصة بها، فقد جاء غالاكسي نوت 8 مزوداً بالمساعد الصوتي بيكسي الذي تم إطلاقه مع هاتف غالاكسي إس 8 في وقت سابق من هذا العام، لكن هذا المساعد لا يزال ضعيفاً وغير قادر على المنافسة إلى الآن، فإمامه طريق طويل

## أخبار التكنولوجيا

### «التاكسي المائي»

### مستقبل النقل السريع

يخطط الفرنسي الاين ثيبولت لتحويل قاربته الذي حطم الرقم القياسي العالمي في السرعة عام 2009، إلى وسيلة نقل نظيفة وسريعة مخصصة للممرات المائية في المدن الكبرى.

وتم اختبار القارب لأول مرة في خليج لاسيوتات في الإقليم الفرنسي بوش دي رون وبنهر السين بباريس، حيث أنه بإمكان هذا المشروع أن يخفف من الاختناقات المرورية على الطرقات.



### لامبورغيني تطلق هاتفاً جديداً

أطلقت شركة توينيو لامبورغيني الإيطالية هاتفها الذكي "الفا وان" الفاخر. وتضم باقة التجهيزات التقنية للهاتف لامبورغيني شاشة لمسية قياس 5.5 بوصة تعمل بدقة وضوح 2560x 1440 بيكسل مع ذاكرة وصول عشوائي 4 جيجابايت وذاكرة داخلية بسعة 64 جيجابايت يمكن زيادتها إلى 128 جيجابايت عن طريق بطاقة الذاكرة الخارجية، بالإضافة إلى كاميرا رئيسية بدقة 20 ميغابيكسل وأخرى أمامية. ويدعم الهاتف وظيفة العمل ببطاقتي سيم مع توفر مستشعر لبصمة الأصابع.



### لعبة سبارك رياضة افتراضية للجسم

قالت شركة سي سي بي غيم المطورة للعبة سبارك إن هذا النوع من الألعاب يعتبر بمثابة "رياضة افتراضية للجسم". وتعتبر لعبة سبارك بمثابة مزيج من التنس والإسكواش والكرة الخادعة وقليلاً من لعبة البيولوتا، ويتعين على اللاعب باستمرار تفادي الكرات وفي نفس الوقت يحاول إصابة خصمه عن طريق المناورات على الأرضية والسقف. ويتم حمل ذراع التحكم الخاص بجهاز البلاي ستيشن باستمرار في يدي اللاعب، ويتم رمي الكرة من خلال الضغط على الزر أو يتم تفعيل الدرغ لصد هذه الكرات..



### «فاكيتوكن» تستهدف سيارات الأجرة

اكتشف باحثو كاسبرسكي لاب إصداراً جديداً معدلاً لبرمجية حضان طروادة الخبيثة فاكيتوكن المستهدفة لبقوات الخدمات المصرفية على الأجهزة المتحركة، والتي تم تطويرها على نحو يمكنها من سرقة بيانات اعتماد تسجيل الدخول إلى تطبيقات سيارات الأجرة.

وتشهد سوق التطبيقات على الأجهزة المتحركة تنامياً متسارعاً وتقدم اليوم المزيد من الخدمات التي تتيح تخزين البيانات المالية السرية، بما في ذلك تطبيقات سيارات الأجرة ووسائل النقل الجماعي التي تتطلب إدخال معلومات البطاقات المصرفية للمستخدمين.



هي ما يعادل "2x" من التكبير البصري دون أي ضياع، فضلاً عن تكبير رقمي بقدرة "10x".

كما يأتي الهاتف مع بطارية ثابتة بسعة 3300 ميلي أمبير/ساعة، فيما يبدو أن الشركة لم تعد تحاول الضغط على طاقة البطارية.

ويعمل الهاتف بنظام تشغيل أندرويد نوغا 7.1، وهو مزود بمعالج كوالكوم سناب دراغون 835 ثماني النوى للهواتف المخصصة للولايات المتحدة والصين، وعالج أكسينوس 8895 من سامسونغ للهواتف التي ستباع في الأسواق الأوروبية وأفريقيا والشرق الأوسط. ويقدم الجهاز ذاكرة وصول عشوائي بسعة 6 غيغابايت، بالإضافة إلى مساحات تخزين داخلية بسعة 64 و 128 و 256 غيغابايت، وهي قابلة للتوسعة عن طريق بطاقات الذاكرة الخارجية ميكرو إس دي.

ويقدم الهاتف أيضاً شبكات واي فاي والإصدار الأحدث من تقنية بلوتوث 5.0، بالإضافة إلى تقنية اتصال المدى القريب إن أف سي، فضلاً عن شبكات الإنترنت من الجيل الرابع مع وجود منفذ لسماعة الأذن ومنفذ يو إس بي من نوع سي.

وستعرض شركة أبل المنافسة هاتفها الجديد من طراز آيفون 8 خلال سبتمبر المقبل، ويتوقع أن يأتي الجهاز بمواصفات مبهرة ومميزة في ظل التسريبات المستمرة، لأن حفل طرحه يتزامن مع احتفال الشركة الأميركية بالعام العاشر لإطلاق هواتفها الذكية.

العنصر الأكثر أهمية في هذه الأيام بالنسبة إلى أي هاتف ذكي جديد.

وتبدو الكاميرا الجديدة في هاتف غالاكسي نوت 8 مألوفة قليلاً للوهلة الأولى، وذلك لأن سامسونغ اعتمدت على كاميرا هاتف غالاكسي إس 8 البالغة دقتها 12 ميغابيكسل، وقدمتها بشكل مضعف في الهاتف الجديد، حيث يمتلك غالاكسي نوت 8 نفس ميزة التركيز التلقائي والبيكسل الثنائي وفتحة العدسة واسعة الزاوية f/1.7 الموجودة في غالاكسي إس 8.

ويبدو أن غالبية التسريبات السابقة جاءت متطابقة مع الهاتف فيما يتعلق بالشكل والمواصفات، حيث يحتوي غالاكسي نوت 8 على العديد من المواصفات المثيرة للإعجاب مثل الكاميرا، إذ عمدت الشركة إلى تزويد الهاتف بكاميرا خلفية مزدوجة بشكل يماثل الهاتف آيفون 7 بلس، تقدم الكثير من المميزات المختلفة مثل ميزة التثبيت البصري للصورة والميزة الجديدة المسماة التركيز المباشر المماثلة لوضع "Portrait" الذي قدمته شركة أبل مع نسخة آي أو إس 10.1 للعام الماضي.

كما عرضت الشركة المميزات البرمجية للكاميرا الجديدة بالمقارنة مع كاميرا هاتف آيفون 7 بلس، وذلك للدلالة على أن أداء كاميرا غالاكسي نوت 8 أفضل من أداء كاميرا آيفون 7 بلس، حيث تسمح ميزة التركيز المباشر للمستخدمين بضبط الضبابية والتركيز على الخلفية في الوقت الفعلي وبعد التقاط الصورة، وينبع ذلك من كون الكاميرا تشكّل

## خطوات للحماية من الفيروسات والبرمجيات الضارة

من أسطوانة "دي في دي"، ويتم فتح "وضع الرسومات لأسطوانة الإنقاذ كاسبرسكي"، وبعد ذلك يتم إجراء أول تحديث، ثم يتم الانتقال إلى علامة التبويب "التحقق من الموضوعات"، وهنا يتم تحديد كل الأقراص الصلبة المرتبطة بنظام التشغيل، ويتم النقر على "التحقق من الموضوعات".

● أداة Norton Power Eraser: تعتبر البوتات والجذور الخفية من البرمجيات

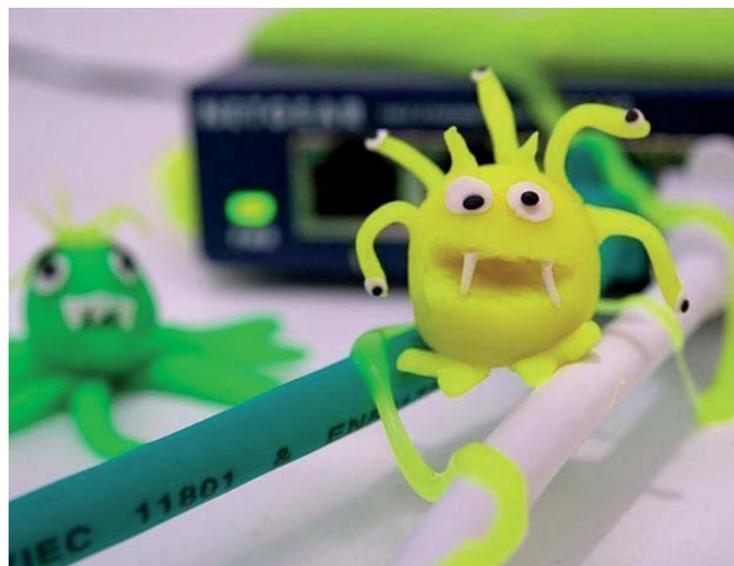
النقر على بندوافق "I Agree"، وبالتالي يتم تفعيل زر البحث، وبعد ذلك تتم إزالة جميع الفيروسات والبرمجيات الضارة التي تم العثور عليها في جميع علامات التبويب.

● مكافحة الفيروسات بواسطة أسطوانة سي دي: يقوم المستخدم بتنزيل "لايف-سي دي" من موقع كاسبرسكي، وبعد ذلك يتم نسخ ملف "آي إس" أو بصورة لوسيط البيانات، ثم يتم إقلاع الكمبيوتر

برلين - ذكرت مجلة "بي سي مغازين" أن البرمجيات الضارة وبرامج التشفير والتروجان تسبب إزعاجاً كبيراً للمستخدمين الكمبيوترات، وقد تؤدي إلى فقدان البيانات الهامة والمعلومات الحساسة. وتقدم المجلة الألمانية مجموعة من النصائح والإرشادات المفيدة للحماية من الأكواد الضارة والفيروسات الخبيثة ومن بينها:

● إعادة تثبيت نظام ويندوز: تعتبر إعادة تثبيت نظام ويندوز الطريقة الأكثر تعقيداً للتخلص من الفيروسات والبرمجيات الضارة، ولكن قبل القيام بذلك يتعين على المستخدم إجراء عملية النسخ الاحتياطي لبياناته الهامة على وسائط تخزين خارجية مثل قرص صلب خارجي أو وحدة ذاكرة فلاشية "يو إس بي". وبعد ذلك يتم تثبيت نسخة ويندوز جديدة تماماً على الكمبيوتر، وقبل عملية التثبيت يتعين على المستخدم التأكد من وجود جميع ملفات التثبيت للبرامج الخاصة به.

● تنظيف الكمبيوتر بواسطة AdwCleaner: يمكن لبرنامج AdwCleaner المجاني التعرف على الكثير من الأكواد الضارة وبرامج التروجان والتخلص منها بشكل موثوق، ولا يضطر المستخدم لتثبيت هذه الأداة على الكمبيوتر الخاص به بل يتم تشغيلها مباشرة، ولذلك فإنها تعمل كأداة جواله بشكل مثالي على وحدة الذاكرة الفلاشية "يو إس بي". وإذا قام المستخدم بتنزيل البرنامج AdwCleaner، فلا بد من نسخ الملف \*exe على الكمبيوتر المراد تنظيفه، وبعد ذلك يتعين على المستخدم



القضاء على الفيروسات

الخطيرة والتي يمكن أن تتسرب إلى الكمبيوترات مثل برامج التروجان، ولذلك قدمت شركة سيمانتيك أداة Norton Power Eraser المجانية التي تعمل على فحص الكمبيوتر بحثاً عن البوتات والجذور الخفية حصرياً، ولا يحتاج المستخدم إلى تثبيت هذه الأداة على الكمبيوتر أو تحديثها، بل كل ما عليه بدء تشغيل الأداة على الكمبيوتر وتبدأ عملية البحث عن البرمجيات الضارة.

● تثبيت التحديثات: يمكن للمستخدم تهيئة نظام تشغيل ويندوز 10 بواسطة الأدوات الافتراضية ليصبح أكثر أمناً، ولذلك فإن الأمر يتطلب إجراء بعض التعديلات على الإعدادات الافتراضية لنظام تشغيل مايكروسوفت. ويمكن العثور على أهم إعدادات الأمان لنظام ويندوز 10 عن طريق زر "إعدادات" ثم قائمة "الإعدادات" ثم بند "التحديث" وأخيراً بند "الأمان"، وفي البداية يتعين على المستخدم القيام بضبط جميع بنود القائمة والإعدادات، بحيث تكون أمانة قدر الإمكان، وتتمثل أهم خطوة في تثبيت تحديثات ويندوز 10، ويتعين على المستخدم التحقق من حالة التحديثات بصورة منتظمة، حتى يظل الكمبيوتر على أحدث وضع.

● الإضافات الأمانة للمتصفح: يعتبر متصفح الويب الأمان جزءاً لا يتجزأ من الكمبيوتر الآمن، ولذلك يتعين على المستخدم الاعتماد على أحد برامج التصفح الأمانة مثل غوغل كروم أو مايكروسوفت إيدج، كما يحظى متصفح موزيلا فايرفوكس بانتشار واسع بين المستخدمين، وكذلك متصفح أوبرا الذي يمتاز بالعديد من الوظائف المفيدة.

# فنون القتال تبني العضلات وتضبط النفس

## رياضات الدفاع عن النفس تنمي القدرات الذهنية



الرياضات القتالية لا تتطلب مستوى عاليا من اللياقة البدنية

مارسوا تلك الرياضة ساعة واحدة مرتين أسبوعيا لثلاث سنوات. وتتضمن رياضة "سو باك دو" تمارين للبدن وتحسين المرونة والقوة والتحمل والسرعة والتركيز. وتعود تلك الرياضة لألفي عام في كوريا القديمة.

### كل الرياضات القتالية تجمع بعض القواسم المشتركة فيما بينها مثل اللياقة والفن والدفاع عن النفس والجانب التأملي

وقال دوريس "يبدو أن تمارين 'سو باك دو' هي الرياضة المثلى التي تجمع بين كل مكونات اللياقة".

وتشترك جميع أنواع الرياضات القتالية في أنها تعمل على تعزيز الانضباط وضبط النفس، وأضاف كاي كيريشوس قائلاً "الرياضات القتالية أكثر من مجرد منافسة على حلبة الألعاب". وبصرف النظر عن المنافسة فإن هذه الرياضات تنقل للاعبين قيمة هامة؛ حيث أنها دائماً ما تتضمن قيمة تربوية وتعليمية. وتعمل الرياضات القتالية بطبيعة الحال على تدريب الجسم، وعادة ما يتم تدريب العضلات في كل أجزاء الجسم مع التركيز على بعض المناطق وفقاً لنوع اللعبة؛ حيث غالباً ما تهتم رياضة الجودوكا بتدريب الجزء العلوي من الجسم. ولا توجد أي اشتراطات عمرية للبدء في ممارسة الرياضات القتالية؛ حيث أوضح سارك بوخولز، المدرب بمدرسة الرياضة فيرست لونغ بمدينة نورثموند الألمانية، قائلاً "مع كل لعبة من الرياضات القتالية توجد دورة تدريبية لكل فئة عمرية، ولكن بالنسبة إلى أنواع الرياضات القتالية التي تعتمد على المنافسة، مثل المصارعة والجودو، من الأفضل أن يتم البدء في التدريب خلال مرحلة الطفولة".

ولا تتطلب معظم أنواع الرياضات المتمتع بمستوى عال من اللياقة البدنية؛ حيث يمكن للأشخاص الأصحاء البدء في ممارسة الرياضة التي يرغبون فيها، حتى أن الأشخاص الذين يعانون من بعض المشكلات البدنية يمكنهم العثور على نوع مناسب لهم من الرياضات القتالية.



يتم إدراجها عادةً في صفوف الفنون القتالية المختلطة وتتضمن المصارعة والملاكمة والجودو والكاراتيه والملاكمة القابلية. وجدير بالذكر أن إحدى رياضات الدفاع عن النفس التي وضع قواعدها الرياضي الشهير بروس لي سنة 1967 هي عبارة عن خليط من تقنيات مجموعة من رياضات أخرى إذ تعتمد على السرعة في تنفيذها للنيل من الخصم وبأسلوب جمالي. ومبدأ هذا الفن هو "اللاطريقة هي الطريقة، والأحد هو الحدود". ويقول بروس لي "أنا لم أخترع أسلوباً جديداً بل هو مركب معدل بعيداً عن التشبث بالأساليب والأنماط أو القوالب. رياضة الجيت كون دو لا تعدو أن تكون اسم المستخدم وإنما هي مرآة نرى فيها أنفسنا. لا يوجد سر حول أسلوب لي، فليدي حركات بسيطة ومباشرة وغير كلاسيكية. الجزء الاستثنائي يكمن في بساطته. أنا دائماً أعتقد أن الطريق السهل هو الطريق الصحيح. الجيت كون، هل هو مجرد تعبير مباشر عن مشاعر واحدة مع الحد الأدنى من الحركات والطاقة؛ هو أقرب إلى الطريق الصحيح من الكونغ فو".

ويرى باحثون في المجال الرياضي أنه إذا كان الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية لا يستهوي الرجال والنساء في منتصف العمر الذين يريدون تحسين لياقتهم البدنية العامة فإن عليهم أن يجربوا التدريب على رياضات الدفاع عن النفس. وخلص باحثون في معهد التكنولوجيا في وستيري بنيويورك إلى أن الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و60 عاماً ومارسوا رياضة "سو باك دو"، وهي رياضة كورية قديمة للدفاع عن النفس شبيهة بالكاراتيه، أصبحوا أفضل حالا بعد ثلاث سنوات مقارنةً بمنظرانهم الذين مارسوا رياضات أكثر هدوءاً. كما أصبحت لديهم مرونة بدنية أكبر وقوة عضلية وقدرة على التحمل ودهون أقل في الجسم وزادت لديهم كفاءة القلب والتنفس.

وقال بيتر دوريس في تقرير نشر بالمجلة البريطانية للطلب الرياضي "يجب أن يعرف خبراء الصحة أن الطرق البديلة مثل التدريب على رياضات الدفاع عن النفس قد يرفع اللياقة البدنية للرجال والنساء في منتصف العمر".

وأصبح لدى المجموعة التي مارست تماريناً عادية دهون بنسبة تزيد على 12 بالمئة عن المجموعة التي مارست رياضة "سو باك دو" ولم يستطيعوا أيضاً القيام بنصف عدد تمارين البطن التي قام بها من

والأهم من ذلك هو كيفية تلقي هجمات الخصم السريعة سواء باليد أو الرجل بالالتحام مده قصيرة جداً ومن هنا يبدأ التركيز على بعض المهارات. لذلك كانت من أهم خطوات الرياضة والتركيز على مهارات القتال العلوي والأرضي. يساعد الكيك بوكسينغ على حرق الدهون وبناء العضلات التي تساعد على فقدان الوزن والعديد من السرعات الحرارية وذلك تبعاً لنوع الكيك بوكسينغ وكثافته. فوفقاً لدراسة أجريت فإنه يمكن حرق ما بين 350 و450 سعرة حرارية في ساعة واحدة ويمكن استخدام الكيك بوكسينغ باعتباره تقنية لتخفيف التوتر والإجهاد. فهو يخفف الألم ويساعد على تقليل الاكتئاب.

### مزج فنون القتال

يوصى عدد من المدربين بالمزج بين الفنون القتالية والاستفادة من مميزات كل نوع ودمجه بما يتناسب مع اللياقة وقدرة العضلات على سرعة رد الفعل. فثمة خيار ذات شعبية متزايدة متوفر في النوادي الرياضية المجهزة بشكل جيد، حيث يعتبر التدريب على الفنون القتالية المختلطة جديراً بأن يحظى بالاهتمام. ويتضمن المزج الثلاثي التقليدي من الفنون القتالية المختلطة ثلثاً كاملاً مكرساً كلياً لتمرين الكارديو للياقة البدنية، وهي عبارة عن تدريبات رياضية تقتضي أسلوب عدم اللمس وحمية للغاية لأنها تفيد القلب. ويتألف عادةً الجزء المتبقي من رياضة جيو جيتسو البرازيلية التي تعنى بالدفاع عن النفس ورياضة الكيك بوكسينغ، وهي الرياضة المفضلة لدى كافة الفئات العمرية. وثمة أنواع أخرى متنوعة من فنون القتال

الرياضات القتالية تدريبات تجمع بين قوة الحركة وسرعة رد الفعل وهي تتميز بحضور البديهة واليقظة الذهنية لأخذ قرار التحرك في الوقت المناسب. هذه المميزات تعزز مع الوقت القدرات الذهنية وترفع مستوى اللياقة تدريجياً. ولم يكتف المدربون بفنون القتال الكلاسيكية وظلوا يطورون الحركات ويتفادون النقص لضمان أكبر قدر ممكن من النشاط لكل أعضاء الجسم.

ويجب أن يتوفر في اللاعب العديد من المميزات أهمها: سرعة رد الفعل واستخدام جميع الحواس ووجود توافق عضلي وعصبي للاعب. وتتميز اللعبة بالعديد من المميزات وهي صفاء العقل وتحسين عمل الدورة الدموية وسلامة المفاصل والأوردة وثقة الفرد في قدراته الجسدية والعقلية والتناسق العضلي.

من أشهر المدربين لهذا الفن القتالي من غير اليابانيين الممثل الأمريكي ستيفن سيغال حيث حصل على الدرجة السابعة من اللعبة أثناء إقامته في اليابان.

وتتركز الإيكيدو على استغلال ضربات الخصم، فكل ضربة تأتي من الخصم عدة نقاط ضعف وهي:

● أثناء خروج الضربة تكون الضربة أضعف ما يكون ويمكن في هذه الحالة استعمال خفة الحركة ووضع الخصم في وضعية الكسر.

● أثناء خروج الضربة يمكن تحويل اتجاهها إلى اليمين أو اليسار.

● بعد خروج الضربة يتم اتخاذ وضعية الكسر وفي هذه الحالة تستخدم قوة الخصم في ضربه.

● الضربة في آخر نقطة لها تكون أضعف ما يكون بشرط تفاديها طبعاً، وهنا يمكن استغلال ذلك الضعف مع اندفاع الخصم في اتخاذ وضعية الدفاع والكسر. يعتبر "تنين العرب" نوعاً آخر من فنون القتال أسس شهدي رجب، كما أنه أسس اتحاداً عربياً يعني بالمتدربين لا سيما الأطفال.

يقول رجب "من المعروف أنه من الصعب ابتكار حركات رجل أو يد جديدة ولكن لكي تكون لنا هوية عربية وبعد التعمق في فنون القتال الشاملة الجديدة كان لا بد من ابتكار محور جديد (ليس حركات بل محور حركي) وهو توجيه مسار الهجوم مكاناً وزماناً أي أن زمن المباراة يؤثر على نوع الفنيات المطلوبة وكذلك المكان (سواء كان اللاعب قريباً أو بعيداً أو ملتصقاً مع منافسه). فجميع فنون القتال الشاملة تسمح بتواصل الضربات وتخلو جميعها من التركيز على عناصر الأداء البدني بصورة كاملة، بمعنى أوضح كل فنون القتال الشاملة تترك المجال لتوالي الضربات أو لتوالي مثلًا ضربتي رجل ثم لا بد من ركلة وهذا على سبيل المثال فقط وبالتالي لا توجد رياضة شاملة يتم فيها إيقاف اللعب إذا وصلت ضربة صحيحة للخصم وهذا يعتبر صورة من صور القوة الانفجارية".

لذلك قام مبتكر "تنين العرب" بجعل الجولة الأولى تبدو وكأنها انعكاس لذلك العنصر البدني ولهذا النوع المهم من أنواع القوة ألا وهو القوة الانفجارية، حيث يسمح قانون الجولة الأولى للحكم بإيقاف المباراة عند إيصال ضربة واحدة صحيحة سواء باليد أو بالرجل.

اختلاف القانون في كل جولة يزيد من قدرة اللاعب على التحكم في ذاته وإمكاناته لأنه من المعروف دائماً أن اللاعب العادي قد تدرب على حركات ومهارات بصورة جعلته يكون لا إرادياً يطلق وينفذ تلك المهارات. فقصرت فترة الالتحام العلوي للاعبين بالجولة الثانية والثالثة حيث الالتحام بالجولة الثانية 5 دقائق فقط والجولة الثالثة 10 دقائق يتيح بناء وتشكيل مهارات جديدة لطرق الالتحام والتي تتوجب زمناً قصيراً حيث يتطلب على اللاعب رمي المنافس لإخضاعه أو الهروب من رميته بشكل سريع وفي وقت قصير.

وأيضاً الالتحام على الأرض مدته قصيرة مما يتوجب أيضاً مهارات للإخضاع السريع،

لابرين - يلجأ الكثير من الأشخاص إلى ممارسة الرياضات القتالية لعدة أسباب منها مواجهة الاعتداءات والدفاع عن النفس وتعزيز الانضباط الذاتي. ويوجد حالياً أكثر من 100 نوع من الرياضات القتالية ولكل منها خصائصه المميزة.

وأوضح كلاوس هيرتيل، من مدرسة ياوارا الرياضية، أن كل الرياضات القتالية تجمع بعض القواسم المشتركة فيما بينها، مثل اللياقة والفن والدفاع عن النفس والجانب التأملي، وهناك بعض السمات الرئيسية التي تميز كل رياضة عن الأخرى.

من جانبه أشار كاي كيريشوس، من الجامعة الرياضية الألمانية بمدينة كولن، إلى أن المتطلبات الشخصية تعتبر من العوامل المهمة عند ممارسة الرياضات القتالية ويقسم الخبير الألماني الرياضات القتالية إلى أربعة أنواع مختلفة هي رياضات قتالية وفنون قتالية والدفاع عن النفس ورياضات بالأسلحة.

### إحدى رياضات الدفاع عن النفس التي وضع قواعدها الرياضي الشهير بروس لي سنة 1967 هي عبارة عن خليط من تقنيات مجموعة من رياضات أخرى إذ تعتمد على السرعة في تنفيذها للنيل من الخصم وبأسلوب جمالي. ومبدأ هذا الفن هو «اللاطريقة هي الطريقة، والأحد هو الحدود»

وتنضم الرياضات القتالية جميع أنواع الألعاب الرياضية التي يتم فيها الركل والضرب والرمي مثل الملاكمة والمصارعة والجودو والكاراتيه والتايكوندو، وتتناسب هذه الألعاب مع الأشخاص الذين لا يخافون من الالتحام المباشر مع الخصم ويرغبون في الدخول في منافسات، وتعتبر هذه الألعاب من أشهر الرياضات القتالية وأكثرها انتشاراً.

### أنواع مختلفة للقتال

تتمتاز الفنون القتالية بأنها أقل وضوحاً من حيث الالتحام المباشر مع الخصم، ومنها مثلاً تاي تشي وأيكيدو والكونغ فو؛ حيث يتم في هذه الألعاب التركيز على أداء الحركات بأجزاء الجسم وليس المنافسة مع الخصم، وتحتاج هذه الألعاب إلى متطلبات تقنية وتنسيقية عالية.

ومن ضمن الألعاب التي تندرج ضمن فئة الدفاع عن النفس راف ماجا وجيو جيتسو، وقد بدأت هذه الألعاب في الانتشار خلال السنوات الأخيرة، وأضاف كلاوس هيرتيل قائلاً "يحقق اللاعبون هنا تطوراً سريعاً". وتعتبر لعبة المبارزة أو كندو من أنواع الرياضات بالأسلحة؛ حيث يتم استعمال الأسلحة البدوية مثل السيوف أثناء الالتحام المباشر مع الخصم، وتتطلب هذه الألعاب حركات سريعة وتكتيكا عالياً. ونظراً إلى أن هذه الألعاب تحتاج إلى ملابس خاصة وأسلحة فإنها قد تكون من الرياضات المكلفة لبعض الشيء.

الإيكيدو فن من الفنون القتالية الحديثة التي نشأت في القرن العشرين على يد المعلم "موريهاي أويشيبا" في بدايات القرن العشرين، وكان لموريهاي ابن واحد وهو كيشومارو وهو الذي حمل مسؤولية اللعبة من بعده. "الإيكيدو" كلمة يابانية مكونة من ثلاث أجزاء وهي، "أي" تعني الانسجام أو التوافق، "كي" وتعني الطاقة الكامنة والتي من الصعب استحضارها والتي تصدر بتلقائية الإنسان العادي، "دو" وتعني طريقة اللعب. وتعتمد لعبة "الإيكيدو" على التخلص من الخصم بأقل طاقة ووقت ممكنين، حيث يكون اللاعب في غاية الهدوء وهي تعتمد على نقاط الضعف الموجودة بالخصم.

وتعتبر هذه الرياضة من الألعاب غير المنتشرة في الوطن العربي بصفة خاصة، وذلك لندرة المدربين المتميزين في هذا المجال وتعتبر من أكثر الألعاب التي تصل بممارستها إلى أعلى مستوى من النقاء الذهني. وتتطلب الإيكيدو قدرة الفرد العالية في استخدام نقاط الضعف في الخصم وذلك حتى يمكنه التغلب عليه بسهولة ويسر.

# متى يتساوى راتب المرأة بالرجل

## فجوة الرواتب بين الجنسين معضلة تستعصي عن الحل

النساء يحققن في جميع أنحاء العالم نجاحات جديدة في عالم الأعمال والتجارة والمال ويثبتن كفاءتهن في كافة مجالات الحياة، ولكن فكرة أن تكون المؤسسات متوازنة في مجال المساواة بين الجنسين أو بيئة صديقة للنساء تظل أشبه ما تكون بالأسطورة في بعض المجتمعات.



يمنية حمدي  
صحافية من تونس

لا تمثل الفجوة في الرواتب بين الجنسين معضلة مستعصية عن الحل في مختلف مجتمعات العالم على حد سواء، ولا يبدو أنها في طريقها إلى الزوال، خاصة في ظل عزز الحكومات عن التعامل مع الأسباب الهيكلية الأعمى عن نشر بيانات تظهر الفوارق بين أجور ومكافآت الجنسين العاملين لديهم. وتبدو الفجوة في الرواتب أكثر إبلاما وبشكل أوضح عندما تكون المرأة هي المسؤولة الوحيدة عن إعالة أسرتها، مما يعني أن أثر عدم تساوي رواتب الجنسين لمن يؤثر على فرد واحد بل على عائلات ومجتمعات بأكملها.

ورغم أن التمييز الموجه ضد العاملين بسبب الجنس أصبح غير قانوني في عدد متزايد من البلدان فإن الملايين من النساء تعانين من التمييز في مكان العمل لسببين، وهما السن والنوع، بالإضافة إلى التركيز المتزايد على المظهر الخارجي للمرأة.

### الاختلافات البيولوجية

أظهرت الكثير من الأبحاث أن الحياة المهنية في الشركات والمؤسسات أقل سخاء بالنسبة إلى النساء، سواء من الناحية المالية أو من ناحية تقلد المناصب الوظيفية العليا. ويسيء أرباب العمل في الغالب تقدير إمكانات النساء وقدراتهن، ويفترضون أنه من الصعب عليهن التعامل مع المراكز القيادية أو العمل لساعات طويلة دون تعب.

وتضطر النساء بسبب التصور العام بأن "طبيعة" الرجال أقدر على تولي المناصب العليا والمهام الشاقة، للعمل أكثر بكثير للوصول إلى نفس المناصب، إلا أنهن يكتشفن أنه حتى بعد وصولهن إليها يستمر البعض في التشكيك في "حقيتهن" في تولي تلك المناصب. وما يغير الاستغراب إلى حد ما التقرير السنوي لتفاصيل رواتب الصحافيين الكبار العاملين في هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) الذي كشف عن فجوة هائلة بين ما يتقاضاه الرجال والنساء، إذ أن ثلثي نجوم بي بي سي ممن يتقاضون أكثر من 150 ألف جنيه إسترليني هم من الرجال.

ورفعت وتيرة الجدل حول التمييز الوظيفي الذي يتعرض له النساء مذكرة داخلية خاصة بعملاق التكنولوجيا غوغل -سربها أحد المواقع- ربطت الفروق في الرواتب بين الرجال والنساء بالاختلافات البيولوجية بين الجنسين، ووافضة الأمر بالطبيعي وبأنه لا علاقة له بالتمييز الجنسي.

ويأتي هذا الجدل في وقت تجري فيه الحكومة الأميركية تحقيقات بشأن شكاوى تلققتها حول فروق الرواتب بين الرجال والنساء، وتوسعى للتأكد من أن هذه الفروق لا تعبر عن تمييز جنسي بين الرجال والنساء. ويصل متوسط الراتب السنوي للمرأة التي تعمل بدوام كامل في الولايات المتحدة الأميركية إلى 39.621 دولارا، مقابل 50.383 دولارا للرجل.

وتعني تلك الفجوة، التي تصل إلى 10.762 دولار أن النساء في الولايات المتحدة يحصلن على 79 بالمائة فقط مما يحصل عليه نظراؤهن من الرجال.

ويعرف المحلل المالي وضاح الطه الفجوة في الرواتب بين الجنسين على أنها الفرق في متوسط ما تكسبه النساء قياسا بمتوسط ما

يكسبه الرجال وبالوقت الكامل أو في الأعمال الذاتية المستقلة وعادة ما يشار إليها بنسبة مئوية. ويعطي الطه الذي يعمل في مراكز دبي المالية مثلا على ذلك بالقول "إذا كان متوسط ما تكسبه النساء في مجتمع ما 65 بالمائة فمعنى ذلك أن متوسط ما يتقاضينه يعادل 65 بالمائة أو 0.65 من متوسط ما يتقاضاه الرجال وأن حجم الفجوة 35 بالمائة".

وقال في تصريح لـ"العرب"، "عندما تكون هناك عوامل أخرى تؤخذ بعين الاعتبار تكون عملية الاحتساب أكثر تعقيدا، وتكون هنالك مفاهيم محددة لقياس الفجوة من خلال مؤشر يسمى المؤشر العالمي لقياس الفجوة بين الجنسين، هذا المؤشر مكون من 4 مؤشرات فرعية بحسب المنتدى الاقتصادي العالمي".

### مظلة النساء

تبرز في العالم العربي الكثير من النساء كمصدر إلهام وتأثير في العديد من القطاعات والمجالات، لكن ذلك لا يعني أن كل الدول العربية ترخّب بانتقال المرأة من عالمها التقليدي إلى عالم أكثر حداثة وتطورا. وذكر تقرير فجوة الرواتب الذي أعده المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2016 أن دول منطقة الشرق الأوسط ووسط آسيا جاءت في مقدمة الدول التي تعاني من عدم التكافؤ في الرواتب بين الجنسين، بينما جاءت دول غرب أوروبا ضمن أقل الدول التي تعاني من عدم المساواة بين الجنسين في العمل.

وعلى مستوى العالم العربي تصدر اليمن المرتبة الأولى لقائمة الدول التي تعاني فيها النساء من عدم المساواة في الراتب بينهن وبين الرجال، فيما جاءت الإمارات العربية المتحدة كأقل دولة عربية تعاني فيها النساء من هذه الفجوة بين الجنسين. وطالب الطه الدول العربية بإجراء إصلاحات ضرورية تستهدف القضاء على الفوارق في الرواتب بين النساء والرجال لأن الأثر الإيجابي مزدوج لحل مشكلة هذه الفجوة بين الجنسين، وفوائده ليست على الصعيد الفردي فحسب بل على الصعيد الاجتماعي والاقتصاد ككل.

ولا تسعى أغلب الأنظمة العربية في الاستراتيجيات التي تضعها لمحاربة الفقر

### النساء حبيسات النظرة الجنسانية لمواصفات العامل الجيد

إلى محاولة تضيق الفجوة بين الجنسين رغم أنها تمثل السبب الرئيسي في التدهور الاقتصادي وانعدام الاستقرار في العديد من المناطق.

ففي تونس على سبيل المثال على المرأة أن تعمل سنة و37 يوما ليتساوى راتبها مع الراتب السنوي للرجل الذي يعمل لنيله سنة فقط، وهذا يعني أن راتب المرأة التونسية يقل عن راتب الرجل بمعدل 14.6 بالمائة، حسب ما كشفت دراسة قام بها المعهد العربي لأصحاب المؤسسات والوكالة الألمانية للتعاون الدولي. وقالت ريم قاسم الصحافية بوكالة تونس أفريقيا للأنباء لـ"العرب"، "يمكن الحديث عن مساواة حقيقية بين المرأة والرجل سواء من حيث الراتب أو الوصول إلى مواقع القرار أو غير ذلك، حين تترجم الشعارات المرفوعة والخطابات السياسية إلى مبادرات تشريعية فعلية ويقع تطبيق القوانين".

وأضافت قاسم "رغم ما حققته المرأة التونسية من مكاسب سواء على مستوى ما تضمنته مجلة الأحوال الشخصية من حقوق أو غيرها من الإصلاحات الاجتماعية والسياسية، إلا أنها على المستوى الاقتصادي ما زالت بعيدة عن المساواة التامة مع الرجل". وأوضحت أن "قانون الشغل في تونس قد ساهى نظريا بين الجنسين في حق العمل والراتب وفرص الارتقاء والتغطية الاجتماعية وحقوق التقاعد وفي الضمانات عند الطرد من الشغل، إلا أن الواقع ليس مطابقا تماما للقوانين".

وترى قاسم أن "معركة الدفاع عن حقوق المرأة ما زالت متواصلة وأن المكاسب التشريعية التي حصلت عليها المرأة التونسية عموما في حاجة إلى يقظة مؤسسات الدولة وتضافر جهود المجتمع المدني ليتم تنفيذها وفقا لمقتضيات القانون، ولا يبقى الحديث عن المساواة بين الجنسين مجرد شعارات فضفاضة".

وفي مصر تتقاضى حوالي 54.4 بالمائة من النساء المصريات رواتب أقل من أزواجهن، وتحصل 5.4 بالمائة من النساء على رواتب أعلى من أزواجهن، فيما لا تتعدى نسبة الزوجات اللواتي يتقاضين نفس ما يتقاضاه أزواجهن 18 بالمائة. غير أن إيمان سالم مؤسسة الموقع الإلكتروني "أمينة توداي للمرأة" ترى أن

رواتب الجنسين، وخاصة في مجال الإعلام تكاد تكون متقاربة، نظرا لأن المهام الوظيفية التي يقومون بها متشابهة إلى حد كبير. وشددت سالم لـ"العرب" على أن "المشكلة الحقيقية بالنسبة إلى المرأة المصرية تكمن في صعوبة حصولها على فرص عمل تتوافق وإمكاناتها وكفاءتها".

وأضافت "غالبا ما تكون المرأة الضحية الأولى للبطالة، أولا لكونها أثنى ولا تستطيع التأخر في العمل مثل الرجل، وثانيا لطبيعة دورها الأسري كزوجة وأم، مما يفرض عليها البحث عن عمل بدوام جزئي ولذلك فهي عرضة على أكثر الاحتمالات- لأن تبقى بلا عمل".

### الطريق إلى المساواة

في المملكة العربية السعودية بتخطى عدد الإناث الذكور في الجامعات كما تتزايد أعداد المتقدمات لشغل الوظائف والعاملات عن أي وقت مضى، لكن الطريق إلى المساواة في الرواتب بين الجنسين ما يزال طويلا. وأكدت دراسة سعودية أعدها مؤسسة الملك خالد الخيرية على تضاعف فجوة الرواتب بين الجنسين في سوق العمل السعودي بمقدار 3 مرات خلال عامين فقط، أي بنسبة 332 بالمائة.

وكانت فجوة الأجور بين الجنسين في عام 2014 قد بلغت 324 ريالاً (86.40 دولاراً) لصالح الرجال، وارتفعت في عام 2016 لتصل إلى 1077 ريالاً (287.20 دولاراً).

ودعت الكاتبة السعودية أمنة الذروي إلى توفير قدر أكبر من العدالة في الرواتب بين الرجال والنساء من خلال تفعيل سياسات تضمن ذلك.

وقالت الذروي لـ"العرب"، "الفجوة في الرواتب بين الجنسين غير مبررة وتظل دون تغيير في معظم دول العالم على الرغم من معرفة الحكومات بزيادة متطلبات الحياة الحديثة، ومثل هذا الأمر صعب على المرأة المعيلة لأسرتها توفير الرفاه المعيشي لها ولمجموع الأفراد الذين يكونون في كفالتها". وأضافت "في الدول العربية ما زالت المرأة تقاوم يوميا وفي جميع الاتجاهات لتتال جزءا من حقوقها الكثيرة المهضومة، إنها تعاني وبشكل عام من عدم المساواة مع



الرجل وعلى أوسع نطاق، ولكن هذا لا ينفي الجهود التي تبذلها بعض البلدان لتحقيق العدالة الاجتماعية وسد الفجوة في الرواتب بين الجنسين بمختلف الوظائف".

وواصلت "أما بالنسبة إلى المرأة السعودية فقد استطاعت أن ترقى إلى أعلى المراتب وتتنوا على المناصب بفضل الرعاية الكبيرة التي وفرتها لها الدولة في العهد الجديد الذي زخر بتطورات متسارعة وفعالة فسحت المجال للمرأة لمزيد تفعيل دورها بمجتمعها أسوة بالرجل".

وذكرت الذروي أن "نظام العمل في السعودية يمنع أي تمييز في الرواتب بين العاملين والعاملات في عمل ذي قيمة متساوية إستنادا إلى القرار الوزاري رقم (1/2370) الصادر عام 2010، ولكن ذلك لا يتطابق تماما مع واقع الحال الذي تعيشه المرأة السعودية". وأوضحت أن "المرأة السعودية احتلت المركز الأخير بين دول الخليج، ومرتبنة متأخرة بين عدد من الدول العربية من حيث الراتب الذي تتقاضاه مقارنة براتب زميلها الرجل نظير أدائهما نفس العمل".

فيما يرى الأكاديمي السعودي أحمد قران الزهراني أن التفرة في الرواتب حالة شائعة في مختلف دول العالم، مشيرا إلى أن المرأة تمثل الضحية الأولى للاستغلال الوظيفي.

وقال الزهراني لـ"العرب"، "تعرض المرأة في العديد من المؤسسات إلى الاضطهاد السادي والمعنوي ولا تحصل على حقوقها أسوة بالرجل، فرغم أن العمل يكون أحيانا هو ذاته الذي يؤديه الجنسان بنفس التوقيت والزمن والجهد، فعابا ما تتال المرأة راتبا لا يعادل كفاءتها وجهدها ويتم هضم حقوقها دون وجه حق".

وأضاف "قد تكون مفاجأة للكثيرين أن المرأة العاملة في السعودية لا تختلف عن الرجل في شيء في نظام العمل، بل إن حقوقها في الإجازات أكثر من حقوق الرجل نظرا لطبيعة ظروفها من حمل وولادة ورعاية للأسرة". وأوضح الأكاديمي السعودي "أما فيما يخص الراتب فالمرأة تتساوى مع الرجل في كل المخصصات المالية، فنظام العمل في وزارة الخدمة المدنية لا يفرق بين الجنسين في أي جانب من الجوانب، بل شدد في أدبياته على أن الموظف للوظيفة وليست الوظيفة للموظف بمعنى أن الوظيفة لا تتغير بتغير جنس الموظف".

وواصل "السلام الوظيفي في جميع القطاعات لا يتغير بتغير الجنس سواء من حيث الإجازات أو المكافآت أو الرواتب، فعلى سبيل المثال أساتذة الجامعات من الجنسين والمدرسون في القطاع التعليمي العام والأطباء والموظفون من الجنسين رواتبهم وحوافزهم المادية هي ذاتها ودون تفرق". وختم الزهراني بقوله "مجالات عمل المرأة في السعودية كانت سابقا محدودة وهذا لا يعود إلى الأنظمة بقدر ما يعود إلى العادات والتقاليد، ولكنها الآن اتسعت وشملت أغلب مجالات العمل.. أما فيما يتعلق بالرواتب والعائدات المالية فهي حسب الأنظمة لا تفرق بين الرجل والمرأة".



إيمان سالم:  
مشكلة المرأة المصرية الحقيقية تكمن في صعوبة حصولها على عمل



ريم قاسم:  
المرأة التونسية ما زالت بعيدة عن المساواة التامة مع الرجل



وضاح الطه:  
الأثر الإيجابي مزدوج لحل مشكلة الفجوة في الرواتب



أحمد قران الزهراني:  
المرأة العاملة في السعودية لا تختلف عن الرجل في شيء

# «شراء الوقت» بدلا من الأشياء المادية يزيد سعادة الإنسان الضغط الناجم عن ندرة الوقت يقلل من الإحساس بالسعادة

«شراء الوقت» يقصد به إعطاء الأولوية للوقت بدلا من إعطائها للمال، بمعنى أن يدفع الإنسان الأموال أو يستغنى عنها من أجل توفير المزيد من الوقت، والذي يحقق له السعادة والارتياح النفسي بشكل أكبر من الأشياء المادية.

القاهرة - أفادت دراسة أعدتها جامعة بريتيش كولومبيا الكندية أن شراء الوقت بدلا من السلع المادية يحقق المزيد من مشاعر السعادة بنسبة تصل إلى 30 بالمئة، حيث يمكن للإنسان دفع الأموال في توفير وقت فراغ بدلا من إعطاء الأولوية للمال، فمن شأن ذلك أن يمدد بالمشاعر الإيجابية التي تحسن من حالته النفسية.

وقال المشاركون في الدراسة إنهم أحسوا بسعادة أكبر حينما أنفقوا 40 دولارا من أجل توفير الوقت، بدلا من إنفاقها لشراء السلع المادية.

وأوضح المشرفون على الدراسة أن «الضغط الناجم عن ندرة الوقت يقلل من الإحساس بالسعادة ويساهم في الإصابة بالقلق والأرق».

وذكرت إليزابيث دون، أستاذة الطب النفسي في جامعة بريتيش كولومبيا بكندا، أنه «من خلال سلسلة من الدراسات الاستقصائية وجدنا أن الأشخاص الذين ينفقون الأموال ليوفروا لأنفسهم المزيد من وقت الفراغ يكونون أكثر سعادة، ولهذا فإن لديهم مستويات أعلى من الرضا عن الحياة».

ولمعرفة إذا كان المال يمكنه أن يزيد من مستويات السعادة أجرى أطباء في الولايات المتحدة وكندا وهولندا اختبارا شمل أكثر من 6 آلاف بالغ من بينهم 800 مليونير حول المبالغ المالية التي أنفقوها من أجل توفير الوقت.

**الناس إذا أرادوا أن يركزوا على أوقاتهم أكثر من أموالهم فباستطاعتهم الدفع لشخص ما ليقوم بالأعمال الروتينية غير المرغوب فيها**

وأفادت نتائج الاختبار أن أقل من ثلث المشاركين أنفقوا أموالا للتوفير وقت فراغ لأنفسهم كل شهر، وكشفوا أنهم يشعرون برضا عن حياتهم بالفعل أكثر من البقية.

وعلمت الأستاذة الجامعية إليزابيث دون، التي عملت مع زملاها لها في كلية هارفارد للأعمال وجامعة ماستريخت وجامعة فريجي بامستردام، على نتائج الدراسة قائلة إن «المال يمكنه بالفعل شراء الوقت، وهو يشتري الوقت بشكل فعال جدا».

وأوضحت «لذلك فإن رسالتي التي أريد أن أوصلها هي «فكر في الأمر، هل هناك شيء تكره فعله وسيشير انزعاجك بشدة، حيث



إعطاء الأولوية للوقت على المال يجعل الإنسان أكثر سعادة

وهل يمكن أن تدفع المال لشخص آخر ليفعل ذلك الشيء بدلا منك. إذا كان هذا هو الحال، فإن العلم يقول إن هذا الأمر هو استخدام جيد جدا للمال».

وقالت دراسة بريطانية موسعة أنجزت في وقت سابق يبدو أن الناس يمتلكون تفضيلات ثابتة في تقدير أوقاتهم بدلا من جني المال، وأضافت أن إعطاء الأولوية للوقت بدلا من المال، مرتبط بالمزيد من السعادة.

وأضافت أن الناس إذا أرادوا أن يركزوا على أوقاتهم أكثر من أموالهم في حياتهم فباستطاعتهم اتخاذ بعض الإجراءات والأفعال التي ستساعدهم في تغيير منظورهم تجاه هذا الموضوع، مثل العمل لساعات أقل بقليل، والدفع لشخص ما ليقوم بالأعمال الروتينية غير المرغوب فيها؛ مثل تنظيف المنزل وربما الطبخ في الجمعيات الخيرية.

كما أشارت إلى أن امتلاك المزيد من وقت الفراغ أكثر أهمية للسعادة من امتلاك المزيد من المال.

وفي هذا السياق يقول إبراهيم قشقوش، أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس، «هناك العديد من الأسباب التي تدفع بالشخص إلى شراء الوقت بالمال لشعوره بالسعادة، فقد يكون صاحب أعمال مختلفة ومتعددة تعيق تحقيق هذا الشعور، حيث



تبين أن وجود وقت فراغ لدى الإنسان حتى وإن كان بسيطاً يمدد بـمشاعر إيجابية، ويضع لديه خيارات كثيرة للقيام بما يروق له».

وأضاف موضحاً «قد يكون الإنسان مجبراً دائما للقيام بأمور عديدة، وتأتي حرية الاختيار لتشعره بذاته وكيانه، كما أن قيام الإنسان بكل شيء بمفرده يجعل من الصعب عليه توفير وقت خاص به يمارس خلاله أشياء تمنحه الشعور بالسعادة، فقد تصعب عليه أمور مثل ممارسة الرياضة أو التنزه مع الأصدقاء، ما يظهر أهمية شراء الوقت من أجل تحقيق السعادة».

وأضاف قرقوش «قد يسبب ضيق الوقت لدى الإنسان الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية، حيث يجعله دائم الانشغال ما يؤدي به إلى الشعور بالتعب والإرهاق النفسي، ويزيد لديه فرص التعرض للتوتر والكتئاب، كما أنه يحصد من علاقته الاجتماعية بصورة تدريجية، حيث يفقد قدرته في التواصل مع الآخرين، كما يفقد مع الوقت اهتمامه بهم، ما يدفعهم إلى الابتعاد عنه، إضافة إلى ذلك تدهور علاقته بالأهل».

وأوضح سمسير عبدالفتاح، أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة المنيا في مصر، أن شراء الوقت الفعال يكون من خلال تخلي الفرد عن قيامه ببعض المهام التي تثقل كاهله وتشغل وقته على مدار اليوم حتى وإن

كان المقابل التخلي عن جزء من الدخل وذلك لتوفير الوقت اللازم للراحة والاستمتاع الأمر الذي يشعره بالسعادة، حيث يحقق لديهم إنفاق المال في شراء الوقت اللازم للتمتع بالمزيد من الشعور بالرضا ما يرفع لديهم مستويات السعادة مقارنة بغيرهم ممن لا ينفقون أموالهم لشراء الوقت برغم أن حالتهم المالية تسمح بذلك، كما أنهم يعانون من ندرة في الوقت لأن احتياجاتهم اليومية قد تأخذ كامل أوقاتهم.

كما أشار عبدالفتاح إلى أن الوقت يتميز بقيمة كبيرة تفوق في تأثيرها قيمة المال والسلع المادية، وهو ما أكده بحث علمي أجرته الأكاديمية الوطنية للعلوم خلص إلى أن دفع أموال لشراء الوقت بدلا من شراء الأشياء المادية يقلل لدى الإنسان الشعور بضيق الوقت الذي يؤدي بدوره إلى الشعور بالملل والتوتر، وبالتالي فإن شراء الوقت يتميز بحدس المشاعر السلبية والإبقاء على المشاعر الإيجابية مثل السعادة.

ولفت إلى أنه على الرغم من التحديات المادية في حياة الإنسان ووجوبية توفيرها لشراء كل ما يلزمه، إلا أنه يبقى الوقت هو القدر الذي يحقق السعادة، لذلك ينبغي التخلص من الأشياء التي لا يفضل الإنسان القيام بها نظير الشعور بالسعادة، الأمر الذي يحافظ على مشاعر الإنسان الإيجابية ويسهم في استمراريتها.

## طبق اليوم

### ريش الخروف المتبله مع المعكرونة الإسباغيتي



\* المقادير:

- 2 كيلوغرام ريش خروف.
- 500 غرام معكرونة إسباغيتي.
- ربع كيلوغرام لحم مقعد شرائح.
- 2 حبات بصل متوسطة الحجم ومفرومة ناعما.
- 2 ملاعق كبيرة عصير ليمون.
- ملعقة صغيرة بهارات مطحونة.
- ملح وفلفل أسود.
- ملعقة صغيرة كركم مطحون.
- 2 ملاعق كبيرة زيت.
- 3 فصوص صغيرة ثوم مفروم ناعم.
- 2 أكواب عصير طماطم طازجة.
- للزينة: نصف باقة بقونس مفروم ناعم.

\* طريقة الإعداد:

- تخلط التوابل وعصير الليمون وتبل الريش جيدا من الوجهين، وتترك ساعتين في الثلاجة لتتشرّب التوابل.
- يسخن الزيت في وعاء كبير للقلي، وتحمرّ الريش على الجانبين على نار متوسطة.
- يضاف اللحم المقعد مع التقليب لمدة 3 دقائق، ثم يضاف البصل والثوم للريش مع التقليب لمدة 5 دقائق، ثم ترفع الريش واللحم المقعد وتوضع في طبق جانبا بدون البصل والثوم.
- يضاف المرق وعصير الطماطم للبصل والثوم مع التقليب حتى يغلي.
- تضاف المعكرونة الإسباغيتي المسلوقة للطماطم وتقلب لمدة 5 دقائق.
- تقدم المعكرونة ساخنة وحولها ريش الخروف وشرائح اللحم المقعد وتزين بالبقونس.

## موضة

### عز الدين عليا يعود بأزياء استثنائية منحوتة بدقة

بعد غياب دام 6 سنوات عرض المصمم التونسي-الفرنسي عز الدين عليا مجموعة جديدة من الأزياء لموسمي خريف وشتاء 2018 ضمن فعاليات أسبوع الموضة في باريس للبهوت كوتور الذي أقيم مؤخرا في العاصمة الفرنسية.

أعاد عليا نجمة عروض الأزياء في سنوات التسعينات من القرن الماضي البريطانية ناعومي كامبل إلى منصات الأزياء، حيث قالت إن ظهورها في هذا العرض يعدّ تجربة مثيرة بالنسبة إليها، لافتة إلى أنها عملت مع عليا عندما كانت في الـ16 من عمرها والآن تعمل معه وهي في الأربعينات.

وأكد خبراء الموضة أن عليا استطاع أن يعود بقوة إلى جدول أسابيع الموضة العالمية، وأثبت أن العرض يستحق الانتظار بالفعل، حيث ضمّ الممشي عددا من أشهر عارضات الأزياء ومنهن كامبل التي افتتحت العرض واختتمته.

وأشاروا إلى أن عليا قدم مجموعة أزياء استثنائية للغاية عكست توجهاته الخاصة، كما أثرت دراسته لفن النحت على مجموعته الجديدة، حيث جاءت قطعها مثل التماثيل المنحوتة بدقة وانسيابية مع أسلوب الصورة الظلية.

وعلى الرغم من أن القطع بدت عملية أكثر من أنها هوت كوتور إلا أن التصاميم بدت جذابة حيث قدم مجموعة من الجاكيتات القصيرة وجاكيتات الفرو الطويلة بالإضافة إلى الفساتين المزينة بالترتر والفساتين ذات الكشاكش المتعددة والطبقات.



العمل أناس بمقابل، فتكسو سماء الأنهج والساحات غيوم داكنة من الدخان الأسود الكثيف، في مشهد نتمنى ألا يعاد كما نتمنى معه انقضاء المناسبة.

فكلها مظاهر تعكّر صفو الفرحة بالعيد، دون أن يعلم الجميع -أو هم يتناسون- إلا بأن عملا شاقا ينتظر عمال النظافة في البلديات، على قلة عددهم وضحالة رواتبهم، فيضاعفون تعبهم وشقاءهم دون أن يتمكنوا فعلا من تنظيف مخلفات الأضاحي بالسرعة والنجاحة المطلوبتين، ما يجعل تكديس الفضلات عبئا صحيا واجتماعيا على الجميع.

ولا ننسى بأن أهم مظهر ديني للعيد هو توجه الأغلبية إلى المساجد منذ موعد صلاة الفجر للذكر والتسبيح والمشاركة في صلاة العيد وسماع خطبة العيد أيضا، والأجمل في كل ذلك تواجد الأطفال ببراءتهم في المساجد فيكسبون هذه المناسبة بعيدها الديني والاجتماعي.

الذبح أو التنظيف أو تحضير مادية الشواء التي لا يكون العيد عيدا إلا إذا التامت في حميمية وودّ لا تلمسهما سائر الأيام. بهذا المعنى يكتمل التلاقي بين العبد والديني والاجتماعي، ويتوطد بتكثيف المعابدات الأسرية في مظهر فريد من التسامح والتراحم وتقاسم الأفراح. لماذا لا تكون سائر أيامنا أعيادا كهجة الأطفال بخرفان العيد قبل دنحها، وهم يجوبون بها الأرتقة والأنهج في مشهد احتفالي تعجز عن توصيفه؟

أما المظهر السعي للاحتفال بعيد الأضحى فيتجلى بعد انقضائه، مئات الأطنان من الفضلات تتكدس هنا وهناك في مشهد مفرّز يشوه المظهر العام للمدن الكبيرة والمكتظة خاصة.

فالبطاح التي يشغلها الفلاحون والوسطاء على حدّ السواء لترويج خرافهم، في كل زاوية أو ركن يسمح بذلك، تعطل السير وحركة المرور عند انصافها وتشوه المظهر العام للمدينة بما يترك فيها من فضلات المواشي كريهة الرائحة.

أما الأحياء فحدث ولا حرج، حيث يعمد البعض إلى إلقاء فضلات الأضحية من دماء وفضلات الأعلاف والجلود والحوافر وغيرها في الطريق العام أو يضعونها كما اتفق في زوايا وأماكن غير معدة لتجميع الفضلات أصلا، وتعمّ الفوضى.

أما الظاهرة الأخرى والأكثر تنافرا مع العيش الحضري هي إشعال النار في أوان كبيرة كانصاف البراميل الحديدية، لنزع الصوف عن رؤوس الأغنام المذبوحة لتهيئتها للطهي بعد ذلك، ويقوم بهذا

## لاحتفالية الأضحى مقاصد ونوايا

بحسب معتقداتها الفكرية وتوجهاتها الأيديولوجية ومقدرتها الشرائية أيضا. كلهم يتلهفون لاقتناء الأضحية وقد يشقون من أجل ذلك ليفرحوا أطفالهم ويتباهوا أمام الناس من حولهم. وفي حالات عديدة لا يعبا الناس بالمعنى الفقهي لجواز الأضحية من عدمه، فيلجؤون إلى الاقتراض من البنوك أو من الميسورين منهم، ما يساهم حتما في انخراط ميزانية الأسرة لأشهر عديدة بعد المناسبة.

هذه التصرفات وإن كانت غاياتها نبيلة وهي إدخال الفرحة والسورور في نفوس الصغار وتجديد المشاعر الإيجابية لدى الكبار، فإنها محرمة دينيا وفقها ولا تجوز الأضحية إذا لم يكن ثمنها من فائض الميزانية الأسرية، ومن الضروري أن يذهب ثلثها صدقة للعائلات الفقيرة. كل هذا أصبح ثانويا في نظر السواد الأعظم من الناس لأن البعد الديني سائر نحو التقصص، رغم موجة «التدين» اللامسبوق التي تشهدها المجتمعات العربية والإسلامية، بحكم التهافت من ناحية، والتقليد الأعمى والتباهي من ناحية ثانية.

عيد الأضحى من المناسبات المميزة في حياة الأسر لأنها تساهم في ترميم العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي أصبحت تتسم بالتفوتور واللامبالاة على مستوى العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة أو العلاقات بين الأسر بحكم الروابط الدموية أو روابط المصاهرة أو الجيرة أو الصداقة.

المهام اليومية الأسرية تتغير بالنسبة إلى كل فرد، حيث تتسم بالتعاون على

عبدالستار الخديمي كاتب تونسي

إرافاق مناسبة عيد الأضحى شعور مزوج غريب بالفرحة والاستبشار من ناحية وبالغفد واليتم والضياع من ناحية ثانية. ولا اظن بأن الاحتفال بالعيد المبارك لا يخلو من شجن لدى كل الأشخاص والأسر في العالمين العربي والإسلامي، لأنهم يتذكرون دائما في مثل هذه المناسبة أعزاء على قلوبهم فقدوهم دون رجعة، ويسترجعون ماضيا تولى في مفارقة عجيبة، وهم ينظرون إلى المستقبل مسجدا في فرحة أبناءهم البريفة.

فحال العرب والمسلمين ساعات كثيرا وسالت وديان من الدماء نتيجة السحل والقتل والتهجير والتتكيل، ولا يمكننا إلا نتذكر، في هذه المناسبة الدينية، حال الأسر المهجرة في الملاجئ الموزعة في أنحاء العالم، كيف سيكون عيدها وعيد أطفالها المشردين؟ كيف لنا أن ندخل الفرحة في قلوب صغارنا وننسى فاقد السند والمهجرين قسرا عن أوطانهم؟

ورغم ما يمكننا استنكاره من معاناة بشرية في أضفان الأرض، إلا أنني أتساءل باستمرار: هل الاحتفال بعيد الأضحى لا يزال يحتفظ ببعده الديني ورمزية التضحية فيه، أم أصبح مجرد مناسبة اجتماعية شعبية لجمع شمل الأسر التي تجافت بفعل الظروف التي تعيشها في الزمن الراهن؟

المعنيان بتعاقبان ولا يتنافران رغم اختلاف زوايا الرؤية لدى كل أسرة

# الفتى الذهبي يضع حدا لمسيرته مع «الأسود الثلاثة»

## واين روني يعلن اعتزاله اللعب الدولي



أعلن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم أن النجم المخضرم واين روني صاحب الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة بقميص المنتخب الإنجليزي اعتزل اللعب الدولي. وأعلن روني (31 عاما)، الذي رحل عن مانشستر يونايتد عاندا إلى إيفرتون هذا الصيف قرار اعتزال اللعب الدولي لينتهي مشواره مع المنتخب بعد مشاركته في 119 مباراة سجل خلالها 53 هدفا.

لندن - أعلن واين روني هدف إنكلترا التاريخي اعتزاله اللعب دوليا بعد ساعات من حديث غاري لينكر المهاجم السابق عن «الفتى الذهبي» لا يحظى «بالتقدير المناسب». وروني هو آخر لاعبي الجيل الموهوب الذي ضم مجموعة تشمل فرانك لامبارد وستيفن جيرارد وديفيد بيكهام وبول سكولز. وفي رونقها وأيضا وتحصد الإلقاب بعد أن فشلت الدولة التي اعتبرت نفسها إحدى القوى الكبرى في عالم كرة القدم في تكرار نجاحها بكأس العالم 1966. وعندما ظهر روني في المشهد وأحرز 4 أهداف في بطولة أوروبا 2004 تمت المقارنة بينه وبين تأثير بيليه. وكان ينظر إلى روني، وهو أصغر لاعب يمثل إنكلترا، على أنه المخلص الذي يستطيع تكرار ما فعله اللاعب البرازيلي مع بلاده. وبينما فاز روني بكل البطولات على مستوى الأندية وتصدر قائمة هدافي مانشستر يونايتد عبر العصور متفوقا على بوبي تشارلتون فإن مسيرته مع إنكلترا كانت أكثر صعوبة رغم أنه أنهاها وهو الهدف التاريخي لبلاده، وأكثر من مثلها على مستوى المباريات الدولية. ومع الأهداف جاءت الإصابات، مثل الكسر الذي أثر عليه في كأس العالم 2006، إضافة إلى عدم سيطرته على أعصابه. وقال لينكر «إنكلترا سرت بفترة افتقرت فيها للمواهب الكبيرة، وكان روني فقط الموجود». وأضاف «كان يلعب مع إنكلترا في بطولات، وهو غير جاهز بدنيا في أغلبها، ووسط تشكيلة لم تكن جيدة بالشكل الكافي وقد عانى قليلا من ذلك».

### مجموعة رائعة

قال لينكر عند سؤاله عن كون روني لا يحظى بالاحترام الكافي «نعم أعتقد ذلك، سيكون من أفضل 10 لاعبين (بريطانيين) على الإطلاق». ويعتقد بعض النقاد أن روني مثله مثل إنكلترا لم يقدم الأداء المنتظر في البطولات الكبيرة، حيث أن سجله بعد 2004 يشمل تسجيله لهدف واحد في 11 مباراة وفي 3 مشاركات بكأس العالم. لكنه ظل الاختيار التلقائي لستة مدربين تولوا تدريب إنكلترا حتى استنبد غاريث ساوثغيت من تشكيلة المنتخب في بداية العام الحالي. وكان رد فعل روني على العديد من إحباطات الموسم الماضي جيدا، ولم يتبهر من الأسئلة حول مستقبله، مشيرا إلى أنه يريد مشاركة أخيرة مع إنكلترا في كأس العالم العام المقبل في روسيا.

الامر المثير هو الأداء الرائع للاعب، البالغ عمره 31 عاما، مع إيفرتون هذا الموسم وتسجيله لهدفين في مباراتين، وهو ما يوحى بأنه يستطيع فعل ذلك. وأظهر حيث الثاني هذا الموسم في مرمرى مانشستر سيتي عندما تمهل قبل أن يسدد وهو غير مراقب في مرمرى المنافس ما الذي يمكن أن يقدمه روني الكبير في السن ك مهاجم حكيم مستفيدا من الشبان حوله.

وفي أفضل حالاته كان روني يستطيع التسجيل من أي مكان، لكن سرعته تراجعت وفقدته إنكلترا بالاعتماد عليه كلاعب وسط، وهي تجربة فاشلة، حيث ودع المنتخب بطولة أوروبا 2016 من الدور الثاني أمام آيسلندا. وأدى هذا إلى رحيل المدرب روي هودسون وليس روني الذي قال إنه سعيد باللعب في أي مكان. ولم يظهر ذلك جليا أكثر من الليلة التي حطم فيها الرقم القياسي لتشارلتون على صعيد الأهداف مع إنكلترا بتسجيله

### روني.. القائد التاريخي لـ«الأسود الثلاثة» يبدأ حلما وينهي آخر

هدفه 50 في مرمرى سويسرا عام 2015. ففي غرفة خلع الملابس بعد المباراة حصل على قميص يحمل الرقم 50. ونحدث روني إلى زملائه وهو يكاد يبكي بكل تواضع واعتزاز حول «الفخر الكبير» الذي يعنيه اللعب لإنكلترا بالنسبة إليه.

ورغم كل شيء فإن روني لم يفقد هذا الشعور حتى عندما بدأت قواه تخور. وصمد رقم تشارلتون لمدة 45 عاما، لذا فربما سيصمد رقم روني أكثر. وترك روني سجلا تهديفيا دوليا رائعا يثبت أنه كان قريبا للغاية لاثنتين من أفضل لاعبي كرة القدم في التاريخ وهما البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي. ونشرت صحف بريطانية مقارئة بين عدد الأهداف الدولية للغولدن بوي مع المباريات التي شارك فيها مع الثنائي ميسي ورونالدو، حيث يتصدر روني قائمة أفضل هدافي المنتخب الإنجليزي على مر التاريخ. ويقترب معدل روني التهديفي على الصعيد الدولي مع ميسي ورونالدو، حيث سجل النجم الأرجنتيني 58 هدفا في 118 مباراة مع التانغو بمعدل 0,49 هدفا في المباراة الواحدة، ويرتفع عند الأهداف التاريخي للمنتخب البرتغالي إلى 0,52 هدفا حيث أحرز 75 هدفا في 143 مباراة.

### قرار صعب

قال روني «إنه قرار صعب حقا وقد ناقشته مع أسرني ومدير عمالي وكذلك مسؤولي إيفرتون وأشخاص مقربين إليّ. اللعب للمنتخب الإنجليزي كان يحمل دائما مذاقا خاصا بالنسبة إليّ». وأضاف «في كل مرة يجري استدعائي ضمن لاعبي المنتخب وكذلك كقائد، كان هذا يشكل امتيازًا حقيقيا بالنسبة إليّ، وأشكر كل من ساعدني، ولكنني أعتقد أن هذا هو الوقت المناسب للرحيل». وكان غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي تغاضى عن استدعاء روني لصفوف المنتخب في وقت سابق من العام الحالي ولكن اللاعب عاد لحساباته مجددا استعدادا لمباراته المقبلة أمام منتخب مالطا وسلوفاكيا في التصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018.

وكان روني بدأ مسيرته مع المنتخب الإنجليزي عندما كان في السابعة عشرة من عمره وذلك في مباراة أمام أستراليا في 2003 وشارك في بطولة كأس أمم أوروبا 2004 بالبرتغال لتكون البطولة الكبيرة الأولى له مع الفريق. وخاض روني بعدها فعاليات

ثلاث نسخ من بطولات كأس العالم وكذلك نسختين أخريين من بطولات كأس أوروبا. وحطم روني الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب بقميص المنتخب الإنجليزي والذي كان مسجلا باسم الأسطورة السابق بوبي تشارلتون. وكان ساوثغيت استبعد روني من حساباته بعدما خرج من التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد في الموسم الماضي، وقال ساوثغيت إن اللاعب يحتاج للمشاركة بشكل منتظم.

وأحرز روني هدفه رقم 200 في الدوري الإنجليزي. وقال روني إنه أصبح أكثر تركيزا مع إيفرتون عنه مع المنتخب الإنجليزي. وأوضح «كان رائعا أن يستدعيني غاريث ساوثغيت ليلعبني برغبته في عودتي إلى صفوف الفريق في المباريات المقبلة.. استحسن هذا بالفعل.. ورغم هذا، وبعد التفكير طويلا وبشكل جاد، أبلغت غاريث أنني قررت الآن اعتزال اللعب الدولي».

وكانت آخر مباراة دولية شارك فيها روني مع المنتخب الإنجليزي عندما قاد الفريق

الفوز على نظيره الاسكتلندي 3-0 في نوفمبر الماضي ضمن تصفيات مونديال روسيا 2018. وتحقق ما توقع المعلقون حصوله، وهو أن يعيد ساوثغيت استدعائه إلى المنتخب، إلا أن رد روني كان الاعتذار وكشف قرار الاعتزال. وقال اللاعب في بيان «كان من الرائع أن يتصل بي غاريث ساوثغيت ليقول لي إنه يريدني مجددا في تشكيلة إنكلترا للمباريات المقبلة (...). لكن، وبعد التفكير طويلا ومليا، أبلغت غاريث أنني قررت الاعتزال نهائيا من اللعب دوليا».

وأضاف اللاعب الذي دافع عن ألوان المنتخب لأكثر من 14 عاما «لطالما كان اللعب لمنتخب إنكلترا مميّزا بالنسبة إليّ. في كل مرة تم اختياري كلاعب أو كقائد، كان امتيازًا ويتبعني عليّ شكر كل شخص ساعدني، لكنني أعتقد بأن الوقت قد حان للرحيل». وتابع «هذا قرار صعب فعلا وناقشته مع عائلتي، مدربي في إيفرتون (الهولندي رونالد كومان) والمقربين مني». وقال «كان قرار رحيلي عن مانشستر يونايتد صعبا، لكنني وافق من أنني اتخذت القرار الصحيح بالعودة إلى بيتي في إيفرتون. الآن أريد تركيز كل جهودي لمساعدته على تحقيق النجاحات»، مؤكدا بقاء «من أكثر مشجعي المنتخب الإنجليزي شغفا». وحيا يونايتد لاعبه السابق بعد قرار الاعتزال بتفريدة عبر حسابه على موقع «تويتر»، منوها بمسيرته مع المنتخب الإنجليزي.

### أيقونة جيله

أكد روني أن «من الأمور القليلة التي تشعرنني بالندم أنني لم أكن فردا من تشكيلة منتخب إنكليزي حقق نجاحات في بطولة كبرى». ويقتصر رصيد إنكلترا في البطولات الكبرى على لقب مونديال 1966. وقال روني «أمل أن يتمكن غاريث مع اللاعبين الذين يستدعيهم إلى صفوف المنتخب، من تحقيق هذه الطموحات وأتمنى أن يقف الجميع خلف المنتخب (...). يوما ما سيصبح الحلم حقيقة وأتطلع قدما لأكون موجودا كأحد مشجعي المنتخب أو بأي صفة أخرى». وخاض روني مباراته الدولية الأولى ضد أستراليا وديا في ال12 من فبراير 2003، وكان في حينه أصغر لاعب يدافع عن ألوان المنتخب إذ كان يبلغ من العمر 17 عاما و111 يوما فقط.

وأصبح في السادس من سبتمبر من العام نفسه أصغر لاعب يسجل هدفا للمنتخب وذلك في مباراة ضد مقدونيا (2-1) وكان

روني هو آخر لاعبي الجيل الموهوب الذي ضم مجموعة تشمل فرانك لامبارد وستيفن جيرارد وديفيد بيكهام وبول سكولز. وفي وجودهم كان من المتوقع أن تستعيد إنكلترا رونقها وأيضا تحصد الألقاب

يبلغ من العمر 17 عاما و317 يوما. وخاض روني آخر مباراة دولية له مع المنتخب في نوفمبر 2016 ضد أسكتلندا، وذلك ضمن التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 المقررة في روسيا. واعتبر رئيس الاتحاد الإنجليزي غريغ كلارك أن مسيرة روني تستحق اعتباره «أسطورة». وأضاف «اليوم تنتهي حقبة في كرة القدم الدولية (...). واين روني هو أيقونة جيله وأسطورة لا شك فيها للعبة».

وعلق الفرنسي بول بوغيا نجم مانشستر يونايتد على قرار روني قائلا «إنه لاعب كبير، يمكنه مساعدة الفريق، يمكن للاعبين الشباب النظر إليه من أجل التطور». وأتم نجم يوفنتوس السابق «نتمنى رؤية لاعبين مثله داخل المستطيل الأخضر طوال الوقت، لأنه يتسم بالاحترام، لقد فعل ما يجب، إنه حقا لاعب وشخص كبير، سيظل أسطورة دائما». من جانبه أكد المدرب رونالد كومان بأنه يحترم قرار روني، وأن القرار يصب في مصلحة إيفرتون. وقال كومان «اعتزال روني سيحمله يركز أكثر في دوره مع إيفرتون، كما أنه تحدث معي قبل أن يتخذ قراره». وتابع «لقد اتخذ قراره لأنه يعتقد أن ذلك في مصلحة إيفرتون، وبالطبع أحترم قراره». وأضاف كومان «أعتقد أنه قرار جيد له، سيرتاح في فترة التوقف الدولي وسيجلس أكثر مع عائلته».

واختتم كومان تصريحاته «كان من الصعب على روني أن يشارك دوليا، ويشارك مع إيفرتون في الدوري الإنجليزي والدوري الأوروبي في مثل سنه، لذلك قراره كان صائبا».



# مانشستر سيتي ينتزع فوزا قاتلا من بورنموث بالبريميرليغ

## ستيرلينغ يتألق في الوقت بدل الضائع ويهدي غوارديولا فوزه الثاني



فوز صعب

وشكلت الهزيمة ضربة قوية لبورنموث الذي تحمل الآن أسوأ بداية منذ صعوده للدوري الممتاز في 2015، حيث خسر مباراته الثالث التي خاضها، ولن تكون الأمور سهلة لأن الفريق سيتوجه للقاء أرسنال في المباراة المقبلة.

وشهدت هذه الجولة أيضا فوز سوانزي على كريستال بالاس 2/0، ونيوكاسل على ويستهمام 3/0، وتعادل هيدرسفيلد مع ساوثهامبتون سلبيا وواتفورد مع برايتون بذات النتيجة، وبذلك رفع سوانزي رصيده إلى أربع نقاط في المركز التاسع، فيما يظل كريستال بالاس بلا نقاط، وحصد نيوكاسل أول ثلاث نقاط له ليحتل المركز الرابع عشر مناصفة مع بيرنل، فيما يظل فريق ويستهمام دون نقاط في المركز العشرين الأخير.

ورفع هيدرسفيلد رصيده إلى سبع نقاط، فيما رفع ساوثهامبتون رصيده إلى خمس

ويحولها ستيرلينغ داخل الشباك في أواخر اللقاء، وشهدت الخواني الأخيرة أجواء مثيرة بعد أن أشهر الحكم البطاقة الحمراء لرحيم ستيرلينغ بسبب احتفاله الزائد مع الجماهير

لينال البطاقة الصفراء الثانية، وأشرك غوارديولا اللاعب ستونز بدلا من دافيد سيلفا لينتهي اللقاء بفوز سيتي.

وفوز السبت يعد الثاني للسيتي، حيث كان قد تغلب على برايتون 2/0 في الجولة الأولى وتعادل مع إيفرتون 1/1 في الجولة الماضية، في المقابل خسر بورنموث في أول مبارياته بالدوري أمام ويست بروميتش 0/1، ثم خسر في الجولة الثانية أمام واتفورد 0/2، وطرد اثنا من لاعبي السيتي في مباراتين متتاليتين وذلك بعد حصول كابل ووكر على بطاقة حمراء خلال التعادل 1/1 مع إيفرتون الاثنين الماضي، لكن غوارديولا بدأ في غاية الإحباط من قرار طرد ستيرلينغ.

انتزع مانشستر سيتي فوزا صعبا 1/2 من مضيفه بورنموث خلال المباراة التي جمعتهما السبت ضمن المرحلة الثالثة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وهذا الفوز هو الثاني لمانشستر سيتي، حيث كان قد تغلب على برايتون 0/2 في الجولة الأولى وتعادل مع إيفرتون 1/1 في الجولة الماضية.

في إبعاد محاولة خطيرة من خيسوس ورد أصحاب الأرض بتسديدة أنقذها دفاع السيتي، لينتهي الشوط الأول بالتعادل. وفرض مانشستر سيتي ضغطا هجوميا مع بداية الشوط الثاني، ولكن الفرص الحقيقية لم تسنح على مرمى بورنموث مع حصول دافيد سيلفا على إنداز، وأضاع دي بروين فرصة قريبة بتمريرة عرضية من ميندي.

وتصدى القائم لفرصة هدف في الدقيقة 60 جاءت من تسديدة لجوشوا كينغ، ودفع غوارديولا مدرب مانشستر سيتي بالمهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو لتنشيط خط الهجوم على حساب برناردو سيلفا في الدقيقة 66، ليتعمد خطة اللعب براسي حربة للضغط على دفاع بورنموث.

وشهد الثلث ساعة الأخير من عمر المباراة التحامات بدنية قوية بين لاعبي الفريقين مع حصول ستيف كوك لاعب بورنموث وبنيامين ميندي لاعب السيتي على إندازين، وأشرك بورنموث اللاعب بينيك أفوبي في الدقيقة 73 على حساب جيرمين ديفو من أجل تعزيز الضغط في وسط الملعب.

ومع تقدم الدقائق تراجع لاعبو بورنموث لخط الدفاع بشكل ملحوظ، والأمر اللافت أن هجوم السيتي بدأ عاجزا عن اختراق دفاعات أصحاب الأرض مع تغيير آخر من غوارديولا بمشاركة ليروي ساني بدلا من خيسوس في الدقيقة 82.

وانطلق رحيم ستيرلينغ ليخترق دفاع بورنموث وحصل على خطأ ووجه أغويرو تسديدة بجوار القائم، واعترض غوارديولا على الوقت بدل الضائع المحتسب بخمس دقائق في ظل سقوط لاعبي بورنموث أكثر من مرة لإضاعة الوقت.

ودفع بورنموث باللاعب ليس موسيت بدلا من أفوبي الذي شارك كبديل ثم غادر للإصابة في الوقت بدل الضائع. وحاصر السيتي دفاع بورنموث في الدقائق الأخيرة، لكن أصحاب الأرض اتسموا بالكفاح والصدود وأبعدوا عرضيات ميندي ودي بروين إلى خارج الملعب. وكاد بورنموث أن يخطف الفوز بفرصة محققة وتسديدة قبل أن ترتد الكرة إلى السيتي في منطقة الجزاء

للسان - تخطى فريق مانشستر سيتي عقبة مضيفه بورنموث بفوز قاتل بهدفين مقابل هدف السبت، ضمن الجولة الثالثة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم على ملعب "فيتنس فيرست".

وتقدم بورنموث في الدقيقة 13 بهدف تشارلي دانيلز وعدل مانشستر سيتي بهدف سجله غابرييل خيسوس في الدقيقة 21، قبل أن يخطف رحيم ستيرلينغ هدف الفوز في الدقيقة "90+7" ليرفع السيتي رصيده إلى 7 نقاط، فيما تجمد رصيد بورنموث بصفر من النقاط في المركز السابع عشر.

واتسمت المباراة بالإثارة التحكيمية بعد أن شهدت إشهار تسع بطاقات صفراء إلى جانب حالة طرد كانت من نصيب رحيم ستيرلينغ، بخلاف تخطيها لحاجز الـ100 دقيقة بسبب إهدار الوقت من لاعبي بورنموث. ورغم الفوز إلا أن السيتي لم ينجح في اختراق دفاعات بورنموث بالشكل المميز المتوقع مع السيطرة على وسط الملعب، وكاد الفريق أن يخرج متعادلا لولا هدف ستيرلينغ القاتل.

وتسلح فريق بورنموث بالحماس في الدقائق الأولى من عمر اللقاء، خاصة أن أصحاب الأرض قدموا بداية قوية ووصلوا إلى مرمى السيتي بتسديدة بعيدة قبل أن يحصر اللاعب تشارلي دانيلز هدف التقدم لأصحاب الأرض بتسديدة صاروخية رائعة بعد مرور 13 دقيقة، لتسكن الشباك.

وحاول مانشستر سيتي الرد سريعا بتسديدة من أوتاميندي في منطقة الجزاء مررت بجوار القائم، ثم جاءت تصويبة أخرى من ستيرلينغ تصدى لها الحارس قبل أن يرد السيتي سريعا في الدقيقة 21 بهدف عن طريق البرازيلي غابرييل خيسوس الذي تسلم تمريرة بنية متقنة ليهز بها الشباك ببراعة. ونال آكي مدافع بورنموث البطاقة الصفراء قبل أن يهدر خيسوس هدفا آخر من تمريرة عرضية رائعة سددها المهاجم البرازيلي بجوار القائم، وسيطر السيتي على مجريات الأمور في وسط الملعب وخطف بنيامين ميندي الظهير الأيسر للسيتي الأضواء بتمريراته العرضية الخطيرة. وتآلق حارس بورنموث بيغوفيتش

**مباراة السيتي وبورنموث اتسمت بالإثارة التحكيمية بعد أن شهدت إشهار تسع بطاقات صفراء إلى جانب حالة طرد من نصيب رحيم ستيرلينغ، مع تخطيها حاجز الـ100 دقيقة بسبب إهدار الوقت من لاعبي بورنموث**

نقاط في المركز السادس، كما رفع واتفورد رصيده إلى خمس نقاط في المركز الخامس بفارق الأهداف أمام ساوثهامبتون، فيما حصد فريق برايتون أول نقطة له في الدوري هذا الموسم ليحتل المركز السابع عشر.

## فيراري تمدد عقد فيتل حتى 2020

وكان من المقرر أن ينتهي عقد فيتل الحالي مع فيراري نهاية الموسم الحالي، وثار تكهنتات عن احتمال انضمامه للمنافس الأكبر مرسيدس، وهو ما أثار سخرية هاميلتون الذي استبعد الفكرة تماما.

وكان فيراري أعلن في وقت سابق تمديد تعاقد مع سائقه الثاني الفنلندي كيمي رايكونن (37 عاما) بطل العالم في 2007 للعام المقبل، ليخوض الفريق الأكثر نجاحا في تاريخ البطولة الموسم المقبل دون تغيير.

ويأتي الإعلان عن تمديد عقد فيتل قبل سباق جائزة إيطاليا الكبرى في حلبة مونزا التابعة لفيراري، وهو ما قد يساعد الفريق في المنافسة بكل قوة وتركيز على اللقب دون أي تأثيرات جانبية أو خارجية.

وسيقيم السباق رقم 12 من الموسم الأحد في حلبة سبا-فرانكورشان البلجيكية، ويتحول الاهتمام الآن إلى السائق الإسباني فرناندو ألونسو بطل العالم سابقا مرتين والذي ينتهي عقده مع فريقه الحالي مكلارين

آخر الموسم الحالي أيضا. وتوقعت بعض التقارير انتقال ألونسو إلى فريق وليمز الذي يستخدم محركات مرسيدس إن لم يستمر مع مكلارين الذي يستخدم محركات هوندا اليابانية.



لا حيرة بعد اليوم

سبا-فرانكورشان (بلجيكا) - جدد الألماني سيبيستيان فيتيل، سائق فيراري، متصدر الترتيب العام لفئة السائقين ببطولة العالم في سباق السيارات فورمولا 1، تعاقد مع فريق فيراري حتى 2020.

وجاء ذلك وفقا لما أكده فريق فيراري السبت في مدينة سبا-فرانكورشان البلجيكية، وقال الفريق الذي ينافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات في بيان السبت إنه مدد تعاقد مع سائقه الألماني سيبيستيان فيتيل لمدة ثلاثة أعوام ليستمر الارتباط بين الطرفين حتى سنة 2020.

ولم يكشف بيان الفريق المقتضب عن المزيد من التفاصيل، لكن بالتأكيد ستطرح الكثير من الأسئلة حول جوانب العقد، ومنها الجانب المادي والمبالغ التي سيحصل عليها السائق الألماني وقيمة الشرط الجزائي لإلغاء التعاقد وجوانب أخرى.

ويغفرد فيتيل (30 عاما) بطل العالم سابقا أربع مرات بصدارة قائمة السائقين في الموسم الحالي متفوقا بفارق 14 نقطة عن أقرب مطارديه البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس قبل تسع جولات من نهاية الموسم.

تجربة جديدة، فوجد الحل لدى أتلتيكو مدريد ليلعب في صفوفه موسم 2013-2014، ورغم أن موسمه كان ناجحا إلا أن التجربة لم تستمر إذ خسر نجم "الروخا" الرحيل بعيدا عن ضغوطات الدوري الإسباني المرهقة حتى يكمل ما تبقى له من أعوام في الدوري الأميركي الذي يعرف بكونه ملاذ كل لاعب تقدم به العمر ويحلم باعتزال هادئ.

وهناك استعداد فبا لذة اللعب والتألق من جديد رغم أنه لم يخطط لذلك، لقد لمع نجمه مرة أخرى مع فريق نيويورك سيتي وسجل الأهداف ببراعة فتى في سن العشرين، لقد استمتع هناك وأمتع كثيرا ومع بداية كل موسم كان يقرر أنه سيكون الأخير له في الملاعب، لكنه بعدل عن ذلك في النهاية، لأنه أيقن في كل مرة أنه مازال قادرا على العطاء والتألق.

وفي مقابل تألقه الأميركي لم يكن يخطط بالمرّة أو يحلم بأن تفتح له أبواب النجومية من جديد، لم يكن أبدا يدرك أنه سيأتي يوم ويتلقى مكاملة من مدرب المنتخب الإسباني لوبيتيجي ليعلمه أنه سيكون أحد المدعّوين للعب مرة أخرى مع منتخب بلاده، رغم أنه تجاوز سن الخامسة والثلاثين.

لقد سعد فبا كثيرا بهذه المكاملة، ربما أسعدته أكثر من ذهابه سنة 2010 إلى برشلونة، لأنه نجح وهو لا يدري ذلك في التأكد على أن لـ"الشيخوخة" الرياضية أحلاما أكثر متعة وإغراء يمكن أن تتحقق وتسد النفس أكثر من أحلام فتى في العشرين.

اليوم سيكون فبا ذلك اللاعب الذي ساهم منذ حوالي عشر سنوات في فرض المنتخب الإسباني سيطرته الأوروبية والعالمية مع نخبة من لاعبي الجيل الجديد، ورغم وجود بعض المهاجمين الواعدين مثل أسونسيو وموراتا، إلا أن "شيخ الشباب" فبا قد يرتقي مرة أخرى إلى مصاف نجوم منتخب إسبانيا الساعي لقول كلمته في بطولة العالم المقبلة.

## أحلام الشيخوخة أكثر متعة



مراد البرهمي كاتب صحافي تونسي

2005 بعد تجربتين سابقتين مع سبورتينغ خيخون وريال سرقسطة.

فبا لعب مع "خفافيش" فالنسيا لمدة خمسة مواسم تمكن خلالها من خط اسمه بأحرف من ذهب مع الفريق بفضل أهدافه الرائعة وعطائه الغزير، كل هذا الأمر جعله ينتزع مكانا ثابتا مع منتخب "الروخا" الأول ولعب معه في أغلب البطولات القوية وخاصة مونديال جنوب أفريقيا 2010.

ويما أن كل نجم بارع ومتألق ومتوهج ينجح غالبا في الظفر بمكان ضمن الفريقين القويين في إسبانيا ريال مدريد وبرشلونة، فإن هذا المهاجم الهادئ والمتكمن وجد له مكانا مع "البارسا" رغم تقدمه نسبيا في السن، لتشهد سنة 2010 حدث انتقاله الشهير إلى الفريق الكاتالوني ويحقق بذلك أحد أحلام طفولته، والأكثر من ذلك أنه عاصر جيلا متميزا ورائعا للغاية في الفريق، إذ لعب مع ميسي وتشافي وإيبيستا، وتمكن من تقديم مستوى رائع للغاية جعله ينتزع مكانا دائما ضمن الأساسيين، والكل في إسبانيا كانوا يتحدثون عن إضافة فبا الواضحة للخط الأمامي، خاصة بعد رحيل عدة مهاجمين مثل إيتو وهنري وإبراهيموفيتش.

لكن هناك بعض الأزمات و"الكوارث" التي يمكن أن يتعرض لها أي لاعب خلال مسيرته الرياضية، ومن سوء حظ "الفتى الذهبي" فبا أنه تعرض لإصابة لعينة حادة خلال مشاركة الفريق في كأس العالم للأندية سنة 2011، جعلته يبتعد لفترة طويلة للغاية عن الملاعب قبل أن يعود بعد جهد جهيد.

بيد أن هذه العودة لم تكن موفقة للغاية، إذ وجد صعوبات جمة لفرض نفسه ضمن التشكيلة الجديدة للفريق الكاتالوني الذي قام بعدة تعديلات، وحاول فبا أن يستعيد بسرعة سالف تألقه وتوجهه لكن الأمر كان عصيا عليه، فاختار في نهاية المطاف، وهو اللاعب الذي تجاوز سنه الثلاثين، الرحيل وخوض

لربما لو نسال اليوم بعض الشباب المولعين بكرة القدم الأوروبية وخاصة الإسبانية عن المهاجم ديفيد فبا فإن الغالبية الساحقة لن تعرف من هو هذا اللاعب، خاصة وأنه ليس من زمرة نجوم الدوري الإسباني أو من بين اللاعبين المؤثرين على المشهد الكروي هناك.

لكن بالمقابل يمكن التأكيد على أن من عشق برشلونة وتابع مباريات فالنسيا قبل خمسة أعوام من الآن سيرفع دن شك من هو هذا اللاعب.

حديثنا يتعلق بمهاجم بلغ من العمر عتيا ويات على مشارف الشيخوخة الرياضية والاعتزال، الكلام هنا عن مهاجم سيحتفل بعد أشهر قليلة بعيد ميلاده السادس والثلاثين، لكنه استعاد فجة ودون سابق إعلام الأضواء رغم أنه كان يتاهب لإعلان اعتزاله اللعب نهائيا.

فالفخر المفاجئ والمثير يتعلق بتلقي هذا المهاجم دعوة لتعزيز صفوف المنتخب الإسباني للمشاركة في المباراتين القادميتين ضمن التصفيات الأوروبية لمونديال روسيا 2018، وكل المعطيات الراهنة تشير إلى أن فبا قد يكون ضمن الأساسيين خلال المواعدين المرتقبين.

فما الذي جعل لاعبا خفتت عنه الأضواء والنجومية وغادر منذ سنوات صوب الدوري الأميركي من أجل قضاء آخر أيام مسيرته الرياضية يعود بهذا الزخم من اللغط إلى الواجهة مع منتخب إسبانيا بطل العالم سنة 2010 وبطل أوروبا سنتي 2008 و2012؟

وقبل الخوض في البحث عن أسباب هذه العودة ربما يتبعين الرجوع سنوات إلى الوراء لسرد وقائع مسيرة واحدة ورائعة حققها هذا المهاجم المتألق في بداياته، فهذا اللاعب المتميز عرف توهجا كبيرا مع فريق فالنسيا الذي قدم إليه سنة

# ألماني يبتكر خلطة مشروبات بنكهة الدجاج واللحم البقري



أحدث صيحة في عالم المشروبات

وهذا هو السبب الذي سيقوم من أجله في أكتوبر المقبل بإغلاق محل الجزارة والعمل بدلا من ذلك على شبكة الإنترنت.

وتعقيمه عند 121 درجة، موضحا أنه في ظل المنافسة مع المحلات المختصة بالتسويق اليومي من المهم التوصل إلى أفكار جديدة.

وبحسب كلاسن، يتم طهي اللحوم في أوعية كبيرة مع الخضروات والمرق قبل أن يتم هرسها، ثم تتم تعبئتها في زجاجات

أبتكر جزار في مدينة تيميلز الألمانية طريقة جديدة لتناول اللحوم، تتمثل في احتساؤها في صورة مشروب من داخل زجاجة، مبديا خوفا من ألا يحظى المشروب بنكهة الدجاج أو اللحم البقري بإعجاب الجميع.

وقال "إن هناك الكثير من الاهتمام"، موضعا أنه تقدم بالفعل للحصول على براءة اختراع لفكرته على الصعيدين الوطني والدولي، كما أنه أجرى أبحاثا تسويقية وتبين له أنه "لا يوجد منتج مماثل بعد".

ويرى كلاسن أن إحدى الفئات المحتملة للحوم القابلة للشرب هي كبار السن أو غيرهم من الذين لا يستطيعون المضغ بشكل صحيح، وتشاركه في هذا الرأي أنتيه جال من جمعية التغذية الألمانية التي قالت إن شراب اللحم يمكن "من حيث المبدأ أن يكون ذا معنى"، مضيفا أن اللحوم مصدر "جيد للبروتين"، وأن تناولها على شكل مشروبات يمكن أن يكون مناسباً لمن هم في عجلة من أمرهم أو أولئك الذين لا يستطيعون المضغ أو الذين يجدون صعوبة في البلع.

وقضى كلاسن وابنه فيليب والطاهي ستيفان كيلم ثلاث سنين في التحضير لفكرة المشروب. وقال كلاسن "كانت الصعوبة تكمن في جعل اللحوم سائلة بحيث لا تشعر بالاليف على لسانك.. كان يجب أن تكون ناعمة كالكاكاو"، مضيفا أن الأمر استغرق أكثر من 100 محاولة للحصول على القوام بشكل صحيح، ولكنهم لم يستسلموا لليأس. ويستطرد كلاسن "ظلنا ن فكر في ضرورة أن تكلل جهودنا بالنجاح". وتابع أنهم أصبحوا جاهزين الآن لإطلاق المشروبات الثلاثة الأولى: لحم بقري الجزار أو بوتشر بيف ولحم بقر يومباي أو بيف بومباي ولحم الدجاج الملكي أو بوليت رويال.

تيميلز (ألمانيا) - اخترع بيتر كلاسن، وهو جزار ألماني، ثلاثة أنواع من المشروبات بنكهة اللحم يعترزم إطلاقها في السوق في سبتمبر المقبل.

وقال كلاسن "إنها وجبة على شكل مشروب للأشخاص الذين يعملون في الخارج.. ليس فقط عمال البناء وسائقي الشاحنات، ولكن أيضا للمتقنين والرياضيين".

ويأمل كلاسن (55 عاما)، وهو من مدينة تيميلز غرب ألمانيا، في أن يتمكن من بيع منتجه غير المعتاد في محطات البنزين والمحلات التجارية الأخرى.

ويدرك كلاسن أن مشروباته، وهي باللون البني الفاتح والبني المشوب بالحمر والبني الداكن، لن تنال إعجاب الجميع. وقال إنه "منتج مستقطب"، مضيفا "أن هناك العديد من المؤيدين لفكرته، ولكن أيضا قد يجد الناس فكرة شرب اللحم مقززة". ورغم أنه يدرك ذلك، فإنه يعتقد أيضا أن مشروباته تنتمي إلى القرن الـ21، مع "القهوة سريعة التحضير" وثقافة الطعام السريع، وتابع "ليس من المفترض أن يعيش الناس بعيدا عنها، فهي تعد بمثابة تكملة في مناسبات معينة".

ويعترزم كلاسن بشكل مبدئي إنتاج نحو 10 آلاف زجاجة في الأسبوع، بهدف الوصول في نهاية المطاف إلى 30 ألف زجاجة. وبالإضافة إلى ألمانيا نجح بالفعل في إبرام صفقات مع شركاء في الأسواق المجاورة في لوكسمبورغ وبلجيكا وفرنسا.

## نجيب محفوظ يثير جدلا بقلادته المزيفة

وقال المحامي المصري والإعلامي خالد أبو بكر، في تدوينة بصفحته على فيسبوك "كلام خطير جدا، ويتعلق بمصادقية الدولة، ويجب التحقيق فورا والتأكد من دقة ما قالته ابنة الكاتب الكبير نجيب محفوظ عن طبيعة قلادة النيل".

ولم يصدر أي موقف رسمي من وزارة الثقافة أو الرئاسة المصرية، حول ما أشارت له نجلة محفوظ.

وأكد عبدالرؤوف ثروت، رئيس مصلحة سك العملة (حكومية تعنى بأمور من بينها تصنيع القلادة) في تصريحات صحافية أن القلادة تصنع من الذهب.

ووصف ثروت حديث ابنة محفوظ بأنه غير صحيح، رافضا معاينة القلادة، قائلا "يمكن أن يكون تم تبديلها"، متسائلا "من يؤكد لنا أن هذه القلادة هي الأصلية؟". وتمتر الذكرى الحادية عشرة لوفاة محفوظ خلال أيام حيث توفي في 30 أغسطس 2006، وهو أول عربي حائز على جائزة نوبل في الأدب 1988.

وأضافت ابنة محفوظ مبررة عدم الإعلان عن طبيعة القلادة، "والذي كان لا يكتري بالحديث في مثل هذه الأمور"، مشيرة إلى أن والدها "لم يخبر أحدا حتى رحيله وهي من كشفت هذا السر".

ونفت أن تكون القلادة سرقت أو بدلت بقولها "أول ما استلم والدي القلادة.. أمي كشفت هذا الأمر".

وعقب حديث ابنة محفوظ عن ذلك السر، اشتعلت تعليقات نشطاء بين مؤيد ومعارض عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بالحديث عن القلادة المزيفة، وهو عنوان تناقلته أيضا صحف محلية خاصة وحكومية منها الأهرام.

وتناقلت حسابات لرواد فيسبوك عبارات الاندهاش والانتهاج للنظام الأسبق في تعليقهم على ما يعتبرونه "تزييفا" للقلادة.

وقال حساب بيل سيف "كلام ابنة محفوظ عن قلادة النيل كلام جانبه الصواب ويحتاج إلى تصحيح".

بينما أشار حساب آخر إلى أن "محفوظ، رحمه الله، كان رجلا هادئا مجاملا لا يحب الصدام، وعلى كل حال فإن هذا العملاق أكبر من أي قلادة أو جائزة".

القاهرة - حرك حديث ابنة الأديب العالمي الراحل، نجيب محفوظ، عن منح الرئيس المصري الأسبق، حسني مبارك، إياه قلادة "مفتوشة" قبل 29 عاما، جدلا على مدار يومين ماضيين، وسط صمت رسمي.

وكانت أم كلثوم ابنة نجيب محفوظ، الحاصل على جائزة نوبل للأدب عام 1988، كشفت في حوار تلفزيوني بإحدى الفضائيات المصرية الخاصة عن سر لأبيها يعود إلى 29 عاما، مشيرة إلى أن قلادة النيل التي كرمه بها مبارك فوجئت أسرة محفوظ بانها من الفضة وليست من الذهب كالمعتاد.

وتعتبر قلادة النيل أعلى وسام بالبلاد وتكون من الذهب الخالص بوزن 488 غراما، ومحلاة باحجار من الباقوت الأحمر والفيروز الأزرق، ومنحت لمحفوظ عام 1988 عقب منحه جائزة نوبل للأدب.

وقالت أم كلثوم "أول ما شاهدت أمي هذه القلادة قالت له (أي لوالدها) هذه ليست من الذهب، وتأكدت من بائع المجوهرات أنها ليست من الذهب وأنها فضة مطلية"، فسألها المحاور وهي الإعلامية المصرية منى الشاذلي، "ماذا يعني هذا الكلام؟"، فأجاب "يعني أنها جائزة مغشوشة".

## صباح العرب

عدلي صادق



### التعليم إذ يتردى

يتردى التعليم الجامعي العربي في العلوم الإنسانية لا سيما في الشرق. فقد تحول البحث الأكاديمي إلى فيلولة يتواطأ فيها الطالب مع أستاذه المتسرف. وكان التردى قد نشأ أصلا بسبب عوامل عدة من بينها ضعف مستوى الأساتذة الجامعيين في معظمهم، وهذا ضعف تراكم منذ نحو أربعين سنة، كأحد انعكاسات عصر الأوهام وما يسمى بالانفتاح و"البرلة" التي يتولى أمرها جاهلون بمعناها. ففي حقل ما يسمى "الدراسات العليا" انفتحت الأبواب على مصاريعها لأطروحات سطحية أعدت في مناحات غير أكاديمية. وزادت الأمر ترديا محركات البحث في الشبكة العنكبوتية الناشئة، فسهلّت الانتحال. وكانت الجامعات الرصينة قد أودعت تدابيرها الحماية، قبل أن تصبح هذه الشبكة في متناول الدارسين، فأعدت برامج كمبيوتر معقدة وخاصة، تضع البحث الذي يتقدم به الطالب في المختبر الرقمي الذي يتعرف من خلاله المشرف على كل مواضع الانتحال ومشروعية الاقتباس وأصوله البحثية، وعلى علاقة الطالب بنشأة الفكرة وغير ذلك من وسائل القياس. وبهذه الوسيلة، وقبل السماح للطالب بالمناقشة، يُقاس مدى إسهامه في المعرفة المتعلقة بموضوع البحث.

تناقل معجبو الإعلامية الكويتية حليلة بولند صورة تظهرها على فراش المرض بمستشفى نقلت إليه بعد تعرضها لفقدان وعي مفاجئ، وكشفت صديقتها شمس العراقية أن ما حدث لبولند كان بسبب الحسد، طالبة من الجمهور أن يذكروا الله وأن يتوقفوا عن رصدها وكتابة تعليقات لا داعي لها

## الإمارات تتيح لسجين رؤية أطفاله إلكترونيا

أبو ظبي - تمكن سجين في العاصمة الإماراتية أبو ظبي من رؤية أبنائه عبر تقنيات التواصل الحديثة التي توفرها الإنترنت. وقال مسؤولون في دائرة القضاء بأبو ظبي، إن فريقا من الدائرة أتاح لأطفال محضون التواصل مع والدهم المسجون في سجن الوثبة ورؤيته عبر الإنترنت بعد غياب دام أربعة أشهر، للمحافظة على مشاعرهم وتجنبهم دخول مراكز الشرطة أو السجون. وأوضح المستشار يوسف سعيد العبري، وكيل دائرة القضاء بأبو ظبي، أن الدائرة اتاحت الرؤية الإلكترونية لحماية أطفال الأسر المنفصلة من الآثار السلبية لطلاق الأبوين، والمحافظة على استقرارهم النفسي، مشيرا إلى أنه يجوز الإذن للمسجون المحكوم له برؤية أبنائه أن يتواصل معهم عبر وسائل الاتصال الحديثة.

وأكد العبري أهمية الرؤية الإلكترونية خاصة في الحالات التي يتعذر فيها على طالب الرؤية التواصل معهم بشكل مباشر، مثل حالة المسجون والمرخص. وأضاف أن التواصل الإلكتروني ليس إجراء بديلا عن الرؤية المباشرة، وإنما هو إجراء مواز ومكمل للرؤية المباشرة التي تهدف إلى تحقيق مصلحة الطفل في التواصل مع والديه، إضافة إلى ما تحققة من مساعدة الطرف الطالب للرؤية على متابعة الطفل.

